

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل.م.د.)

التخصص : لسانيات عربية

تحليل المستويات اللسانية في القرآن الكريم -دراسة تطبيقية في سورة البقرة نموذجًا-

من إعداد الطالب:

علي قشماذ

المناقشة بتاريخ 2025/05/29. من قبل اللجنة المكونة من:

رئيسا	جامعة الشلف	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	محمد بلعباسي
مشرفاً ومقرراً	جامعة الشلف	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	طاظة بن قرماز
عضوا مناقشاً	جامعة الشلف	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	صفية بن زينة
عضوا مناقشاً	جامعة الشلف	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	سهام موساوي
عضوا مناقشاً	جامعة مستغانم	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	الحاج جغدم
عضوا مناقشاً	جامعة بسكرة	الرتبة: أستاذ محاضر أ	صليحة سبقاق
عضو مدعوا	جامعة الشلف	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	مجيد هارون

الموسم الجامعي: 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿الآية 11- سورة المجادلة

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا

إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا

طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَعَافُ عَنَّا وَعَافِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا

عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿الآية 286- سورة البقرة

شكر وعرّفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط﴾ - سورة إبراهيم، الآية: 7.

أتوجه بالشكر إلى:

الأستاذة المشرفة الأستاذة الدكتورة "طاطة بن قرماز" الذي أسأل الله عز وجل
أن يسعدها في الدنيا والآخرة، وأيضًا الأستاذ مساعد المشرف الأستاذ "مجيد هارون"
إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة وقراءة هذه الأطروحة.

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى

عائتي الكريمة

وإلى كل الأقارب والأصدقاء

وإلى كل من أسهم في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

علي

مَقْدَمَةٌ

وقد اعتاد الباحثون على اعتماد منهج معين في مثل هذه الدراسات وإن الاقبال عليه هو وليد التشابه في دراسة المواضيع وطرق المعالجة لذلك وقد استقينا مادة بحثنا من مختلف المصادر والمراجع نذكر منها مايلي:

- لكتاب لسبويه.
- سر صناعة الإعراب لابن جني.
- مفتاح العلوم للسكاكي.
- الإيضاح، والتلخيص للقزويني.
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.
- القاموس المحيط للفيروز أبادي.
- الكشاف للزمخشري.

- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي طالب القيسي.
- التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني.
- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.

وفي الختام إنّ إنجاز وتمام هذا البحث هو ثمرة من ثمرات التكوين والمرافقة في مخبر نظرية اللغة الوظيفية بكلية الآداب والفنون، جامعة الشلف ، فكلّ التقدير للسادة أعضاء اللجان التوجيهية التي وجهتنا في الموضوع ، كما أتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة "طاطة بن قرماز" المشرفة على توجيهاتها المستمرة الدائمة وعلى المجهودات المبذولة اتجاهاً لإنجاح البحث العلمي، وكذلك لحرصها على تقديم النصائح والارشادات العلمية والمنهجية التي خدمت موضوع البحث ، وكذلك لا أنسى الأستاذ الدكتور "هارون مجيد" مساعد المشرف على بحثي على كلّ التوجيهات، أتوجّه بالشكر إلى السادة أعضاء اللجنة المناقشة التي ستقوم هذا العمل وتصوّبه بتوجيهاتها العلمية القيّمة .

19 جمادى الأولى 1446 هـ الموافق لـ 21 نوفمبر 2024

مقدمة

قشمد علي

مدخل

حدود وتعريفات

1- مفهوم اللسانيات

2- مفهوم الصوت

3- مفهوم الصرف

4- مفهوم البلاغة

إن لكل علم مفاتيح لمعرفة مصطلحاته ومفرداته وكما قيل مفاتيح العلوم مصطلحاتها، وسنشير في مدخلنا هذا إلى إعطاء حدود وتعريف عن الكلمات المفتاحية لبحثنا هذا: كاللسانيات، الصوتيات، علم الصرف، والبلاغة.

1- مفهوم اللسانيات:

أ- لغة:

لقد ورد لفظ لسان في المعاجم القديمة والحديثة تعريف وحد له، وقد أثرنا اختيار تعريف واحد وهو تعريف (الراغب الأصفهاني) (502هـ) الذي جمع حدا مانعاً جامعاً مجملاً مفصلاً لمفهوم اللسان حيث قال: "اللسان الجارحة وقوتها، وقوله: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِّن لِّسَانِي﴾^(٢٧) يعني به من قوة لسانه فإنَّ العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي في النطق به، ويقال لكل قوم لسان ولسن بكسر اللام أي: لغة... ﴿وَأَخْتَلَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَيْنِكُمْ﴾^(٢٢)، فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف النغمات، فإنَّ لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أنَّ له سورة مخصوصة يميزها البصر"¹. نفهم من الكلام المتقدم أنَّ اللسان عضو في جسم الإنسان ويعرف بالجارحة وهو الذي يورد المهالك، وهو الأساس في عملية النطق والتخاطب والتواصل بين البشر. وأشار (الراغب) في تعريفه السابق أنَّ باختلاف

¹ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 450.

الألسنة والألسن تختلف اللغات والنغمات، فاللسان هو الذي يميز النغمة، وشبهه بالسمع والبصر الذي يميز بهما الصورة والصوت.

ب-اصطلاحًا:

لقد اقتصرنا في تعريف اللسانيات عند المحدثين على تعريفين فقط أولهما ل (أحمد حساني) والثاني ل (نعمان بوقرة)، فالتعريف الأول قال فيه صاحبه: " بأنها الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع فهي دراسة ذات موضوع محدد"¹. وأما تعريف (نعمان بوقرة) فقد قال عنها: " اللسانيات علم يدرس اللغة (الطبيعية والاصطناعية) دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدًا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية"².

إذا من خلال التعريفين السابقين نجد أنّ اللسانيات تتميز بالعلمية القائمة على الملاحظة والاستقراء والوصف والتجربة، والموضوعية التي تكمن في التخلص من النزعة الذاتية والميولات والأهواء الشخصية. وكذلك البعد على المنهج التعليمي والاعتماد على المنهج العلمي، ضف إلى ذلك الاستغناء عن الأحكام المعيارية التي تركز على إعطاء الأحكام واستعمال المنهجين المقارن والتاريخي اللذان يعتمدان على المقارنة واتباع تطور وتبلور الحقب الزمنية. ونجد توافقا بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي.

¹ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، دبي، الإمارات، ط2، 2013، ص 24.

² نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، 2003، ص 67.

2- مفهوم الصوت:

إنّ الصوت هو المنطلق والقاطرة الأمامية الذي تتشكل على أساسه الألفاظ فالجمل فالنصوص، لذا ارتأيتُ في تحليل المدونة القرآنية أن أقف عليه في المستوى الصوتي، فقد جاء في كتاب الخصائص لابن جني في تعريفه للغة فطفق بداية في ذكر الأصوات فقال: "أمّا حدّها أصوات يعبرُ بها كلّ قوم عن أغراضهم"¹.

أ- لغة:

أمّا تعريف الصوت في اللغة فيعرّف "بأنه الدعاء والصياح يقال: صوّت فلان بفلانٍ تصويته، أي: دعاه، وصات يُصوّتُ صوتاً فهو صائت بمعنى صائح"² هذا من حيث الجذر اللّغوي.

ب- اصطلاحاً:

أما من حيث الاصطلاح فقد حدّه (ابن جني) (392هـ) بقوله: "اعلم أنّ الصوت عرضٌ يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والشم والشفيتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً..."³.

¹ أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1952، ص 15.

² أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1984، ج 7، ص 146، مادة (ص و ت).

³ أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 19.

وكذلك عرّفه أحد المحدثين بقوله: "أثرٌ سمعيٌّ يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى في ذاته أو في غيره"¹، ومنه نجد توافقًا بين التعريف اللغوي والاصطلاحي في المستوى الصوتي يُعنى بدراسة شتى الظواهر الصوتية، وأول ما ركزت عليه مخارج الحروف وصفاتها ودلالاتها التمييزية والمقارنة فيما بينها.

3- مفهوم الصرف:

أ- لغة:

جاء في مقاييس اللغة (لابن فارس) (395هـ) مادة: (ص ر ف): "الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجوع الشيء، من ذلك صرفت القوم صرفًا وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا، والصريف اللبن ساعة يُحلبُ ويُصرف به، والصرف في القرآن: التوبة لأنه يرجع به عن رقبة المذنبين...، قال الخليل الصرف فضل الدرهم على الدرهم في القيمة...، ومنه اشتُقَّ اسم الصيرفي..."².

ووردت أيضًا كلمة (ص ر ف) أيضًا في معجم القاموس المحيط: "تصريف الآيات: تبينها، وفي الدراهم والبياعات: إنفاقها، وفي الكلام: اشتقاق بعضه من بعض، وفي الرياح تحويلها من وجه إلى وجه، وفي الخمر: شربها صرفًا..."³.

¹ عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2000، ص 216.

² أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دب، دط، دت، ج3، ص 343.

³ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008، ص 925.

ب- اصطلاحًا:

ذكر (ابن جني) أنّ التصريف ميزان العربية، وبه تعرف أصول الكلام العربي من الزوائد الداخلة عليها ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا بها¹. وورد في كتاب (مفتاح الصرف) لـ (عبد القاهر الجرجاني) (471هـ) بقوله: "أنّ التصريف تفعيلٌ من الصرف، وهو أن تصرّف الكلمة المفردة، فتتولد منها ألفاظ مختلفة ومعان متفاوتة... ثمّ إنه مشتركٌ بين الأسماء والأفعال في الصحة والإعلال والقلب والإبدال والوزن والتمثيل، وهو أن تقابل حروف الكلمة الثلاثية: بالفاء والعين واللام، وتكرر اللام في الرباعي مطلقًا..."².

وبعد استقراء وتتبع الدلالة والمعنى اللغوي والاصطلاحي نجد أنّ كلمة الصرف أو التصريف لا يخرج عن معنى التحويل والتغيير والرجوع، فالمعنى اللغوي والاصطلاحي معنيان متلازمان متوافقان لا ينفك أحدهما عن الآخر في البناء والصيغة والوزن الصرفي.

¹ ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف شرح لكتاب التصريف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الإدارة العامة للثقافة بوزارة المعارف، مصر، ط1، 1954، ج1، ص 41.

² عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 26-27.

4- مفهوم البلاغة:

أ- لغة:

وقد وردت كلمة (البلاغة) في الفعل اللازم مرفوع العين (بُلِّغَ) في عدّة معاجم ومتون لغوية، وقد اخترنا في تعريفها وذكر حدّها على معجم (الصحاح) لـ (الجوهري) الذي قال: "بلغتُ المكان بلوغًا، وصلتُ إليه، وكذلك إذا شارفتُ عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [سورة البقرة، الآية: 234]، أي: قاربته، وبلغ الغلام: أدرك، والإبلاغ: الإيصال، وكذلك التبليغ، والاسم منه البلاغ، والبلاغ أيضًا: الكفاية...، ويقال: أمرُ الله بُلِّغْ بالفتح أي: بالغ، من قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴿٣﴾ [سورة الطلاق، الآية: 3] "...¹، إذا من خلال الحدّ اللغوي يظهر لنا أنّ البلاغة هي الانتهاء والوصول والبلوغ والكفاية والإدراك.

ب- اصطلاحًا:

أما في الاصطلاح فقد اعتمدنا على تعريف صاحب (الصناعتين) لـ (أبي هلال العسكري) (395هـ) الذي قال في تعريفه لها: "البلاغة كلّ ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسه مع صورة مقبولة ومعرض حسن"².

¹ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2009، ص 112.

² أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1952، ص 19.

نفهم من خلال كلام (أبي هلال) المتقدم أنّ البلاغة تكون في أحسن عرض وهيئة ومنظر، وكذلك تكون صورتها مقبولة، وإدًا فإنّ للبلاغة شروطاً عند أبي هلال العسكري وهي أن يكون المعنى مفهومًا واللفظ مقبولاً لكي نسميها بلاغة، بلغت منتهى الجمال ووصلت كمال الجلال، ونقل أبو هلال العسكري قولاً (للرومي) يفسّر فيه معنى البلاغة حيث قال: "البلاغة حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة عند الإطالة"¹، و(الرومي) يجعل للبلاغة شرطين أن تكون مقتضبة في اللفظ أي قليلة اللفظ كثيرة المعنى وهو ما عبّر عنه بالغزارة، فالمعنى يُعرف بالغزارة والكثرة.

4-1- علم المعاني:

بعد إكمال تعريف البلاغة نمزّ إلى تعريف علم المعاني الذي هو بداية علوم البلاغة وأكثر ما يحتاج إليه طالب علم اللغة وعلم الشرع، وقد أحسن (جلال الدين السيوطي) (911هـ) وأوجز في تعريفه بقوله: "حدّ علم المعاني علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"². من خلال تعريف (السيوطي) لهذا العلم الجليل نفهم أنّ الحدّ هو التعريف، وكلمة (علم) تفيد بأنه علم قائم بذاته مستقل عن علمي البيان والبدیع، ومعنى (تعرف به أحوال اللفظ العربي) فيخرج بهذا القيد أحوال غير اللفظ من معنى ودلالة ووصفه بتقييده (العربي) أي كلام العرب، ويخرج الكلام غير العربي،

¹ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ص 45.

² جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر، القاهرة، مصر، دط، دت، ص

ومطابقة مقتضى الحال أي أن يطابق الكلام المقام والموضع، ولعلم المعاني مباحث
ومسائل نظمها صاحب (عقود الجُمان) قائلاً:

" يحصر في أحوال الإسناد وفي
أحوال مسند إليه فاعرف
ومسندٌ تعلّقاتُ الفعل
والقصر والإنشاء ثم الوصل
والفصل والإيجاز والإطناب
ونحوه تأتيك الأبواب"¹

ومنه فعلم المعاني إذا منحصرٌ ومحصورٌ في ثمانية أبواب كما ذكرها صاحب (عقود
الجُمان)، والكلام إما أن يكون خبراً أو إنشَاءً وهما ركنا الإسناد، والإسناد يتألف من
مسند ومسند إليه، والمسند له متعلّقات إن كان فعلاً، والإسناد قد يكون (بقصر) أو لا
يكون، ثم ذكر الإنشاء الذي هو نقيض الخبر ومخالفه، ثم ذكر حال الجُمْل قد تكون
موصولة أو مفصولة، وهو ما عبّر عليه (بالوصل والفصل)، والكلام الفصيح البليغ قد
يكون ذا لفظ قليل فيه المعنى الكثير وهو (الإيجاز)، وإما طويل ولفظه كثيرٌ لفائدة وهو
(الإطناب)، وإما أن يكون اللفظ يساوي ويمائل المعنى وهو (المساواة)، وهكذا فقد أجاد
(السيوطي) وأبلى بلاءً حسناً في ذكر هذه المباحث والمسائل التي تتعلّق بعلم المعاني ولا
تنفك عنه، ولا يستطيع البلاغي الاستغناء عنها.

وفي الأخير نستشف أن هذه المصطلحات لا تستغني بعضها عن بعض فهي كل
متكامل، حيث لا نستطيع أن نترك ذكر مصطلح دون الآخر.

¹ جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجُمان في علم المعاني والبيان، ص 08.

الفصل الأول:

دراسة المستوى الصوتي في سورة البقرة

- 1-المخرج الصوتي
- 2-صفات الحروف
- 3-التكرار
- 4-المقطع
- 5-الفاصلة القرآنية
- 6-التغيرات الصوتية
- 7-الإمالة
- 8-المد
- 9-الوقف

إن الصوتيات علم قائم بذاته عرف منذ القدم، والصوت هو المنطلق الذي يبدأ به الدراسة في المستويات اللسانية، فهو المفتاح للولوج في الدراسة اللغوية، ففي دراستنا هذه ستنتقل إلى ذكر مخارج الحروف وصفاتها وكذلك أبرز الظواهر الصوتية كالتكرار والمقطع، والفاصلة القرآنية وكذلك لا ننسى ذكر التغيرات الصوتية التي تعترى الكلام العربي كالتنغيم الإدغام، المدود، والوقف...

1-المخرج الصوتي:

إنّ مخارج الحروف مبحث من مباحث علم الصوت فهو البداية التي ننطلق ونبدأ بها في دراسة الأصوات، فكان لزاماً أن نعطي له حدّاً في اللغة والاصطلاح.

أ- لغة:

هو من الفعل "خَرَجَ خُرُوجًا وَمَخْرَجًا وقد يكون المخرج موضع الخروج، يقال: خَرَجَ مخرجًا حسنًا وهذا مخرجه، وأما المخرجُ فقد يكون مصدر قولك: أخرجهُ والمفعول به واسم المكان والوقت تقول: ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [سورة الإسراء، الآية: 80]، وهذا مخرجه..."¹.

ب- اصطلاحًا:

عرفه (محمد الجرمي) بأنّ "المخرج هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به ويعرف مخرج الحرفي بأن يسكّن أو يشدّد ويُدخل عليه همزة وصل،

¹ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 311.

فحيث ينتهي صوته فثمّ مخرجه المحقق، وحيث يمكن انقطاع الصوت فثمّ مخرجه مقدر وهذا الأخير خاص بمخرج حروف المد الثلاثة¹. كذلك فإنّ التعريفين اللغوي والاصطلاحي لا يخرجان عن نطاق واحد فهما يصبان في دلالة ومعنى واحد.

وقد اختلف علماء اللغة والتجويد والقراءات في عدد مخارج الحروف، وقد حددها (مكي ابن أبي طالب القيسي) في كتابه (الرعاية) بقوله: "اعلم أنّ سيبويه وأكثر النحويين يقولون إنّ للحروف ستة عشر مخرجًا وهي التي قد ذكرناها مبينة مفسّرة وخالفكم الجرمي ومن تابعه فقال للحروف أربعة عشر مخرجًا للحلق منها ثلاثة مخارج وللفم أحد عشر مخرجًا وذلك أنه جعل اللام والنون والراء من مخرج واحد وجعل لها سيبويه ومن تابعه ثلاثة مخارج متقاربة على ما ذكرنا..."².

وخالف الجمهور ومنهم (الخليل ابن أحمد) و(ابن الجزري) وأكثر المحققين إلى أنّ المخارج الخاصة بسبعة عشر مخرجًا تنحصر في خمسة مخارج عامة، وقال (ابن الجزري)

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي اختاره من اختبر³

وقال (الملا علي) في شرح هذا البيت أنّ معنى على الذي يختاره من اختبر أي بناء على قول من اختار ذلك باختيار الأقوال وتمييزه بين الأحوال⁴. وقد ذكر جهابذة الأصوات

¹ إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2001، ص 246.

² أبو محمد مكي ابن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تج: مكتب قرطبة، مؤسسة قرطبة، ط1، دت، ص 185.

³ جمال ابن إبراهيم الفرش، دراسة مخارج الحروف، مكتبة طالب العلم، مصر، ط1، 2012، ص 21.

⁴ ينظر: الملا علي ابن سلطان محمد القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، شركة مكتبة ومطبعة الباجي الحلبي وأولاده، مصر، طبعة أخيرة، 1948، ص 09.

وفطاحلة التجويد ونحارير القراءات ألقابًا للحروف وأنسابًا، فقد أشار (ابن الجزري) بقوله: "اعلم أنّ ألقاب الحروف عشرة لقبها بها الخليل ابن أحمد في أول كتابه العين الأول منها الحروف الحلقية وهي ستة: الهمزة، والهاء، والحاء، والعين، والخاء، والغين، هذه الحروف تخرج من الحلق فنسبهنّ إلى الموضع الذي يخرجن منه، ولم يذكر الخليل معهن الألف لأنها تخرج من هواء الفم وتتصل إلى آخر الحلق"¹. ثمّ تأتي بعد الحروف الحلقية الحروف اللهوية فقال عنها (سيبويه) (180هـ): "ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف"² ثمّ يأتي بعد لقب الحروف اللهوية تأتي الحروف الشجرية التي قال عنها (المبرد) (285هـ): "وبعدها مخرج الشين ويلها مخرج الجيم"³، وزاد (ابن الجزري) عليها مخرج الضاد⁴. وعليه فقد خالف (المبرد) جمهور المحققين في عدم اعتبار الضاد من الحروف الشجرية.

ويأتي بعد الحروف الشجرية مخرج الحروف النطعية التي أحال إليها (ابن السراج) (316هـ) قائلا: "ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء"⁵.

¹ محمد بن محمد الجزري، التمهيل في علم التجويد، تح: علي حسي التواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1985، ص 83.

² أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، دت، ج 4، ص 433.

³ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، د دار، القاهرة، مصر، 1994، ج1، ص 328.

⁴ ينظر: محمد بن محمد الجزري، التمهيل في علم التجويد، ص 84.

⁵ أبو بكر محمد ابن سهل السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الإسكندرية، مصر، ط3، 1996، ج3، ص 400.

ومن الحروف النطعية ننتقل إلى ذكر الحروف الأصلية وهي ثلاثة أحرف (الصاد، السين، والزاي) سمو بذلك لأنهم نسبوا إلى الموضع الذي يخرج منه وهو أسلة اللسان، أي مستدقه¹، ويقول (ابن جني) مشيرًا إلى ذلك "ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج السين الصاد والزاي"². وبعد الحروف الأصلية سنشرع في ذكر الحروف اللثوية وهي ثلاثة (الضياء، الذال، والثاء) سماهّن بذلك (الخليل) نسبة إلى اللثة لأنهم يخرجون منها...، وبعد ترتيب الحروف اللثوية يأتي ترتيب الحروف الذلقية ويقال الذلقية بإسكان اللام وفتحها والذولقية، وهي ثلاثة (الراء، اللام، والنون)، ثم يأتي بعدها الحروف الشفهية ويقال عنها الشفوية وهي ثلاثة (الفاء، والباء، والميم) وسبب تسميتها بذلك لأنها تنسب إلى الموضع الذي خرجت منه ومحلها من بين الشفتين، ثم تأتي أخيرًا الحروف الجوفية وهي (الواو، والألف، والياء)³.

وعليه فهذا ذكر مبسّط لمخارج الحروف وألقابها التي اصطلح وتواضع في ذكرها علماء اللغة وعلماء التجويد مع اختلاف بسيط في تحديد مخارج الحروف كما فعل (المبرد) في ذكر مخرج الضاد وحده، وبعد إتمام دراسة مخارج الحروف نظريًا سنجري عليها دراسة تطبيقية من خلال إحصاء عدد ونسب خروجها.

¹ ينظر: محمد بن محمد الجزري، التمهيل في علم التجويد، ص 84.

² ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 47.

³ ينظر: محمد بن محمد الجزري، التمهيل في علم التجويد، ص 85.

النسبة	عدد ورودها	ألقاب الحروف
%15.71	الخاء- الغين- الحاء- العين- الهاء- الهمزة 1438 -1197 -797 -328 -75 -191	الحلقية
%5.40	الكاف- القاف 553 -832	اللّهوية
%1.95	الضاد- الشين- الجيم 200 -168 -133	الشجرية
%2.78	الزاي- السين- الصاد 155 -451 -107	الأسلية
%5.96	الدال- التاء- الطاء 99 -970 -458	النطعية
%2.03	الذال- الثاء- الظاء 62 -128 -330	الثوية
%23.78	النون- الراء- اللام 3198 -874 -2019	الذلقية
%15.38	الباء- الميم- الفاء 571 -2192 -918	الشفوية
%28.38	الألف- الواو- الياء 998 -2058 -4214	الجوفية
%100	25974	المجموع

وعليه فقد تبين لنا أنّ الحروف الجوفية هي التي احتلت الريادة وصدارة الترتيب في

عدد ونسبة ورودها، ثم تلتها الذلقية، ثم الحلقية، ثم الشفوية ودواليك، واحتلت

اللّهوية فالأسلية فالثوية والشجرية هي التي احتلت ذيل الترتيب.

2-صفات الحروف:

بعد إكمال من دراسة مخارج الحروف ألقاها ننتقل إلى دراسة صفات الحروف الضدية والصفات التي لا ضد لها الواردة في [سورة البقرة].

أ- لغة:

نجد في معجم مقاييس اللغة (لابن فارس) (395هـ) أنّ "الواو والصاد والفاء أصل واحد هو تحلية الشيء ووصفته أصفه وصفًا والصفة الأمانة اللازمة للشيء كما يقال وزنته وزنًا والزنة قدر الشيء يقال: اتصف الشيء في عين الناظر احتمل أن يوصف"¹، وجاء في معجم لسان العرب ورود كلمة (صفة) عند (ابن منظور) (711هـ) "وصف الشيء له وعليه وصفًا وصفة حلاه والهاء عوض من الواو وقيل الوصف المصدر والصفة الحلية... وقوله عز وجل ﴿ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 112]"².

ب- اصطلاحًا:

قد أتى حدّ الصفة عند شيخ القراء (محمود الحصري) فقال: "كيفية يوصف بها الحرف عند حلوله في مخرجه وتوجب مراعاتها تحسين النطق بالحرف كالهيمس والجهر

¹ أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص 166.

² جمال الدين أبو الفضل محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وزملاؤه، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 4899.

والاستعلاء والاستفال إلى غير ذلك"¹ وقال (ابن الجزري) في مقدمته الجزرية عن صفات الحروف التي لها ضد:

صفاتها جهرٌ وورخو مستفل منفتحٌ مصمته وضدٌ قل²

ومن خلال المدلول اللغوي والاصطلاحي للفظة (صفة) هي تلك الميزة والعلامة التي يُفَرِّقُ بها بين الحروف والأصوات، وهذا توافقٌ وجدناه عند (ابن منظور، وابن فارس) لغويًا، و(الحصري) من حيث الاصطلاح.

وصفات الحروف بدورها تنقسم إلى صفات ضدية وصفات غير ضدية.

1-2- صفات الحروف الضدية:

1-1-1-2- الجهر:

أ. لغة:

جاءت كلمة (ج ه ر) في القاموس المحيط لـ (الفيروز آبادي) (817هـ) تدلّ على "الجمهرة ما ظهر و ﴿ أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [سورة النساء، الآية: 153] أي عيانًا غير مستتر وجَهْرَ كمنع: عَلَنَ والكلام، وبه: أعلن به كأجهرَ ومُجهرَ ومِجهارَ عادته ذلك، والصوت أعلاه والجيش استكثرهم كاجتهم..."³.

¹ محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، تح: محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية دار البشائر الإسلامية، المملكة العربية السعودية، دط، دت، ص 80.

² محمد ابن الجزرية، المقدمة، تح: جمال نعمان يسين وجمال محمد عبد الوهاب، دار، اليمن، ط1، 2020، ص 61.

³ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 304.

ب. اصطلاحًا:

قال إمام النحاة (سيبويه) "فالمجهورة حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أي يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت فهذه حال المجهورة في الحلق والفم إلا أنّ النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيها غنة والدليل على ذلك أنّك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخلّ بهما"¹.

نفهم من خلال تعريف (الفيروز آبادي) اللغوي وتعريف (سيبويه) الاصطلاحي مشابهة ومضاهاة بين التعريفين وكلاهما يعتمد على القوة والشدة.

2-1-2 الهمس:

بعد الانتهاء من تعريف الجهر ننتقل إلى تعريف الهمس لغة واصطلاحًا.

أ. لغة:

ذكر (الزمخشري) (358هـ) في معجمه (أساس البلاغة) بأنّ الهمس هو: "همس الكلام: أخفاه همسًا وكلام مهموس وحروف مهموسة غير مجهورة ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [سورة طه، الآية 108] وهمس إليّ بحديثه"².

ب. اصطلاحًا:

وصف (المبرد) الحروف المهموسة في معناها الاصطلاحي بقوله: "حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت"³، وكذلك عرّفه من المحدثين (إبراهيم أنيس) قائلاً:

¹ سيبويه، الكتاب، ج4، ص 334.

² أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص 380.

³ أبو العباس المبرد، المقتضب، ج1، ص 330.

"الصوت المهموس هو الذي لا يهتزّ معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به"¹. وقد نظم (الجزري) الحروف المهموسة وجمعها في قوله:

مهموسها حثُّه شخصٌ سكت²

وقد ألفينا مضارعة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للهمس بأنه ذلك الصوت الخفي الذي لا تسمع له ركزا.

ولقد وردت الحروف المجهورة والمهموسة في سورة البقرة، أما المهموسة فقد وردت في خمسة آلاف ومائة وواحد وسبعين مرّة بينما المجهورة فقد وردت في عشرين ألفاً وأربع مائة واثنين وأربعين مرّة أي أكثر من تسعة وسبعين بالمائة وهذا ما يؤكد قول (إبراهيم أنيس) حين قال "فالكثرة الغالبة من الأصوات اللغوية مجهورة؟، ومن الطبيعي أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاصة الذي لا يميز به الكلام من الصمت والجهر من الهمس والإسرار"³.

النسبة	عدد ورودها	الصفة
%78.56	20442	الجهر
%21.34	5171	الهمس

¹ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة النهضة، مصر، دط، دت، ص 22.

² محمد بن محمد بن الجزري، المقدمة، ص 61.

³ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 23.

3-1-2 الشدة:

أ- لغة:

عرّف (الجوهري) الشدة في (الصحاح) قائلاً: "شدّ الله ملكه وشدّده أي قواه والتجديد خلاف التخفيف وقوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [سورة الأنعام، الآية 152] وكان يقول سيبويه واحده شدّة وهو حسن"¹.

وجاء في (لسان العرب) "الشدة الصلابة وهي نقيض اللين تكون في الجواهر والأعراض، والجمع شِدَدٌ عن سيبويه"².

ب- اصطلاحاً:

حدّه (ابن السراج) بأنّ الشديد "هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهي ثمانية أحرف الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والباء والذال، فلو أردت مدّ صوتك بالحرف الشديد لم يجر لك وذلك لأنك لو قلت ألحج لم يجر لك مدّ صوت الجيم"³. وأشار (ابن السراج) في قوله السابق إلى انحباس جريان الصوت في صلابته وقوة اعتماده على مخرجه، وقال (ابن الجزري) عن الحروف الشديدة:

شديدها لفظ قط بكت⁴

¹ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 587.

² ابن منظور، لسان العرب، ص 2214، مادة (ش د د).

³ ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص 402.

⁴ ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

فقد اتفق المعنى اللغوي والاصطلاحي لصفة الشدة على أنها تدلّ على القوة والصلابة وهي ضدّ التخفيف وعدم الثقل.

2-1-4-الرخاوة:

أ- لغة:

حدّ صاحب تهذيب اللغة (أبو منصور الأزهري) (370هـ) بقوله: "الرخاء من الريح اللينة السريعة التي لا تززع شيئاً قال جلّ وعزّ ﴿ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴾ [سورة ص، الآية: 36] يعني الرياح أنها تهبّ لينة بأمره"¹. ومنه فمدلول الرخاوة واللين والهش من كل شيء وضده الشدة والصلابة.

ب- اصطلاحاً:

فوصف (ابن جني) الرخو "هو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك تقول المسّ والرشّ والشحّ ونحو ذلك فتعتمد الصوت جاريًا مع السين والشين والحاء"². وعليه فالرخاوة هي عكس الشدة ففيها يجري الصوت لضعفه وليونته وحروفها غير الأحرف الشديدة والمتوسطة.

والآن ننتقل إلى أحرف البينية التي بين الشديد والرخو.

¹ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت، ج7، ص 541.

² ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 61.

2-1-5-التوسط:

أ- لغة:

قال (ابن فارس): كلمة "وسط" الواو والسين والطاء بناء صحيح يدلّ على العدل والنصف، وأعدَلَ الشيء: أوسطه ووسطه، قال الله عزّ وجل: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 143]...¹، وقال (ابن منظور): "وسط الشيء ما بين طرفيه"².

ب- اصطلاحًا:

يقول (القرطبي) في نعت الأحرف المتوسطة "ومعنى بين الشديد والرخو أن يكون الحرف شديدًا ويجري الصوت فيه ويمتدّ به، وإنما يكون ذلك لاستطالة الحرف وتجافيه أو لشبهه بغيره كالعين التي هي شبيهة بالحاء واللام التي استطال موضعها فجرى فيه الصوت لا من موضعها، ولكن من ناحيتي مستدقّ اللسان فويق ذلك، كالنون للغنة من فيها، والراء لانحراف موضعها، والتكرار الذي فيها ولو لم تتكرر لم يجر الصوت فيها، وفي الميم أيضًا غنة والاختفاء باستطالة حروف المد واللين: الواو والياء والألف"³.

ونفهم من قول (القرطبي) أنّ الأحرف البينية المتوسطة خمسة أحرف (العين، والنون، واللام، والراء، والميم) مجموعة في قولنا "لن عمر". وورد في المقدمة الجزرية قول (الجزري): "وبين رخوي والشدي لن عمر"⁴.

¹ أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص 108.

² ابن منظور، لسان العرب، ص 4831.

³ عبد الوهاب بن محمد القرطبي، الموضح في التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دارعمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص 89-90.

⁴ ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

أما عن عدد ورود الأحرف الشديدة والحروف الرخوة والأحرف البينية في (سورة البقرة) نجد الحروف الرخوة لها الحظ الأوفر، فقد وردت في السورة 11067 مرة، أي ما يعادل 43.21%، أما المرتبة الثانية فكانت من أحرف البينية فقد وردت 9080 مرة أي ما يعادل 35.45%، أما الشديدة فقد وردت 5466 مرة بنسبة 21.34%، وهذا ما يوضح أنّ معظم حروف (سورة البقرة) رخوة أكثر ما هي بينية وشديدة، وهذا هو السائد الغالب. وأضفى عليه جرّساً موسيقياً موحياً مؤثراً.

الصفة	عدد ورودها	نسبة ورودها
الشديد	5466	21.34%
التوسط	9080	35.45%
الرخو	11067	43.21%

6-1-2- الاستعلاء:

أ- لغة:

لقد حدّ (الفيروز آبادي) في (القاموس المحيط) كلمة «علة واستعلاء» بقوله: "علو الشيء مثلثة وعلّوته بالضم، وعاليتها أرفعه علا علواً فهو علي، وعليّ كرضيّ وتعلّى وعلاه وبه واستعلاه وعلولاه وأعلاه وعلاه وعلاه وبه صعده، والحروف المستعلية صغق ضخطظ، وكسمااء الرفعة واسم وعلا النهار ارتفع..."¹.

¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1139.

ب- اصطلاحًا:

فقد عرفه (ابن جني) قائلا: "هو معنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباقٌ وقد ذكرناها، وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق فيها مع استعلائها"¹. من خلال التعريف اللغوي والحد الاصطلاحي تبين لنا أنه يوجد توافقٌ بينهما، فصفة الاستعلاء تدلّ على الارتفاع والعلو وكذلك على الشدة والقوة.

وأما عن الحروف المستعلية فقد حددها (أبو عمرو الداني) أنها سبعة يجمعها قولك "ضغط خص قط"²، وكذلك قال (ابن الجزري) في نظمه:

وسبع علو خصّ ضغط قظ حصر³.

2-1-7- الاستفال:

أ- لغة:

وردت كلمة مادة (س ف ل) في المعجم (الوسيط) بمدلول ومعنى يتمثل في "سَقَلَ سُفُولًا سَقَالًا وَسَقَالَةً ضِدَّ عِلَا، ويقال: سَقَلَ فِي الشَّيْءِ نَزَلَ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَسَقَلَ فِي عِلْمِهِ وَخُلِقَ قَلَّ حِظُّهُ فِيهِ فَهُوَ سَافِلٌ وَجَمَعَهُ سُقُلٌ سُقَالٌ وَسَقَلَةٌ"⁴.

¹ أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 62.

² ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط1، 2000، ص 106.

³ ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

⁴ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ج1، ص 434، مادة: (س ف ل).

ب- اصطلاحًا:

فقد قال (المرعشي) (1150هـ) في كتابه (جهد المقل) "والاستفالة ويقال لها الانخفاض أيضا: أن لا يستعلي اللسان بالحرف مثل استعلائه بالحرف المستعلي، كذا ذكر، وحروفها ما على السبعة المذكورة"¹. ويقصد بقوله الحروف السبعة المتبقية هي (خص ضغط قظ) هي أحرف الاستعلاء، وأما المستفالة فغير ما ذكر.

ومنه نجد توازنًا بين المعنى الاصطلاحي والمدلول اللغوي، فكلاهما يشيران إلى الانحطاط والانخفاض والتدني.

ومن خلال تطبيقنا على سورة البقرة من حيث توفر حروف الاستفال وأحرف الاستعلاء نجد تواجد الأحرف المستعلية بنسب منخفضة وضعيفة حيث وجدت وتكررت في 1268 مرة أي ما يعادل 4.95%، بينما الحروف المستفالة فقد حضرت بقوة وبكثرة 24345 مرة بنسبة أكثر من 95% وهذا ما نلاحظ أن حروف سورة البقرة مستفالة أكثر ما هي مستعلية، لأنّ العرب عُرِف عنهم تفضيل للانخفاض بدل الارتفاع.

الصفة	عدد ورودها	نسبة ورودها
الاستعلاء	1268	4.95%
الاستفال	24345	95.05%

¹ محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، تح: سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، 2008، ص

2-1-8- الإطباق:

أ- لغة:

جاء تعريف الإطباق في (لسان العرب) "والمطبقُ شبه اللؤلؤ إذا قشر اللؤلؤ أخذ قشره ذلك فالزق بالغراء بعضه على بعض فيصير لؤلؤ أو شبهه، والانطباق مطاوعة ما أطبقت"¹.

ب- اصطلاحًا:

وقد حدّه (مكي ابن أبي طالب القيسي) بقوله: "حروف الاطباق وهي أربعة أحرف الطاء والظاء والصاد والضاد، وإنما سميت بحروف الاطباق لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بهذه الحروف، وينحصر الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها مع استعلائها في الفم وبعضها أقوى من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجبرها وشدتها، والظاء أضعفها في الاطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق"².

وقال عنها (الزجاجي) (340هـ) في كتابه (الجمال) "وهي الصاد والضاد والظاء والطاء، وإنما سميت حروف الإطباق لأنك إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ انطبق اللسان على ما حاذاه من الحنك الأعلى فصار الصوت مجهورًا بين اللسان والحنك وسائر الحروف منفتحة لا إطباق فيها"³ وبعد دراسة المعنى اللغوي و الاصطلاحى نجد

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص 2637.

² أبو محمد مكي بن أبي طالب الفيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص 62-63.

³ أبو القاسم أبو عبد الرحمن الزجاجي، الجمال، تح: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، دط، 1926، ص 378.

توفق فيما بينهما ، فمعظم المعاجم تجتمع على معنى واحد وهو الالتصاق والتغطية والإعانة ، وتعريف مكي والزجاجي على أن اطباق التصاق اللسان بالحنك ، وهو خلاف الانفتاح ، وقد قال ابن الجزري في ارجوزته الجزرية:

صَاد ضَاد طَاء ظَاء مطبقة¹

3-1-9-الانفتاح:

أ- لغة:

وردت كلمة فتح في معجم الصحاح بمعان ودلالات ذكرها الجوهري: " فتح فتحت الباب فانفتح، فتحت الأبواب شدّد للكثرة، فتفتحت هي، وباب فُتِح أي واسع، والاستفتاح الاستنصار، والمفتاح: مفتاح الباب وكل مستغلق"². فالمعنى اللغوي انحصر في عدم الإغلاق والإيصاد.

ب- اصطلاحًا:

وقد عرّفه (ابن السراج) في كتابه (الأصول في النحو) قائلاً: "وهو كل ما سوى المطبق من الحروف، لأنك لم تطبق لشيء منهنّ لسانك، ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك، فالصوتُ محصورٌ فيما بينهنّ اللسان والحنكُ إلى موضع الحروف"³.

¹ ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

² أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 869.

³ ابن السراج، الأصول في النحو، ج3، ص 404.

وقد حدّده كذلك (أبو عمرو الداني) بقوله: "والمنفتحة ما عدا هذه المطبقة"¹.

الصفة	عدد ورودها	نسبة ورودها
الإطباق	449	%01.75
الانفتاح	25164	%98.25

وقد تواضع واصطلح اللغويون وعلماء التجويد قاطبة على أن حروف الانفتاح هي

ما عدا الأحرف المطبقة.

وبعد التنظير لإطباق والانفتاح سندرسهما تطبيقياً من حيث عدد ونسبة ورودهما في (سورة البقرة)، فقد وردت أحرف الإطباق بعدد قليل ونسبة ضئيلة بالمقارنة مع حروف الانفتاح، فقد وجدنا ورودها في (سورة البقرة) 449 مرة منقسمة بين الصاد والضاد والطاء والظاء، وأكثر ورودًا هو حرف الصاد بـ 155 مرة، ثم الضاد وهلمّ جزءًا، وتعد النسبة بـ 01.75 % وهي نسبة جد ضئيلة، أما حروف الانفتاح فقد جثمت على (سورة البقرة) لملاءمة سياقها ومقامها الدلالي، فقد وردت 25164 مرة وهذا ما يمثل أكثر من 98 %.

¹ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص 106.

2-1-10- الإذلاق:

أ- لغة:

وقد وردت كلمة (ذلق) في (مختار الصحاح) لـ (أبي بكر الرازي) (250هـ) بمعنى فحواه: "ذَلِقَ اللِّسَانُ من باب طَرِبَ أي ذَرِبَ يعني صار حادًا، ويقال أيضًا: ذَلِقَ اللِّسَانُ بالضم ذَلِقًا بوزن ضَرِبَ فهو ذَلِيقٌ من الذلاقة"¹.

ب- اصطلاحًا:

ويقول (ابن جني) معرفًا ومحددًا دلالة الذلاقة في الاصطلاح بقوله: "ومنها حروف الذلاقة وهي ستة: اللام والراء والنون والفاء والباء والميم، لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه"².

وأما عن المحدثين فقد عرفها صاحب الصوت الذهبي بقوله: "هو اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة أي: طرفيهما عند النطق به"³.

ويقول (ابن الجزري):

وفرّ من لبّ الحروف المذلقة⁴

¹ أبو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1986، ص 93.

² أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 64.

³ محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن، ص 95.

⁴ ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

وعليه فنجد اتفاقاً بين المتقدمين من اللغويين وعلماء التجويد والمحدثين في تفسير

الذلاقة التي تتصل بذلاقة اللسان، وهي خلاف الإصمات.

2-1-1-11-الإصمات:

أ- لغة:

وقد جاء في المعجم (الوسيط) إشارة إلى مادة (ص م ت) بقولهم: "أصمت وفلانا

أصمته، والشيء جعله مصمتماً لا فراغ فيه، والإصمات الساكت وما لا نطق له، ومن

المال الذهب والفضة فيقولون ماله صامت ولا ناطق: لا يملك شيئاً وجمعه: صُمْتُ

وصوامت"¹.

ب- اصطلاحاً:

وقد قال (محمد الجرمي) عن الحروف المصمته: "عدم انفراد حروف الإصمات في

أصول الكلمات العربية الرباعية والخماسية وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون وهي: (ج،

ز، غ، ش، س، ا، خ، ط، ص، د، ث، ق، ت، ء، ذ، و، ع، ظ، ه، ي، ح، ض، ك)

صفة الإصمات لا تعلق بها النطق بل هي متعلقة باللغة، ودالة على أصول الكلمات

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص 522.

العربية، فكلمة (عسجد) كلمة أعجمية لكونها مكونة من أربعة حروف ليس فيها أي حرف مذلق¹.

فالإصمات إذن من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي لا يخرج عن ضدّ الإذلاق

وهو متعلق باللغة لا بالنطق والمشافهة لأنّه صامت ساكن لا حياة ولا حركة فيه.

والآن ننتقل إلى معرفة عدد ورود الأحرف المذلقة والحروف المصمتة في (سورة

البقرة)، فالحروف المصمتة أتت في الصدارة بنسبة أكثر من 61 %، ووردت في 15661

مرة، بينما الأحرف المذلقة فقد وردت 9952 مرة بنسبة 38.75 %.

الصفة	عدد ورودها	نسبة ورودها
الإصمات	15661	61.15 %
الإذلاق	9952	38.75 %

وسنذكر صفات الحروف الضدية مجتمعة في جدول واحد من خلال ذكر حروفها،

عددتها ونسبة ورودها.

¹ إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 47.

الصفة	حروفها	عدد ورودها	نسبة ورودها
الجمهر	ما عدا حروف الهمس	20442	79.82 %
الهمس	حائه شخص فسكت	5171	20.18 %
الشدّة	أجد قط بكت	5466	21.34 %
التوسط	لن عمر	9080	35.46 %
الرخاوة	ما عدال الشديد البيني	11067	43.21 %
الاستعلاء	خص ضغط قظ	1268	04.95 %
الاستفال	ما عدا الحرف المستعلي	24345	95.05 %
الإطباق	ص ض ط ظ	449	01.75 %
الانفتاح	ما عدا المطبقة	25164	28.26 %
الإذلاق	فرّ من لب	9952	38.85 %
الإصمات	ما عدا المذلقة	15661	61.15 %

نجد الحروف المنفتحة أكثر ورودًا في (سورة البقرة) بأكثر من 98 % ثم تليها

المستفالة بأكثر من 95 %، بينما المطبقة وردت بنسبة أقل وعدد ضئيل 01.75 %.

2-2-الصفات اللاضدية:

2-2-1-الصفير:

أ- لغة:

جاء في (الصحاح) عن كلمة (ص ف ر) أن "صَفَرَ الطائر يَصْفِرُ صَفِيرًا أي مكا، ومنه قولهم: أجب من صَافِرٍ وَأَصْفَرُ من بلبِلٍ والنسرُ يَصْفِرُ..."¹.

ب-اصطلاحًا:

فقد قال (سيبويه) عن حروف الصفير: "وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهنّ في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهنّ حروف الصفير وهنّ أندى للسمع"².

تطرق سيبويه في قوله الآنف عن حروف الصفير عندما تكلم عن إدغام أصوات الصفير، ونجد اتفاقًا بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي

وقد قال (ابن الجزري) عن هذه الحروف:

صفيرها صاُدٌ وزاي وسين³

¹ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية ص 648.

² سيبويه، الكتاب، ج4، ص 464.

³ ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

2-2-2-الانحراف:

أ- لغة:

وردت كلمة (ح ر ف) في (لسان العرب) في قول ابن منظور: "وَحَرَفٌ عَنِ الشَّيْءِ يَحْرِفُ حَرْفًا، وَانْحَرَفَ وَتَحَرَّفَ وَاحْرُورَفَ: عَدَلْ، وَإِذَا مَالَ الْإِنْسَانُ عَنِ شَيْءٍ يُقَالُ تَحَرَّفَ وَانْحَرَفَ وَاحْرُورَفَ"¹.

ب- اصطلاحًا:

ذكر (ابن السراج) معنى الانحراف في قوله: "الحرف المنحرف وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصوتُ لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الشديد، وهو اللام وإن شئت مددت فيه الصوت، وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوتُ من موضع اللام، ولكن من ناحيتي مستدقُّ اللسان فويق ذلك"².

ويرى بعض علماء التجويد أنّ الانحراف يحمل حرفين هما (اللام، والراء، وقد ضمها بعضهم إلى اللام وعدّها حرفًا منحرفًا (الراء)، وهذا ما أشار إليه (ابن الجزري) "وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح، وقيل اللام فقط، ونسب إلى البصريين، وسمي بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما"³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص 839، مادة: (ح ر ف).

² ابن السراج، الأصول في النحو، ج3، ص 403.

³ محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تج: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ج1، ص 204.

وهذا فنجد من خلال كلام ابن السراج وابن الجزري توافقًا في أنّ الانحراف لا يخرج من حرفين هما: (اللام، والراء) ومعنى الانحراف هو أن ينحرف الحرف عن مخرجه الأصلي ليتصل بمخرج آخر.

وقد قال (ابن الجزري) في مقدمته:

والانحرافُ صُحْحًا في اللامِ والراءِ¹.

2-2-3-القلقلة:

أ- لغة:

جاءت مادة (ق ل ل) في معجم قاموس المحيط بمعنى: "القلّة بالكسر ضدّ الكثرة والكثرة، قلّ يقلّ فهو قليل... والقلقلُ والقلقلُ يضمهما المعوان السريع والتقلقلُ أي: التحركُ، وحروف القلقله ج، ط، د، ق، ب"². ومنه فمدارُ المعنى اللغوي للقلقله يدور ويحوم على التحرك والاضطراب والموج والمور.

ب- اصطلاحًا:

فقد سمي أبو عمر الداني الحروف المقلقلة بالحروف المُشْرِبة في قوله: "ومن الحروف حروف مُشْرِبة ضغطت من مواضعها، فإذا وقف عليها خرج معها من الفم صوتٌ ونبا اللسان عن مواضعه وهي خمسة أحرف يجمعها قولك: (جِدْ بَطَّقْ)، القاف

¹ ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

² الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1359-1360.

والجيم والطاء والذال والباء، وتسمى هذه الحروف حروف القلقلة لأنه إذا وقف عليها لم يستطع أن يوقف دون الصوت وذلك قولك: الخرق، وقط وشبهه¹.

إذن فمعنى القلقلة يحدث عند الضغط على الحرف في الأحرف الخمسة المذكورة سابقًا ولا يخرج معنى القلقلة عن هذه الحروف. وقد قال (ابن الجزري) عن هذه الحروف:

قلقلة قُطِب جد²

والقلقلة بدورها تنقسم إلى ضربين: كبرى وأخرى صغرى، فقد جاء في كتاب (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد) هذا التقسيم: "فإذا كان حرف القلقلة في آخر الكلمة ووقف عليها كانت القلقلة شديدة جدًا وسميت قلقلة كبرى، وإذا كان الحرف ساكنًا في وسط الكلمة كانت أخف وسميت قلقلة صغرى"³.

وعليه فالقلقلة ضربان كبرى شديدة وصغرى خفيفة، فالكبرى تكون في آخر الكلمة، والصغرى تكون في وسط الكلمة.

¹ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص 109.

² ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

³ غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص 236.

2-2-4-التفشي:

أ- لغة:

وردت كلمة التفشي في مادة (ف ش ا) بمعنى تمثل في: "فُشُو: أخف سرِّك واحذر فُشُوهُ، وما فلان إلا واشٍ خبره في الناس فاشٍ"¹، وغلب معنى فشا على الانتشار والذيع، وهو ضدّ الخفاء والسر.

ب- اصطلاحًا:

فقد أتى بمدلول ذكره (مكي بن أبي طالب القيسي) بقوله: "الحرف المتفشي وهو الشين سميت بذلك لأنها تفتشت في مخرجها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الظاء... ومعنى التفشي هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق به"².

وجاء عند المحدثين هو أن يشغل الصوت من عرض اللسان مساحة ينتج بها هذا الوشيش³. ومنه فقد وجدنا توافقًا بين قول القدماء والمحدثين عن (التفشي) الذي يكون بمعنى الفشوأ ي انتشار الصوت وذيوعه، وأنّ العلماء حصرُوا أحرف التفشي في حرف واحد هو الشين، ولذلك قال (ابن الجزري)

وللتفشي الشين⁴

¹ الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص 23.

² أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية، ص 73.

³ ينظر: عبد العزيز الصبيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 180.

⁴ ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

2-2-5- الاستطالة:

أ- لغة:

وردت مادة (ط و ل) في معجم (مقاييس اللغة) متضمنة معنى فحواه "الطاء والواو واللام أصل صحيح يدل على فضل وامتداد في الشيء، من ذلك: طال الشيء يطول طولاً"¹. والمعنى الإجمالي للكلمة هو الاستعلاء والترفع والفوقية.

ب- اصطلاحاً:

جاء عند العلماء القدامى عن معنى الاستطالة في قولهم: "الحروف المستطيل هو الضاد لأنه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء"². وقال عنها من المحدثين العلامة (محمود الحصري): "امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها وهي صفة لازمة للضاد المعجمة، ووصفت بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام"³.

ومنه نجد توافقاً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي عند المتقدمين والمتأخرين، وينحصر هذا المعنى في الامتداد والاستعلاء والترفع والاستقرار، والاستطالة صفة لازمة غير عارضة ولا طارئة للضاد المعجمة، والمعجمة بمعنى الحرف الذي فيه الإعجام وهو وضع النقط على الحروف، وهو خلاف المهمل، ويقول (ابن الجزري) عن الاستطالة:

ضادًا استطال⁴

¹ أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 434.

² محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 205.

³ محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، ص 108.

⁴ ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

6-2-2- التكرير:

أ- لغة: كلمة كرر وردت بمعنى: "كرر الشيء تكررًا وتكرارًا: أعاده مرة بعد مرة"¹.

ب- اصطلاحًا:

قال (عب الوهاب القرطبي) في ماهية وكنه التكرير: "ومنها المكرر وهو الراء وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثّر بما فيه من التكرار ويرتعد لما هناك منه، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين، وإليه أشار سيويوه رضي الله عنه بقوله: والوقف يزيدا إيضاحًا"². وقال عنه (الزجاجي): "والحرف المكرر هو الراء لأن فيه تكررًا"³.

ومنه فقد اتفق علماء التجويد وعلماء اللغة على تعريف ومفهوم واحد للتكرير، وقصروا حروف التكرير في حرف واحد هو (الراء)، وهو إعادة الترعيد مرتين، والتكرير من الصفات التي لا ضدّ لها وقال عنه (ابن الجزري):

والرّا بتكرير جُعِل⁴

7-2-2- الغنة:

أ. لغة:

قال: (ابن منظور) في لسان العرب: "الغنة صوت في الخيشوم، وقيل: صوتٌ فيه ترخيمٌ نحو الخياشيم تكون من نفس الأنف، وقيل الغنة أي يجري الكلام في اللهاة، وهي أن يشرب الحرف صوت الخيشوم"⁵.

¹ ابراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، ص 782.

² عبد الوهاب القرطبي، الموضح في التجويد، ص 92.

³ أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، الجمل، ص 378.

⁴ ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

⁵ ابن منظور، لسان العرب، ص 3308.

ب. اصطلاحًا:

لقد ورد هذا المصطلح عند (ابن جني) في كتابه (سرعنعة الإعراب) حيث قال عنه: "ويدلك على أنّ النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم، أنك لو أمسكت بأنفك، ثم نطقت بها لوجدتها مختلفة، أما النون المتحركة فمن حروف الفم فما قدمنا إلا أنّ فيها بعض الغنة في الأنف"¹.

وقد لاحظنا من خلال التعريفين والمعنيين اللغوي والاصطلاحي أنّ مفهوم الغنة لا ينفك على أنها تتعلق بجهاز الأنف والخيشوم، وقد قال عنها (ابن الجزري):

وغنةٌ مخرجها الخيشوم².

2-2-8- اللين:

أ- لغة:

أشار (الفيروز آبادي) إلى معنى اللين في معجمه (القاموس المحيط) بقوله: "لين شيء لِينٌ وَلَيْنٌ وَلَيْنُهُ وَأَلَانُهُ وَاسْتَلَانُهُ، ومنه المجاز هو في لِيَانٍ من العيش، ونزلوا بِلِينِ الأَرْضِ وَلِيَانِهَا، ورجلٌ لِيِّنٌ الجَانِبِ، وقومٌ أَلِيْنَاءٌ وهو ذو مَلِينَةٍ وَلَانَ لِقَوْمِهِ وَأَلَانَ وَأَلَانَ لَهُم جَنَاحَهُ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 159]... وتَلَيَّنَ لَهُ تَمَلَّقٌ"³.

¹ ابن جني، سرعنعة الإعراب، ج1، ص 48.

² ابن الجزري، المقدمة، ص 61.

³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1500.

ب- اصطلاحًا:

فقد أشار لهذا المصطلح (أبو عمر و الداني) في كتابه (التحديد) حين قال:
 "والممدودة ثلاثة أحرف: الياء والواو والألف، سميت ممدودة لأنّ الصوت يمتد بها مع
 إخراجها عن موضعها، إلى أنّ المدّ الذي في الألف أكثر من المد الذي في الياء والواو، لأنّ
 اتساع الصوت بمخرج الألف أشدّ من اتساعه لهما، لأنك قد تضم شفتيك في الواو
 وترفع لسانك قبل الحنك في الياء، وتسمى أيضًا حروف اللين لضعفها وخفائها وأنّ
 الحركات مأخوذة منها، فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو"¹.

نفهم من خلال تعريف أبي عمرو الداني أنّ الأحرف اللينة هي نفسها أحرف المد
 وهي الألف والواو والياء، فالألف هي أكثر اتساعًا في المد من الواو والياء، وسميت هذه
 الأحرف بـ (اللينة) لأنها خفية وضعيفة، وأنّ حركات اللغة العربية مأخوذة عنها، ونجد
 كذلك توافقًا بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي.

وبعد إتمام دراسة الصفات التي لا ضدّ لها من حيث الدراسة النظرية نأتي

لتطبيقها وإحصاء وجودها في [سورة البقرة] والجدول أسفله يظهر ذلك:

¹ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتيان والتجويد، ص 107.

الصفة	أحرفها	عددتها	نسبتها
الغنة	الميم، النون	4211	%16.44
الصفير	الصاد، الزاي، السين	713	%2.78
القلقلة	قطب جد	2228	%8.69
الانحراف	اللام، الراء	4072	%15.89
التكرير	الراء	874	%3.41
الاستطالة	الضاد	133	%0.51
التفشي	الشين	168	%0.65
اللين	الواو، الياء	3056	%11.93

يتبين لنا من الجدول أعلاه أنّ صفتي الغنة والانحراف هي الأكثر ورودًا في سورة

[البقرة] من ناحية الصفات التي لا ضدّ لها، مع وجود نسب ضئيلة وعدد قليل من ورود

صفتي التفشي والاستطالة، ونرى كذلك حضورًا لصفة اللين متبوعة بالقلقة والتكرير

ثم الصفير.

3-التكرار:

3-1-تعريف التكرار:

أ- لغة:

ورد مصطلح (كرّ) في مقاييس اللغة بمدلول ومعنى فحواه: "الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد من ذلك كررتُ، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، فهو الترديد، والكرير كالحشرجة في الحلق سمي بذلك لأنه يرددّها"¹.

من خلال التعريف اللغوي يتجلى لنا معنى لفظة (كرر) بمعنى الرجوع والترديد والإعادة، وقد شبهه (ابن فارس) بالحشرجة التي هي الترديد الصوتي وإعادته في الحلق عند سكرات وغمرات الموت.

ب- اصطلاحًا:

يرتبط التكرار بكل من الإطناب والتطويل، علمًا بأنّ الإطناب فيه قوة وبلاغة، وفي التطويل ضعفًا وعبثًا، وقد حدّه (ابن الأثير) (587هـ) بقوله: "واعلم أنّ هذا النوع من مقاتل علم البيان وهو دقيق المأخذ، وحدّه هو دلالة اللفظ على المعنى مرددًا"². وقد صورّه (جلال الدين السيوطي) (911هـ) وعدّه من أفانين وأساليب البلاغة والبيان حين قال: "التكرير وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة"³.

¹ أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص 126.

² ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر، دط، دت، ج3، ص 03.

³ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 553.

نجد من خلال قولي (ابن الأثير، والسيوطي) أنهما عدّا التكرار أسلوبًا من أساليب علم البلاغة والفصاحة والبيان والذي يعني إعطاء ومنح معنى للفظ على المعنى تكرارًا وترديدًا وإعادة، وهو أفضل من الإطناب والتطويل والحشو.

2-3-أقسام التكرار:

للتكرار أقسام وأنواع ذكرها (الخطابي) (388هـ) في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن بقوله: "وأول ما عابوه عن التكرار، فإن تكرر الكلام على ضربين: أحدهما مذمومٌ وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول، لأنه حينئذ يكون فضلًا من القول ولغوًا وليس في القرآن شيء من هذا النوع، والضرب الآخر ما كان بخلافه هذه الصفة فإن تكرر التكرار في الموضوع الذي يقتضيه وتدعوا الحاجة إليه فيه، بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار، وإنما يُحتاجُ إليه ويُحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية بها ويُخافُ بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها"¹.

أشار (الخطابي) في قوله المتقدم إلى أنّ للتكرار ضربين أحدهما مذموم والآخر محمود، فالمذموم يعدّ عيبًا عن التكرار، ونستطيع الاستغناء عنه لأنه لا يسمن ولا يغني من جوع، حيث يكون حشوًا وفضلة وقبحًا في الكلام ولم نجد له ورودًا في كتاب الله جلّ وعلا بهذا النوع، وأما الضرب المحمود هو ذلك النوع الذي تدعوا إليه الحاجة والضرورة

¹ أبو سليمان بن إبراهيم الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ص 52.

ويقتضيه ذلك الموطن لتبرير الأمر من غير تكلف وتصنع وزيادة، وإنما احتيج إليه للاهتمام والعناية بهذا الأمر، وعند تركه الوقوع في السهو والذهول والنسيان والزلل واللحن، والضرورة في التكرار تقدر بقدرها.

وقد أظهر (ابن رشيق القيرواني) (456هـ) إلى أنواع التكرار إلى التكرار في اللفظ والمعنى فقال: "وللتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل"¹. ومنه يتضح لنا أن هناك نوعين وضربين من التكرار أحدهما لفظي والآخر معنوي، وهذا ما نحن بصدد التطبيق عليه في سورة [البقرة] فأما عن التكرار اللفظي فقد ورد متمثلاً في تكرار الجمل الاسمية والفعلية وشبه الجملة والأسماء والحروف، حيث نجد وجود الجمل الفعلية حين وردت في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا أَهْبُطُوا ۖ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 35]، وأيضاً وردت في الآية 38 من سورة البقرة: ﴿ قُلْنَا أَهْبُطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ۖ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 38]، فقد قال عن هذه الآيتين (الكرماني) (505هـ) في تفسيره (البرهان) بقوله: "كّرّ الأمر بالهبوط لأنّ الأول من الجنّة والثاني من السماء"².

¹ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1955، ج2، ص 73.

² محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 27.

وكذا في قوله جل ثناؤه: ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا

هَدَيْتُكُمْ ۗ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 198]، ثم قال سبحانه: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ ۗ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 200].

ثم قال ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۗ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 203]، فإنّ

المراد بكل واحد من هذه الأذكار غير المراد بالآخر، فالأول: الذكر في مزدلفة عند الوقوف

بقبح وقوله: ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ ۗ ﴾ [١٩٨] إشارة إلى تكرره ثانيًا وثالثًا، ويحتمل أن

يراد به طواف الإفاضة، بدليل تعقيبه بقوله: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ ۗ ﴾، والذكر الثالث: إشارة

إلى رمي جمرة العقبة، والذكر الأخير: لرمي أيام التشريق¹.

حيث نرى تكرّر لفظة فعل (اذكروا) أربع مرات بمعانٍ مختلفة ومتنوعة.

وتكرّرت جملة ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ۗ ﴾ [سورة، البقرة، الآية:

149]، قال عنها (الكرماني) "هذه الآية مكرّرة ثلاث مرات، قيل: إنّ الأولى لنسخ القبلة،

والثانية للسبب، وهو قوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۗ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 149]،

والثالثة: للعلّة وهو قوله: ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ۗ ﴾ [سورة البقرة،

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 555.

الآية: 150]، وقيل: الأولى في مسجد المدينة، والثانية: خارج المسجد، والثالثة: خارج البلد¹.

وكذلك ورد لفظ ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾، في الآيات [40، 47، 122].

ووردت جملة ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَل﴾، بصيغة المفرد، ووردت بصيغة

الجمع في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا﴾.

ووردت أيضاً جملة مكررة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ

﴿١٨﴾ في ثلاثة مواطن في الآيات [68، 69، 70]، وقال: (السمين الحلبي) (756هـ) عن هذه

الآيات "تكريرٌ للسؤال عن حالها وصفتها واستكشاف زائد ليزدادوا بياناً لوصفها"².

وأما عن تكرار الجمل الاسمية فقد وردت جملة واحدة في سياقين مختلفين في

قوله تعالى في محكم التنزيل: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ

وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الآيتين [134، 141]. وقال (أبو السعود) (982هـ)

عن هذه الآيتين: "تكريرٌ للمبالغة في الزجر عما هم عليه من الافتخار بالأباء والالتكال على

¹ محمود الكرمانى، البرهان في توجيه متشابه القرآن، ص 35.

² أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، سوريا، دط، دت، ج1، ص 426.

أعمالهم، وقيل الخطاب السابق لهم وهذا لنا، تحذيرًا عن الاقتداء بهم، وقيل المراد بالأمّة الأولى: الأنبياء عليهم السلام، وبالثنائية: أسلاف اليهود¹.

يشير (أبو السعود) في تفسيره للآيتين السابقتين عن فائدة التكرار وأنّ من أغراضه الزجر والردع، والتحذير والتنفير.

أما عن تكرار الأسماء فقد تكررت كلمة (أولئك) مرتين في الآية الخامسة، ولفظ (ذلك) الذي ورد في الآية الستين في موضعين. ولفظ الجلالة (الله) ورد ثلاث مرات في [الآية: 282] ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

وأما عن تكرار الحروف فقد تكررت (الباء) ثلاث مرات في الآية الثامنة ﴿وَمَنْ آتَايسَ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

وقال (الزمخشري) عن هذه الآية حكاية عن المنافقين "وفي تكرير الباء أنهم ادعوا كل واحد من الإيمانين على صفة الصحة والاستحكام كيف طابق قوله وماهم بمؤمنين قولهم: آمنا بالله واليوم الآخر، والأول: في ذكر شأن الفعل لا الفاعل، والثاني: في ذكر شأن الفاعل لا الفعل؟ قلت: القصد إلى إنكار ما اعدوه ونفيه، فسلك في ذلك طريقًا أدى إلى الغرض المطلوب، وفيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره، وهو إخراج ذواتهم وأنفسهم من أن تكون طائفة من طوائف المؤمنين، لما علم من حالهم المنافية لحال

¹ أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تح: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، دط، دت، ج1، ص 273.

الداخلين في الإيمان، وإذا شهد عليهم بأنهم في أنفسهم على هذه الصفة، فقد انطوى تحت الشهادة عليهم بذلك نفي ما انتحلوا إثباته لأنفسهم على سبيل البتّ والقطع"¹.

أشار (الزمخشري) إلى ذكر المنافقين والإنكار عليهم ونفي ما ادعوه من خلال التعبير القرآني، وميّز بينهم وبين المؤمنين، وهذا الأسلوب أي التكرار أفاد التوكيد والمبالغة، وأصبغ على المنافقين صفة النفاق الجازمة الصّرفة، وإثبات وذكر ما انتحلوه على أنفسهم.

أما عن تكرار القصص كما قال (ابن قتيبة) (286هـ) في كتابه (تأويل مشكل القرآن) عن جوهر وكنه تكرر وترداد القصص وذكر أيام الذين خلقوا قائلاً: "فإنّ الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجومًا في ثلاث وعشرين سنة، بفرضٍ بعد فرضٍ: تيسيرًا منه على العباد وتدرّجًا لهم إلى كمال دينه، ووعظٍ بعد وعظٍ: تنبيهًا لهم من سنّة الغفلة وشحذًا لقلوبهم بمتحدّد الموعظة، وناسخٍ بعد منسوخٍ: استبعادًا لهم واختيارًا لبصائرهم"². إنّ من أغراض نزول القرآن منجمًا لما أشار إليه (ابن قتيبة) فيه التيسير على العباد والتدرّج في التشريع هذا عند ذكر الفرائض والعبادات، وأما عند ذكر الموعظة والتذكير لغرض التنبيه والتشجيع، وعند ذكر الناسخ والمنسوخ اختبار وامتحان للعباد، وفي مجال تطبيقنا ودراستنا لقصص [سورة البقرة] فقد وردت قصص جمّة

¹ جار الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998، ج1، ص 171.

² أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد سقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط2، 1973، ص 232.

وأخبارٌ كثيرةٌ فيها من الحجج الدامغات والحكم البالغات لمن تفكر وتدبر مصداقًا لقوله

تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة يوسف، الآية: 111]

اسم القصة	المواضع التي وردت فيها
قصة آدم عليه السلام وحواء والملائكة	من الآية 30 إلى الآية 37
قصة ذبح البقرة (بقرة بني إسرائيل)	من الآية 67 إلى الآية 73
قصة هاروت وماروت مع السحر في زمن سليمان عليه السلام	الآية 102
بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام للكعبة الشريفة	من الآية 124 إلى الآية 128
قصة أصحاب السبت	من الآية 65 إلى الآية 66
قصة داود عليه السلام وطالوت وجالوت	من الآية 46 إلى الآية 251
قصة إبراهيم عليه السلام والنمرود	الآية 258
قصة عزيز	الآية 259
قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت	الآية 243
قصة بني إسرائيل بدءًا من النجاة من فرعون. ثم طلبهم وسؤالهم الرزق من موسى عليه السلام. ثم شركهم بالله عندما عصوه وعبادتهم للعجل	الآية 49 الآية 61 الآية 51

وعن فوائد تكرار القصص في القرآن الكريم فوائد جليلة ومقاصد عظيمة ذكرها (بدر الدين الزركشي) في كتابه (البرهان في علوم القرآن) (794هـ) بقوله: أحدها أنه إذا كرر زاد فيها شيئاً... الثانية: أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود إلى أهله ثم يهاجر بعده آخرون يحكون عنه ما نزل بعد صدور الأولين، ... فلولا تكرر القصة لوقعت قصة موسى إلى قوم وقصة عيسى إلى آخرين، وكذلك سائر القصص، والثالثة: تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم...، والرابعة: إبراز الكلام الواحد في فنون كثيرة وأساليب مختلفة لا يخفى ما فيه من الفصاحة، الخامسة أن الدواعي لا تتوافر على نقلها كتوافرها على نقل الأحكام، فهذا تكررت القصص دون الأحكام، السادسة: أن الله تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم على الإتيان بمثله لآية لصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم بيّن وأوضح الأمر في عجزهم...، السابعة: أنه لما سخر العرب من القرآن قال:

﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ لَّهُ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 23]، وقال في موضع آخر: ﴿ فَأَتُوا

بِعَشْرِ سُورٍ مِّمَّنْ لَّهُ ﴾ [سورة هود، الآية: 13]، فلو ذكر قصة آدم مثلاً في موضع واحد

واكتفى بها لقال العربي بما قال الله تعالى: ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ لَّهُ ﴾ [سورة هود، الآية: 13]، فأتوا

بسورة من مثله، فأنزلها سبحانه في تعداد السور دفعةً بحجتهم من كل وجه، الثامنة: أن

القصة الواحدة من هذه القصص كقصة موسى مع فرعون، وإن ضنّ أنها لا تغاير

الأخرى فقد يوجد في ألفاظها زيادة ونقصان وتقديم وتأخير، وتلك المعاني الواقعة بحسب تلك الألفاظ انتهى قول الزركشي رحمه الله¹.

وأما عن التكرار المعنوي فلم يرد البتة في سورة (البقرة) وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على بروز التكرار اللفظي بكثرة وبقوة.

4-المقطع:

4-1- تعريف المقطع:

أ- لغة:

عرّف اللغويون كلمة (المقطع) على أنها تدلّ على عدّة معان ودلالات، كقول (الصاحب بن عباد) (385هـ): "المقطع: الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر وغيرها... المقطع: القطع، وموضعه والتقطيع: المقص... والمُقَطَّعةُ: الخاتم والقُرط"².

وقال كذلك (ابن منظور) في لسان العرب: "القطع: إبانة بعض أجزاء الجِرم من بعض فصلاً، قطعه يَقْطَعُهُ قَطْعًا وَقَطِيعَةً وَقُطُوعًا... قال الأزهري: وأما قوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ [سورة المؤمنون، الآية: 53]، فإنه واقع كقولك:

قَطَّعُوا أَمْرَهُمْ... ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف. ومبادئه: مواضع الابتداء"³.

¹ ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2006، ص 636-637.

² كافي الكفاة، الصاحب، اسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل يسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ج1، ص ص 142-146.

³ ابن منظور، لسان العرب، ص 3674-3675.

ومن خلال التعريفين السابقين نجد أنّ تعريف المقطع لا يخرج عن القطع وفصل الأشياء والأجرام بعضها عن بعض، وقد يقصد به المرور وكذلك الوقوف والابتداء.

ب- اصطلاحًا:

فقد ذكّر عند (ابن جني) بمعنى المخرج في قوله: "اعلم أنّ الصوت عَرَضٌ يخرج مع النفس مستطيلاً متصلًا حتى يعرضُ له في الحلق والفم والشفيتين مقاطعُ تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أيّما عُرِضَ له حرفًا..."¹.

وأما عند المحدثين فقد عرّف بأنه: "مجموعة أصوات تنتج بضغطة صدرية واحدة تبدأ بصوت جامد يتبعه صوتٌ ذائبٌ (قصير) أو طويل، وقد يأتي متبوعًا بصوت جامد أو اثنين، ويكون الصوت الذائب فيه قمة الاستماع بالنسبة للأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع"².

وقد تصوره (عبد الصبور شاهين) بأنه مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ويعتمد على الإيقاع النفسي³.

فمنه نخلص بأنّ (عبد الصبور شاهين) نحا تعريفه إلى التعميم حيث زواج بين الجانب الوظيفي والجانب النطقي، ونجد اختلافًا بين تعريف (ابن جني) الذي ربط

¹ أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ص 19.

² غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 193-194.

³ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط، 1980، ص 38.

المقطع بالمرج والحيز والمدرج الصوتي، وبين تعريف المحدثين بأنه مزيج من أصوات جامدة وأصوات ذائبة.

2-4- أقسام وأضرب المقطع:

وإذا ذهبنا إلى تقسيم وتصور المقاطع نجد بأنه ورد بعدة أقسام وأضربٍ من حيث ناحية الكم ومن ناحية فتح المقطع وغلقه، فنجد (إبراهيم أنيس) قسم المقاطع إلى خمسة أقسام في قوله: "أنواع النسخ في المقاطع العربية خمسة فقط هي:

1. صوت + صوت لين قصير (ب)
2. صوت ساكن + صوت لين طويل (بي)
3. صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن (قد)
4. صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن (جيم)
5. صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان (كتَّب)¹.

يتبين لنا من خلال تقسيم (إبراهيم أنيس) أنّ المقاطع عنده تنحصر في خمسة مقاطع لا سادس لهما.

أما في كتاب (علم الصوتيات) فقد اهتدى (عبد العزيز أحمد علام، ورفيقه عبد الله ربيع محمود) حينما قالوا: "وقد هدانا البحث والدراسة إلى أنّ لغتنا العربية يشتمل نظامها المقطعي على الصور المبينة في الجدول الآتي"²:

¹ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 92.

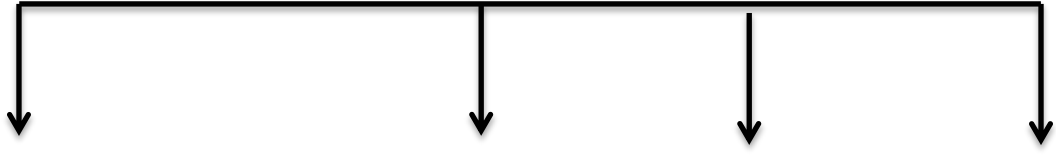
² عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3، 2004، ص 280.

المثال	الرمز له	مكونات المقطع	الرقم
ك	ص + ح	صوت صامت + حركة قصيرة	1
كأ	ص + ح ح	صوت صامت + حركة طويلة	2
قل	ص + ح + ص	صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت	3
قال	ص + ح ح + ص	صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت	4
بحر	ص + ح + ص ص	صوت صامت + حركة قصيرة + صوتان صامتان	5
ضال	ص + ح ح + ص ص	صوت صامت + حركة طويلة + صوتان صامتان	6

ظهر لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ الصور الثلاثة الأولى هي الأكثر ورودًا في العربية، ثم تليها الصورة الرابعة، أما عن الصورتان الأخيرتان فهما نادرتان وشاذتان، والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه، ولا تردان إلا عند الوقف في الأغلب للحالة الخامسة، ودائمًا وسرمدًا للحالة السادسة.

أما عن ذكر المقطع من ناحية الكم ومن ناحية فتح المقطع وغلقه أشار (عبد العزيز أحمد علام ورفيقه) إلى تبيان المقطع.

أ- من ناحية الكم.



مقطع قصير	متوسط ويشمل	طويل ويشمل صورتين	طويل جداً ويشمل
ويشمل الصورة الأولى (ص ح)	الصورتين الثانية والثالثة (ص ح ح)	الرابعة والخامسة (ص ح ح ص)	الصورة السادسة (ص ح ص ص)
	(ص ح ص)	(ص ح ص ص)	

ب- من ناحية فتح المقطع وغلقه:

تقسم المقاطع من هذه الناحية إلى:

➤ **مقاطع مغلقة:** وهي التي تنتهي بصوت صامت وتشمل ما عدا الصورتين الأولى والثانية.

➤ **مقاطع مفتوحة:** وهي التي تنتهي بحركة وتشمل الصورتين الأولى والثانية¹.

وأما من حيث التطبيق على السورة، فسننظر إلى ذكر أقسام وأضرب المقاطع من حيث الكم ومن حيث فتح المقطع وغلقه.

¹ ينظر: عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، ص 280

1. من ناحية الكم في [سورة البقرة]¹

نوع المقطع	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ح	ص ح ص ص	المجموع
مجموع المقاطع	6838	5544	3566	423	38	16409
النسبة المئوية	%41.6	%33.79	%21.73	%2.58	%0.23	%100

2. من ناحية فتح المقطع وغلقه:

نوع المقطع	المقطع المقترح	المقطع المغلق
مجموع المقاطع	10404	6000
النسبة المئوية	%63.42	%36.58

نلاحظ من خلال الجدولين أنّ المقطع القصير هو الأكثر وروداً، أما المقاطع الثلاثة

(ص ح، ص ح ص، ص ح ح) هي المقاطع الشائعة، ونرى المقطع الصوتي (ص ح ح ص)

والمقطع (ص ح ص ص) هما أقلّ المقاطع تكراراً لأنّ هذين المقطعين لا يردان إلا عند

الوقف، في حين نرى المقطع (ص ح ح ص ص) غير موجود في الصورة قط لأنه من

المقاطع لأنه من المقاطع الأكثر شيوعاً في العربية.

¹ عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم، النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة، إشر: فوزي إبراهيم موسى أبو

فياض، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006، ص 43.

وفي ناحية الفتح والغلق في الجدول الثاني نرى سيطرة المقاطع المفتوحة (ص ح)، و(ص ح ح) وهيمنتها بأكثر من 63% وذلك لتناسب المقاصد وغايات السورة (البقرة) لما فيها من العقائد والقصص والتشريعات من عبادات ومعاملات وعقود...الخ.

3. أنواع المقاطع في [سورة البقرة، آية الدين] نموذجًا¹:

النسبة المئوية	عدد تكراره	نوع المقطع الصوتي ورمزه
40%	140	المقطع القصير
36.3%	127	المقطع المتوسط المغلق
21.7%	76	المقطع المتوسط المفتوح
02%	07	المقطع الطويل المغلق
100%	350	إجمالي عدد المقاطع الصوتية

اشتملت [آية الدين، 282 من سورة البقرة] على ثلاثمائة وخمسين مقطعًا حذر فيها المقطع القصير بقوة، ثم تلاه المقطع المتوسط المغلق، ثم أتى المقطع المتوسط المفتوح، ثم الطويل المغلق، حيث لم نجد للصورة الرابعة والسادسة أثرًا في الآية، هذا من جانب الكم، أما في جانب فتح المقطع وغلقه فقد ورد في مائتين وستة عشر مقطعًا مفتوحًا أي ما يعادل 61.71%، والمقطع المغلق فقد ورد في مائة وأربعة وثلاثين مقطعًا، أي ما يقارب 38.29%، وأما عن كثرة ورود المقطع المفتوح لتناسبه مع محتوى ومضمون الآية وهو عقد من عقود البيع والتجارة.

¹ عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم، النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة، ص 159.

5-الفاصلة القرآنية:

1-5-تعريف الفاصلة القرآنية:

أ- لغة:

حدّه (أبو منصور الأزهري) في معجمه (تهذيب اللغة) في مادة (ف ص ل) بقوله:
 "الفصل: بونٌ ما بين الشئين، والفصل من الجسد: موضع المفصل وبين كل فصلين
 وصلٌ... والفصال الفطام، قال الله تعالى: ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۝١٥ ﴾ [سورة
 الأحقاف، الآية 15]، وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشعر، واحدها
 فاصلة، وقول الله جلّ وعزّ ﴿ بَكَتِبِ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ۝٣ ﴾ [سورة الأعراف، الآية
 52]، له معنيان: أحدهما تفصل آياته بالفواصل، والمعنى الثاني فصلناه: فصلناه: بيناهُ،
 وقوله جلّ وعزّ: ﴿ ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ۝١٣٣ ﴾ [سورة الأعراف، الآية 133]، بين كل آيتين
 مهلة، وقيل: مفصلات مبيّنات، والله أعلم"¹.

ومن خلال تعريف الأزهري السابق ما يهمننا هو عندما ذكر أواخر الآيات التي قال
 عنها بأنها فواصل وهذا هو مربط الفرس، ومفردها فاصلة، وهي بمنزلة القافية في
 الشعر.

¹ أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، ج12، ص ص 192-194، مادة (ف ص ل).

ب- اصطلاحًا:

وقد عرّف (الزركشي) الفاصلة القرآنية في كتابه (البرهان) حينما قال: "وهي كلمة آخر الآية: كقافية الشعر وقرينة السجع، وقال الداني: كلمة آخر الجملة، وقال الجعبري: وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بـ ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [سورة هود، الآية: 105]، و﴿مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ [سورة الكهف، الآية: 64]، وليس رأي أي لأن مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية، ويلزم أبا عمرو إمالة ﴿مَنْ أُعْطِيَ﴾ [سورة الليل، الآية: 05]، لأبي عمرو، وقال القاضي أبو بكر: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني"¹.

وعند المحدثين عرّفها (محمد الحسناوي) بتعريف جامع مانع جمع فيه بين التوفيق والتدقيق بين الأوائل والمتأخرين، فقال: "الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر، والتفصيل توافق أواخر الآي في حروف الروي، أو في الوزن مما يقتضيه وتستريح إليه النفوس"².

في التعريف الأول الذي ذكره (الزركشي) نقلا عن (أبي عمرو الداني) واحتج به عن (سيبويه) ردّه عليه (الجعبري) بأنّ مراد (سيبويه) الفواصل اللغوية لا الفواصل الصناعية، وهذا ما أجمع عليه المتقدمون والمتأخرون، فقد ألفت هذا القول عند

¹ بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 50.

² محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دارعمار، عمان، الأردن، ط2، 2000، ص 29.

علماء كثر ك (الزركشي، والسيوطي، والحسناوي، ومحمد الجرمي) في معجم علوم القرآن، هكذا والله أعلم.

2-5-2- أضرب الفواصل:

وقد قسم علماء علوم القرآن الفواصل إلى اعتبارات وأضرب وأنواع، ضرب يُعنى بدراسة الحرف الأخير، ونوع يهتم بدراسة الوزن، وقسم يختص بدراسة العلاقة بما قبلها.

5-2-1- تقسيم الفواصل باعتبار الحرف الأخير:

5-2-1-1- الفواصل المتماثلة:

وهي أن يتساويا في الوزن دون التقفية، وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، فهو بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازي¹.

ووردت في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَّرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣١﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 130-131]. ويظهر التماثل في كلمتي (الصالحين، والعالمين)، وأيضًا في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ص 622.

وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ [سورة البقرة، 156-157]. ويتجلى التماثل في لفظتي

(راجعون، ومهتدون).

5-2-1-2- الفواصل المتقاربة:

ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل، وهذا لا يكون سَجَعًا¹. مثل قوله تعالى في سورة البقرة: [الآية: 31-32] ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾، ويظهر تقارب الحروف بين النون في (صادقين) والميم في (الحكيم).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٤﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأَضعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٤٥﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 244-245].

يتجلى التقارب في الفواصل في الميم في كلمة (عليم)، والنون في الفعل (تُرْجَعُونَ).

5-2-2- الفواصل باعتبار الوزن:

5-2-2-1- المتوازي:

وهو اتفاق أواخر الآيات في الوزن وحرف الروي². نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا

¹ ينظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 61.

² ينظر: إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 208.

تُظَلِّمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ [سورة البقرة، الآية: 279-280].

وأيضاً قوله جل ثناؤه: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 94-95].

وتظهر لنا جلياً الفواصل المتوازية في كلمتي (تظلمون، وتعلمون) في الآيات الأولى، ولفظتي (صادقين، وظالمين) في الآيات الثانية، وتتفق الآيات فيما بينها في الوزن وحرف الرّوي.

5-2-2-2- المتوازن:

وهو أن يتفقا في الوزن دون القافية¹ نحو: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [سورة الغاشية، الآية: 15-16].

نرى اتفاقاً في الوزن دون القافية في الآيتين السابقتين في كلمتي (مصفوفة، مَبْثُوثَةٌ)، والمتوازن بدوره لم يرد في سورة البقرة.

¹ ابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، مركز البحوث والدراسات، الشارقة، الإمارات، ط1، 2006، ج3، ص 525.

5-2-2-3- المطرف:

وهو ما اتفق في حرف الرّوي لا الوزن¹ نحو قوله عزّ وجل ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ

لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ [سورة نوح، الآية: 13-14]. وقد اتفقت الآيتان

في حرف الرّوي دون الوزن في لفظتي (وقارا، وأطوارا) ولم يرد هذا الضرب في سورة البقرة.

5-2-2-4- المرصع:

وهو أن يتفقا وزنا وتقفية وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية² نحو قوله

سبحانه: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ [سورة الانفطار،

الآية: 13-14]. نلاحظ في الآيتين من سورة الانفطار مضاهاة وتشابهًا في الوزن والقافية في فاصلتي (نعيم، وجحيم).

5-2-3- تقسيم الفواصل باعتبار العلاقة بما قبلها:

5-2-3-1- التمكين:

عرّفه (الجرمي) بأنه "ختم الآية بما يناسب أولها في المعنى وذلك بأن يمهد ما قبل

الفاصلة للإتيان بها ممكنة في مكانها مستقرة غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بالسياق،

¹ محمد الحسنواوي، الفاصلة في القرآن، ص 149.

² جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 622.

بحيث لو طرحت الفاصلة لاختلّ النظم ونقص المعنى المراد، ففائدة التمكين التقرير والتوكيد واستحكام النظم"¹.

نفهم من التعريف السابق للتمكين أنّ النهاية تناسب البداية، وهي تمهيد لما قبل الفاصلة في مكانها المناسب، وتتعلق بالقرائن اللغوية والمعنوية، والسياقية وتكمن فائدته في التوضيح والتوكيد وسبك النظم.

وورد التمكين في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ [سورة البقرة، الآية: 150].

قال (ابن كثير) عن هذه الآية " وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " أي إلى ما ضلّت عنه الأمم هديناكم إليه، وخصصناكم به، ولهذا كانت هذه الأمة أشرف الأمم وأفضلها"².

وعليه فناسب رأس الآية أولها في المعنى والدلالة، وهذا سرّ أسلوب التمكين وجودته.

¹ إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 210.

² أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دارين حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ج1، ص 221.

5-2-3-2- التصدير:

وقد حدّاه (ابن عقيلة المكي) في قوله: "فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدّمت في الآية، وتسمى: ردّ العجز على الصدر"¹. فالتصدير إذاً هو إعادة اللفظة التي في بداية الآية بلفظها في آخرها. ومثاله قوله جلّ في علاه: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: 115].

قال (أبو عبيدة معمر بن المثنى) (209هـ): عن هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾: "ما بين قطري المغرب وما بين قطري المشرق، والمشارك والمغرب فيهما، فهو مشرق كلّ يوم تطلع فيه الشمس من مكان لا تعود فيه إلى قابل، والمشرقين والمغربين: مشرق الشتاء ومشرق الصيف، وكذلك مغربهما، القطر والقطر والحد والتخوم واحد، إنّ الله واسعٌ عليمٌ" أي: جواد يسع لما يسأل². فوافقت مؤخرة الفاصلة أول الكلمة (الله،

عليم) و(الملك والسعة والإحاطة بكلّ شيء).

¹ ابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ج3، ص 522.

² أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد تركي، د دار، مصر، ط1، 1954، ج1، ص 51.

5-2-3-3- التوشيح:

التوشيح ويسمى به لكون نفس الكلام يدلّ على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح ولهذا قيل فيه: "إنّ الفاصلة تُعلم قبل ذكرها"¹.

نحو قوله سبحانه: ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي

فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ [سورة البقرة، الآية: 47]. فقد علمنا فاصلة هذه الآية

قبل أن تذكر وهي كلمة (العالمين) وهذا سر الوشاح الذي ينزل المعنى منزلته.

5-2-3-4- الإيغال:

وهو الإمعان: وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، وزعم بعضهم أنه خاص بالشعر، وردّ بأنه وقع في القرآن²، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ [سورة البقرة، الآية: 53].

قال (الزجاج) (311هـ) في معنى هذه الآية ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾ "لعلّ إنما

ذكرت هنا -والله يعلم أهتدون أم لا يهتدون- على ما يفعل العباد ويتخاطبون به، أي أنّ

هذا يرجي به الهداية، فخطبوا على رجائهم ومثله قوله: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾﴾

¹ بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 77.

² جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ص 566.

[سورة طه، الآية: 44]، إنما المعنى: اذهبا على رجائكما: والله - عزّ وجلّ- عالم بما يكون وهو بما ورائه¹. ومنه هذه الآية فيها معنى الإيغال، إذ موسى عليه السلام مهتد لا محالة، لكن فيها زيادة المبالغة في الحضّ والحثّ على اتباع الرّسل.

بعد إتمام ذكر تقسيمات الفواصل من حيث الحرف الأخير والوزن والعلاقة بما قبلها، ننتقل إلى إحصاء أنواع الفواصل في رؤوس الآي، فيما يأتي جدول يوضح أنواع الفواصل القرآنية وعددها ونسبها في سورة البقرة.

نسبتها	عددها	نوع الفاصلة
% 66.78	191	النون
% 19.23	55	الميم
% 07.34	21	الرّاء
% 02.44	07	اللام
% 0.34	01	الذال
% 03.50	10	الباء
% 0.34	01	القاف

¹ أبو إسحاق إبراهيم بن السّر الرّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ج1، ص 134.

نستخلص من خلال الجدول أنّ (النون) هي الفاصلة المهيمنة والأكثر ورودًا في [سورة البقرة] ونسبتها هي التي تبين ذلك، ثم تأتي نظيرتها (الميم) في المرتبة الثانية، بينما باقي الحروف أتت بنسب ضئيلة وعدد يسير، تراوحت بين نسبة (02.5%، و0.34%)

6- التغيرات الصوتية:

6-1- التنغيم:

6-1-1- تعريف التنغيم:

أ- لغة:

وردت كلمة (التنغيم) عبر جذرها الاشتقاقي (ن غ م) في المعاجم اللغوية "النغم: الكلام الخفي، تقول عنه: نغم ينغمُ وَيَنغِمُ نَغْمًا... وفلانٌ حسنُ النّغمة: إذا كان حسن الصوتِ في القراءة"¹. فمعنى التنغيم من حيث اللغة فهو لا يخرج عن كونه من النغم أي تحبير الصوت وتحسينه وتجويده.

ب- اصطلاحًا:

حدّه (تمام حسان) بقوله: "التنغيم بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام"². وكذلك وصفه (كمال بشر) حينما قال: "التنغيم في الاصطلاح هو موسيقى الكلام، فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوانٌ موسيقية لا تختلف عن الموسيقى إلا في درجة التواؤم

¹ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 1154، مادة (ن غ م).

² تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دط، 1955، ص 164.

والتوافق بين النغمات الداخلية التي تصنع كلامًا متناغم الوحدات والجنيات، وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية...¹.

ومنه نجد توافقًا بين تعريف (تمام حسان) وتعريف (كمال بشر) حيث اتفقا على أنّ التنغيم يرتكز على الارتفاع والانخفاض في الكلام، وهذا ما يؤكد وجود أنواع وأصناف للتنغيم: كالنغمة الصاعدة والهابطة والمستوية.

6-1-2- أضرِب التنغيم:

أشار (محمد علي الخولي) في كتابه (معجم علم الأصوات) إلى أضرِب وأقسام التنغيم قائلاً: "وهو عادة ذو أربع درجات هي: النغمة المنخفضة ورمزها (1)، وهي التي تختتم بها الجملة الإخبارية عادة، والنغمة العادية ورمزها (2) وهي التي تبدأ بها الكلام عادة، والنغمة العالية ورمزها (3) وهي التي تأتي قبل النغمة المنخفضة عادة، والنغمة فوق العالية ورمزها (4) وهي التي ترافق الانفعال والتعجب"².

وعدها (كما بشر) نغمتين اثنتين فقط، وحصر هذين النغمتين الهابطة والصاعدة، فقال عن الهابطة هذه النغمة تسمى النغمة الهابطة Falling Tone، وسميت كذلك للاتصاف بالهبوط في نهايتها على الرغم مما قد تنتظمه من تلوينات جزئية داخلية... وأمثلة النغمة الهابطة كثيرة وتظهر بوجه خاص فيما يلي: الجمل التقريرية، الجمل الاستفهامية بالأدوات الخاصة، الجمل الطلبية، أما النغمة الصاعدة Rising

¹ كمال بشر، علم الأصوات، دارغريب، القاهرة، مصر، دط، 2000، ص 533.

² محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، دار، الرياض، السعودية، ط1، 1982، ص 175.

Tone، سميت كذلك لصعودها في نهايتها، بالرغم من تنوع أمثلتها الجزئية الداخلية ومن أمثلتها التقليدية ما يلي: الجمل الاستفهامية التي تستوجب الإجابة بـ (لا أو نعم)، الجمل المعلقة...¹.

نفهم من خلال تقسيم (الخولي وكمال بشر) خلافاً بينهما في تحديد عدد التنغيمات حيث عدّها (كمال بشر) اثنتين لا ثالث لهما (النعمة الهابطة، والنعمة الصاعدة)، أما (الخولي) فجعلها أربعاً (النعمة المنخفضة، العادية، العالية، فوق العالية).

وأما عن أمثلة النغمات الصاعدة والهابطة والمستوية في [سورة البقرة] نذكر عدد منها على سبيل المثال لا الحصر: أما النعمة الصاعدة فقد وردت في قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا

مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ [سورة البقرة، الآية: 15]. قال (البقاعي) (885هـ) عن هذه الآية: "فلما

تقرّر ذلك كله كانت فذلكته من غير توقف (أولئك) أي الشديد والبعد من الصواب (الذين اشتروا) أي: لجّوا في هواهم فكلفوا أنفسهم ضدّ ما فطرها الله عليه مع ما نُصِب من الأدلة حتى أخذوا (الضلالة) أي: التي هي أقبح الأشياء (بالهدى) الذي هو خير الأشياء..."².

¹ ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص ص 534-537.

² برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، دط، دت، ج1، ص 117.

قال (الألوسي) (1270هـ) عن [الآية 221 من سورة البقرة] ﴿وَلَأَمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ

مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾ (٢٢١) "تعليل للنهي وترغيب في مواصلة المؤمنات صدر بلام الابتداء الشبيهة

بلام القسم في إفادة التأكيد بالغة في الحمل على الانزجار"¹.

أما النغم الهابطة فوردت في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ (سورة

البقرة، الآية: 140). قال (فخر الرازي) (606هـ) في تفسير هذه الآية "فمعناه أن الله أعلم

وخبره أصدق، وقد أخبر في التوراة والإنجيل والقرآن على لسان محمد صلى الله عليه

وسلم أنهم كانوا مسلمين مبرئين عن اليهودية والنصرانية"²

وفي [الآية 259] ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (٢٥٩) نغمة هابطة أشار

إليها (البيضاوي) (685هـ) في قوله: " قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا: اعترافاً

بالقصور عن معرفة طريق الإحياء، واستعظاماً لقدرة المحيي إذا كان القائل مؤمناً

واستبعاداً إن كان كافراً"³.

وأما أين ظهرت النغمة المستوية فقد ظهرت في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا

يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 219)، قال (النحاس) (336هـ) في شأن

¹ محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ج1، ص512.

² فخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، دب، ط1، 1981، ج4، ص98.

³ القاضي ناصر الدين أبو السعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تفسير البيضاوي، تح: محمد صبيح بن حسن حلاق، ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ج3، ص237.

هذه الآية ناقلاً أقوالاً عن السلف: "قال طاووس: اليسير من كل شيء، وقال خالد بن أبي عمران: سألت القاسم وسالما فقالا: فضل المال: ما يصدّق به عن ظهر غنى، وقال قتادة: هو الفضل، وقال أبو جعفر: وهذه الأقوال ترجع إلى شيء واحد لأنّ العفو في اللغة ما سهل يقال: خذ ما عفا لك أي: ما سهل لك"¹.

والجدول أسفله يوضح شواهد عن حضور أضرب النغمات (الصاعدة، والهابطة، والمستوية).

النغمة المستوية ورقم آيتها	النغمة الهابطة ورقم آيتها	النغمة الصاعدة رقم آيتها
01—28 -43 -111 -114	04 -21 -30 -133 -137	15 -20 -23 -73 -76 -80
116 -142 -218 -254	140 -178 -226 -231	82 -113 -119 -128
	232 -257 -258 -259	132 -135 -144 -177
		217 -219
% 23.07	% 33.33	% 43.58

ومنه فقد وردت النغمات في ثنايا السورة موزعة على عدّة آيات الصاعدة ووردت سبع عشرة مرّة، والهابطة ثلاث عشرة مرة، والمستوية تسع مرات.

¹ أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، تح: محمد علي الصابوني، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1988، ج1، ص 175.

2-6-الإدغام:

الإدغام ظاهرة من الظواهر الصوتية التي اهتمّ بها علماء التجويد واللغويون، فعرف بأنه: "خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين فيصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع بهما ارتفاعاً واحدة"¹. ومنه فإنّ الإدغام إدخال الحرف في حرف آخر، فيصبح حرفاً مشددا وله أسباب ذكرها الجرمي في حده للإدغام، ومن الأسباب تماثل والتقارب والتجانس، وسنتكلم عن الأسباب كل واحد على حدة.

1-2-6-أسباب الإدغام.

1-1-2-6-التمائل:

قال عنه (ابن الجزري) في (النشر): "فالتماثل يتفقا مخرجاً وصفة كالباء في الباء والتاء في التاء وسائل المتماثلين"². وإذا فالمتماثل يتماثل فيه الحرفان بأن يكونا من مخرج وصفة واحدة، وورد في قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 16]، ففي هذه الآية نجد تماثلاً للتاء مع التاء، وكذلك ورد تماثل للباء مع الباء في موضعين في قوله تعالى: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 60].

وقوله سبحانه: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 282].

¹ إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 20.

² محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1، ص 278.

6-2-1-2-6-التقارب:

قال عنه (أبو عمرو الداني) في كتابه (التحديد): "والحرفان المتقاربان إذا أدغم أحدهما في الآخر قلب الأول منهما إلى لفظ الثاني قلبًا صحيحًا، وأدغم فيه إدغامًا تامًا"¹.
وعليه فالمتقارب من الإدغام هو ما اتفقا وتقاربا في المخرج أو الصفة، وعن المتقارب فقد ورد في قوله عز وجل: ﴿أَنْ يَضْرِبَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 26]، ولفظة (لم) في واحد وعشرين موضعًا، "فالضاد والراء" متقاربان في المخرج متباعدان في الصفة، و"اللام والميم" متقاربان في الصفة متباعدان في المخرج، كذلك كلمة (كثيرا) تقاربا في الصفة وابتعدا في المخرج، ويجب إظهارهما.

6-3-1-2-6-التجانس:

والتجانس هو أن يكون الحرفان اللذان اتحدا في المخرج واختلفا في الصفة سواء كانا في كلمة واحدة نحو (أموال) أم في كلمتين نحو (هَمَّت طائفة)²، فالتجانس إذا هو الاتفاق في المخرج والحيز والمدح، والاختلاف في الصفة، ويكون في كلمة واحدة أو كلمتين، وورد في قوله تعالى: ﴿أُتِّخِذْتُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 51] في كلمة واحدة (الذال مع التاء)، وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 166]، وهو إدغام الذال مع التاء في كلمتين.

¹ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص 99.

² ينظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، ص 128.

6-2-2-أنواع الإدغام:

وعند الكلام عن أنواع الإدغام وأصربه، فلا بد أن نتبع اعتبارات ومحددات حيق تنقسم هذه الأنواع بحسب الغنة وبحسب الكمال والنقصان، والوجوب والجواز، وبحسب الكبير والصغير، وسنتطرق إلى كل واحد منها على حدة.

6-2-2-1-الإدغام بحسب الغنة أو بغير غنة:

أ- الإدغام بغير غنة:

وقد عرفه (السيوطي) بقوله: "وهما اللام والراء نحو: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [سورة البقرة، الآية: 24]، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 02]، و﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [سورة البقرة، الآية 05]، و﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 25]¹.

ب- الإدغام بغنة:

إدغامها في حروف "يومن" إدغامًا غير مستكمل التشديد لبقاء الغنة وهي بعض الحرف². ووردت بعض الشواهد التي يكون فيها الإدغام بغنة نحو: ﴿عَنْ نَّفْسٍ﴾ [سورة البقرة، الآية: 48]، وفي قوله تعالى: ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 58]، و﴿مَثَلًا مَّا﴾ [سورة البقرة، الآية: 26]، وفي قوله جلّ وعلا: ﴿رَعَدٌ وَبَرْقٌ﴾

¹ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 204.

² ينظر: محمد بن محمد الجزري، التمهيل في علم التجويد، ص 156.

﴿١٩﴾ [سورة البقرة، الآية: 19]، كذلك في نفس الآية في قوله تعالى: ﴿بَرَقُّ يَجْعَلُونَ

﴿١٩﴾، ونجد أيضًا في قوله عز وجل إدغامًا بغنة للواو: ﴿غِشْوَةٌ^ط وَلَهُمْ ﴿٧﴾﴾ [سورة

البقرة، الآية: 07]، ولغنة النون الساكنة مع الميم ﴿مِنْ مَّاءٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة البقرة، الآية:

[164].

6-2-2-2-الإدغام بحسب الكمال والنقصان:

وينقسم الإدغام إلى كامل وناقص، فالكامل هو سقوط المدغم ذاتا وصفة بحيث يصير الحرفان (المدغم والمدغم فيه) حرفًا واحدًا مشددًا تشديدًا كاملاً¹. وأما الإدغام الناقص أي: الذي لم يستكمل التجديد لأن الغنة منعت من كماله، أو يسمى بذلك لذهاب الحرف وهو النون والتنوين وبقاء صفته وهي الغنة². إذًا من خلال التعريفين فالإدغام الكامل يصبح فيه الحرف واحدًا مشددًا تشديدًا تامًا وأما الناقص فلم يكتمل له التشديد وسبب ذلك هي الغنة التي أذهبت له بريقه وصفاءه، وكذلك يتفرع الإدغام إلى إدغام كبير وصغير، فالإدغام الكبير ما كان أول الحرفين فيه متحركًا سواءً كان مثلين أو جنسين أو متقاربين، وسمي كبيرًا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل من شموله نوعين المثلين والجنسين والمتقاربين، والمشهور بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو (أبو عمرو بن العلاء) (154هـ)، وورد عن جماعة خارج عشرة ك (الحسن البصري، والأعمش،

¹ ينظر: إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 28.

² ينظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، ص 175.

وابن مَحْيِصُنْ وغيرهم...¹، ومنه فسبب تسميته بالكبير إذًا هو أنّ حركته أكثر من السكون، وتأثره في إسكان المتحرّك وفيه الصعوبة ويشمل أسباب الإدغام الثلاثة، ولم يعرف عن القرّاء إلا عند القارئ (البصري أبي عمرو بن العلاء)، وعند مجموعة من السلف رضوان الله عليهم، أما عند تعريف الإدغام الصغير فقد عرفه (الجرمي) بأنه "ما كان أول المثليين أو المتقاربين أو المتجانسين ساكنًا، وكان ثانيهما متحرّكًا، سمي صغيرًا لقلّة العمل فيه حال إدغامه، فليس هناك إلا إدغام الأول في الثاني إن تماثلا، أما إن تقاربا أو تجانسا فقلبٌ وإدغام"². وعليه فالصغير هو ما كان أول ساكنًا وثانيه متحرّكًا، وسبب تسميته بالصغير هو قلة استعماله ووروده في حال الإدغام، وهذا الصغير ينقسم إلى إدغامٍ واجب وإدغام جائز.

أ- الإدغام الواجب:

نقصد بالإدغام الواجب ما اتفق القرّاء على إدغامه كما في الكلمات والقواعد التي تقدمت في المثليين والمتقاربين والمتجانسين³.

ب- الإدغام الجائز:

هو الإدغام الذي اختلف فيه القرّاء بين مظهر ومدغم وهو أقسام خمسة:

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ص 199.

² إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 27.

³ ينظر: محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، تح: أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة، دار النفائس، الأردن، دط، دت، ص 63.

- في الذال (إذ) سورة البقرة، الآية: 131.
- في الدال: (قد) سورة البقرة: الآية: 60.
- وفي تاء التأنيث الساكنة.
- في لام: (هل) سورة البقرة: الآية: 210.
- و (بل): سورة البقرة: الآية: 88.
- وفي حروف قربت مخارجها¹.

ومنه فالإدغام الجائز هو ما اختلفت فيه مشارب ووجهات النظر عند القراء، أما الإدغام الواجب فاتفقوا عليه القراء وأجمعوا عليه دون استثناء، وأدغموه في أسباب الإدغام الثلاثة (المثلين، والتجانس، والتقارب).

والجدول التالي يبين بعض شواهد أنواع الإدغام موجزة على سبيل المثال لا

الحصر:

نوع الإدغام	الأمثلة والشواهد
الإدغام الواجب	(قد تبين) التجانس (من رهم)، (من ولي) المتقارب
الإدغام الكامل	(فما ربحت تجارتهم)
الإدغام الكبير	الكاف: (مناسككم)، الباء (لذهب بسمعهم) الحاء (النكاح حتى)، الثاء (حيث ثقفتموهم) الراء (شهر رمضان)، الهاء (فيه هدى)، الياء (يأتي يوم)، الفاء (وما اختلف فيه)

¹ ينظر: إبراهيم علي الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 23.3

7- الإمالة:

7-1- تعريف الإمالة:

لقد عرّف القرّاء واللغويون الإمالة بعدّة تعريفات وحدود وجلّها يتقارب في الدلالة والمعنى فالإمالة هي أن ينحى بالحركة نحو الحركة سواء أكانت الحركة فتحة أم ضمة أم كسرة، وهذا التعريف جامع يجمع أنواع الإمالة الثلاثة الشائعة عند العرب والواقعة في القراءات القرآنية المتواترة، فنجد (الجرمي) أعطى لها تعريفاً مفصلاً مجملاً بقوله: "إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة، وإمالة الفتحة قبل هاء التأنيث، وإمالة الفتح قبل الرأي مكسورة"¹. وعليه فالإمالة أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة وقد شاع عند القرّاء واللغويين ثلاث إمالات شائعة عندهم، وكثر استعمالها وتداولها والقراءة والعمل بها، وكما هو معروف فالإمالة ضربان: إمالة صغرى وأخرى كبرى.

7-2- أضرب الإمالة:

7-2-1- الإمالة الكبرى:

هي أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، وهي المقصودة عند الإطلاق، و(لورش) بها حرف واحد (هـ من طه)². قد أشار (الزواوي) في قوله السابق إلى الإمالة الكبرى أنها وردت في موضع واحد في سورة (طه) في فاتحتها.

¹ إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 50.

² ينظر: سعيد الزواوي، رواية ورش الميسرة أصولاً وتطبيقات، دار الإيتقان، بوغني تيزي وزوو، الجزائر، ط4، 2014، ص 22.

7-2-2-الإمالة الصغرى:

ونعني بها التوسط بين الفتحة والكسرة، وبين الألف والياء، أو هي التوسط بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى: التقليل، أو التلطيف، أو بين بين، وهي المروية عن الإمام (ورش) في القرآن كله¹. وعليه فالإمالة الصغرى قد وردت كثيراً في رواية ورش عن طريق الأزرق، وقد اخترنا هذه الرواية خاصة لأنها رواية أهل البلد، والرواية المطردة في شمال إفريقيا، وتشبه كذلك اللهجة الشعبية في الترقيق والإمالة وغيرها من الظواهر الصوتية، وقد اختلف القراء وتباينت وجهات نظرهم في استعمال الإمالة فمنهم من أكثر منها ومنهم من أقلّ منها.

وفي هذا الصدد قال (محمد الجرمي) "ووفقاً للقراءات المتواترة المقروء بها أيامنا هذه، فابن كثير وأبو جعفر لم يميلا شيء في القرآن كله، والقراء كلهم غيرهم أمالوا ولكنهم قسمان: قسم مقلّ: وهم قالون، والأصبهاني عن ورش، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب. قسم مكثّر: وهم الأزرق عن ورش، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف"².

من خلال القول الآن فقد تبين لنا موقف القراء من الإمالة، فهناك من لم يستعملها قطّ ك (ابن كثير المكي القارئ) و (أبو جعفر المدني) أحد القراء العشرة في القراءات، وباقي القراء كلهم استعملوا الإمالة، فمنهم من قلّل منها ك (قالون) الراوي عن (نافع المدني)، و(الأصبهاني) صاحب الطريق عن (ورش) و(ابن عامر الدمشقي القارئ)،

¹ ينظر: فريدة سكيو، مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن طريق الأزرق، جامعة باتنة، الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، 2020-2021، ص 100.

² إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 52.

و(عاصم) القارئ الكوفي، و(يعقوب الحضرمي) من أصحاب القراءات العشرة، وأما من أكثر من الإمامة (الأزرق) صاحب طريق عن (ورش) الراوي، و(أبو عمرو بن العلاء) القارئ إمام البصرة، وقراء الكوفة إلا (عاصم)، هم الذين أكثروا من الإمامة ك (حمزة، والكسائي، وخلف البزار) أحد الراويين عن (حمزة الزيات).

وللإمامة الصغرى عند القراء ك (ورش عن نافع) من فيها الوجهان ومن فيها الوجه

الواحد.

وأما الإمامة التي فيها الوجه الواحد:

- ذوات الرّاء إذا كان قبلها أي الألف المتطرّفة حرف (الراء) مثل: (القرى، اشترى)، فهذه تمال وجهًا واحدًا¹.
- ذوات الراء المتطرّفة المكسورة وقبلها ألف مباشرة (النهار)².
- بعض حروف فواتح السور (ح، ر، ي، هـ)، (حم)، (الم)، (كهيعص)³.
- الكلمات التي في رؤوس الآي في السور العشر: (طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق)⁴.

¹ ينظر: فريدة سكيو، مذكرة لأحكام التجويد، ص 100.

² ينظر: سعيد زواوي، رواية ورش الميسرة، ص 23.

³ ينظر: مسعود بودوخة وصابر أحمد، الواضح في قواعد التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط3، 2016، ص 58.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 58.

وأما الإمالة التي فيها الوجهان: التقليل، أو الفتح:

ذوات الياء:

وهي كل ما ختم بألف -ليس قبلها راء- أصلها ياء، ويعرف ذلك في الأسماء والأفعال غير الثلاثية مطلقًا، في مثل: (موسى، مصطفى، ألقى...).

أ- كل ما رسم بألف مقصورة (ى) إلا ما استثني مثل: (أنى، بلى، يا...) استثنيت خمس كلمات (حتى، إلى، على، (حروف)، زكى (فعل)، لدى، ندى (اسم))، أي هذه إن جاءت على شكل الذوات فلا إمالة فيها.

ب- ما ختم من رؤوس الآي من السور الإحدى عشرة بـ (ها) في النازعات إلا (ذكرها)، وكذا في سورة الشمس¹.

وعليه من خلال ما ذكرنا من الإمالة الصغرى ذات الوجه الواحد أو ذات الوجهين فنرى أنّ الإمالة ذات الوجه الواحد تكون في ذوات الراء التي قبلها ألف متطرّفة، وكذلك ذوات الراء المتطرّفة المكسورة المسبوقه بألف مباشرة، وكذلك فواتح رؤوس الآي السور العشر، وأما ذات الوجهين فتكون في ذوات الياء وكل ما رسم بألف مقصورة إلا ما استثني علماء التجويد.

وبعد إتمام الجانب النظري للإمالة ذات الوجه الواحد والوجهين فسنذكر في

الجدول التالي ما ورد في [سورة البقرة] على عينة من شواهد وأمثلة:

¹ ينظر: سعيد الزواوي، رواية ورش الميسرة، ص 23.

الإمالة ذات الوجه الواحد:

وجهًا واحدًا	التقليل
بشرى، نصارى	أ- ذوات الراء
النهار، النَّار	ب- ذوات الراء المتطرّفة
ألم	ج- الحروف المقطعة
/	د- رؤوس الآي
التوراة، الكافرين	هـ- /

الإمالة ذات الوجهين:

الوجهان	التقليل
موسى، ابتلى، استوى، استسقى	أ- ذوات الياء
السّلوى، يتامى، دنيا	ب- كل ما رسم بألف مقصورة
/	ج- ما ختم من رؤوس الآي

3-7- موانع الإمالة:

تُمنع الإمالة في ثلاثة مواطن ذكرها علماء اللغة وعلماء التجويد كالتالي:

- إذا التقى ساكنان من كلمتين، وكان آخر الكلمة الأولى ممالاً، فإنّ التقليل يزول

عند الوصل مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَبِّئُ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴾ [سورة سبأ،

الآية: 18]، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَعَا الشَّمْسُ ﴿٧٨﴾﴾ [سورة الأنعام، الآية:

78]، وجدت موانع الإمالة في كلمتي (القرى (اسم)، ورأى (فعل)).

• إذا جاءت الراء وبعدها ألف وزالت ألف المد للالتقاء الساكنين زال معها التقليل عند الوصل سواء كان الساكن تنويناً مثل (مفتراً، قرأ)، أم غير تنوين مثل: (أَلْفَرَى الَّتِي).

• إذا وقف القارئ على الألف قبل الساكن أو على المنون جاء بالتقليل مثل: ﴿وَلَمَّا رَعَا الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 22]، وجاءت أيضاً في ﴿مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا ﴿٣٦﴾﴾ [سورة القصص، الآية: 36]، إذا وقف على رأى، مفترى¹.

إذاً العوامل والأسباب التي تمنع الإمالة هي عندما يكون مسبقاً بـ (ال) التعريف أو مقترناً بها، أو يكون منوناً كـ (مفترى، وقرى محصنة).

8-المد:

8-1-تعريف المد:

حده (جلال الدين السيوطي) في قوله: "المد عبارة عن زيادة مطّ في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه"². ومن خلال هذا التعريف فإنّ

¹ ينظر: مسعود بودوخة وصابر أحمد، الواضح في قواعد التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ص 59-

60.

² جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 205.

المدّ هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مجموعة في قولنا (نوحياً).

2-8-أقسام المد:

وينقسم المد إلى قسمين هما: مد أصلي، ومد فرعي.

2-8-1-المد الأصلي (المد الطبيعي):

أما المد الأصلي ويسمى بالمد الطبيعي أيضاً وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ويمدّ بمقدار حركتين¹. ومنه فالمد الأصلي يرادفه المد الطبيعي ولا يحتاج لسبب من همز أو سكون كالمد الفرعي الذي يحتاج إلى الهمز والسكون، وبهذا القيد يخرج إذاً المد الفرعي، وبقيد آخر فإنّ المدّ الأصلي يمدّ بمقدار حركتين. على خلاف المد الفرعي.

وللمد الطبيعي أقسام أربعة نذكرها كالتالي:

1. مد العوض: ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة، فيقرأ ألفاً عوضاً عن التنوين، أمثله (سُجِّدًا) تقرأ سُجِّدًا². إذا مدّ العوض هو المد الذي يصير عند الوقف بالتنوين المنصوب في آخره فيبدل التنوين بألف ومقداره حركتان.

¹ ينظر: فريدة سكيو، مذكرة في أحكام التجويد، ص 58.

² ينظر: مسعود بودوخة وصابر أحمد، الواضح في قواعد التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ص

2. مد التمكين: وهو ياء مدية تقع قبل ياء متحركة مثل ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ (٥)

[سورة الناس، الآية: 5]، أو واو مدية تقع قبل واو متحركة مثل: (آمنوا)

و(عملوا)، ومنه ياء مدية بعد ياء مشددة مثل: ﴿حُيِّتُمْ﴾ [سورة النساء،

الآية: 86]....¹ وعليه فمد التمكين يقع في ثلاثة مواطن ياء مدية قبل ياء

متحركة، وواو مدية قبل واو متحركة، وياء مدية بعد ياء مشددة، ويمد بمد

حركتين.

3. مدّ الصلة الصغرى: ويكون هذا المد في هاء الكناية، وهي الهاء الزائدة الدالة على

المفرد المذكر الغائب فتجعل ضممتها واواً وكسرتها ياءً إذا كانت متحركة ووقعت

بين متحركين وليس بعدها همز قطع، وشذت كلمة (يرضه لكم) فليس فيها صلة

مع استيفائها للشروط². وعليه فمدّ الصلة الصغرى يحصل فيه هاء الكناية

الزائدة التي تدخل على المفرد المذكر الغائب الواقعة بين متحركين ترسم واو أو

ياء صغيرة للمضموم والمجرور، وشذ من القياس (يرضه لكم) في سورة الزمر،

مع توفر الشروط وانتفاء الموانع وتحقق الأسباب، ويمدّ مدّ الصلة الصغرى

بحركتين.

¹ ينظر: فائز عبد القادر شيخ الزور، دروس ترتيل القرآن الكريم، د دارنشر، الدوحة، قطر، ط13، 2012، ص 29.

² ينظر: سرحان بن غزاي العتيبي، القول السديد في أحكام التجويد، د دار، المملكة العربية السعودية، دط، 2012، ص 72.

4. بعض فواتح السور مد (حي، طهر): تعدّ فواتح هذه السور مدًا طبيعيًا بمقدار

حركتين¹. أي هذه الأحرف تكون في بداية فواتح السور وهي خمسة أحرف (الحاء،

الياء، الطاء، الهاء، الراء) ومقدار مدها حركتان.

8-2-2-2- المد الفرعي:

وهو المد الذي يتوقف وجوده على سبب وتقوم ذوات الحروف بدونه². والمد الفرعي

من خلال التعريف السابق هو المد الذي يتوقف وجوده على سبب من الأسباب اللفظي

المعنوي، فاللفظي كالهمز والسكون والمعنوي كمد التعظيم، كما في كلمة التوحيد (لا إله

إلا الله)، وتحتاج ذات الحروف إليه، وبهذا القيد يخرج المد الطبيعي وبالسبب المعنوي

واللفظي يخرج كذلك المد الطبيعي، وللمد الفرعي أضرب وأنواعٌ نذكر كالتالي:

8-2-2-1- سبب الهمز:

1. المد المتصل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة سواء كان الهمز في وسط

الكلمة نحو (الملائكة...) أم كانت في آخرها نحو (يشاء، يضيء...)³.

¹ ينظر: إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 207.

² ينظر: محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، ص 88.

³ ينظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، ص 214.

فمعنى المد المتصل إذاً هو مد يجرى بعد حرف المد همزاً متصل به في كلمة واحدة في وسطها أو في آخرها، فسمي بذلك لاتصال حرف المد بالهمز أو اتصال الهمز بحرف المد، والمد فيه واجبٌ يمدّ مدّ ستّ حركات.

2. المدّ المنفصل:

هو أن يأتي حرف المدّ في آخر الكلمة وبعده الهمزة في أول الكلمة الأخرى، ويمدّ بمقدار ست حركات وجوباً نحو (بما أنزل، قوا أنفسكم)¹. وعليه فهذا المدّ عبارة عن مدّ في كلمتين (المد في الكلمة الأولى في آخرها، والهمز في بداية الكلمة الثانية)، ويقدر هذا المد بست حركات تمد وجوباً.

3. مد الصلة الكبرى:

وهو صلة هاء الضمير بياء مديّة والمضمومة بواو مديّة بشرط أن يكون بعدها همزة قطع ومن الصلة الكبرى من أنواع المد الجائز المنفصل وذلك نحو: ﴿وَلَهُوَ أَسْلَمٌ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 83]، أيضاً: ﴿رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف، الآية: 110] [110]

وهذا المد يشبه مد الصلة الصغرى إلى أنه يختلف معه أن يكون بعده همزة قطع أما الصغرى فلا، ويمد مد ست حركات مثل المد المنفصل.

¹ ينظر: عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مكتبة الرضوان، البحيرة، مصر، دط، 2005، ص 53.

4. مد اللين:

هو الوقف على حرف متحرك مسبوق بحرف لين وسكن بسبب الوقف عليه وسي بمد اللين لأن سبب وقوع حرف اللين قبل الحرف الذي نقف عليه، وحكم المد العارض للسكون ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ [سورة قريش، الآية 01]...¹ إذًا مد اللين هو المد الذي يحصل عند الوقف على حرف متحرك سبق بحرف مد لين ساكن وأمثله (بيت، خوف..الخ)، ويمد مثل مد العارض للسكون بالقصر والتوسط والإشباع.

8-2-2-2-سبب السكون:

1. المد العارض للسكون:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف يتحرك في آخر الكلمة ثم يسكن في الوقف ويكون على متحرك فيكون هذا السكون عارضًا لأجل الوقف². ومعناه أن يجيء بعد حرف المد (الألف، الواو، الياء) حرف متحرك في آخر الكلمة فيصبح ساكنًا حين الوقف لأن العرب لا توقف على ساكن، لذلك سمي السكون عارضًا أي طارئًا عند الوقف ليس بلازم، ويمد بالقصر بـ (حركتين) التوسط (أربع حركات)، إشباع (ست حركات).

¹ فريدة سكيو، مذكرة لأحكام التجويد، ص 54.

² ينظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن، ص 224.

2. مد البديل:

وهو المد المسبوق بحرف الهمزة مثل: (آمن، أوتينا، إيماناً)¹، ومنه فالبديل هو المد الذي سبق بالهمزة ويُمدّ بالقصر (بحركتين) أو التوسط (أربع حركات)، أو الإشباع (ست حركات)، وهو اجتماع همزتين: الأولى متحركة، والثانية ساكنة. لذلك وجب إبدال الثانية حرف مدٍ من جنس حركة ما قبلها، إن كانت الهمزة الأولى مفتوحة فألفٌ، وإن كانت مضمومة فواوٌ، وإن كانت مكسورة فياءً.

3. المد اللازم:

هو المد الذي اتفق القراء كلهم على مده وعلى مقدار مده، وسي هذا مدًا لازمًا للزوم سببه، وهو السكون وقفًا ووصلًا، ويُمد المد اللازم مدًا مشبّعًا بمقدار (ست حركات) في الأنواع الأربعة². وعليه فإنّ القراء لم يختلفوا حول هذا المد، بل اتفق جميعهم في مده وعلى مده، ويلزم السكون في الوقف والوصل، ويُمدّ بالإشباع دائمًا في أضربه الأربعة التالية:

أ- المد اللازم الكلمي المثقل:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشدّدٌ مثل الضالّين، الطامّة، الحاقّة، الصّاحّة³.

¹ ينظر: فائز عبد القادر شيخ الزور، دروس ترتيل القرآن الكريم، ص 28.

² ينظر: إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 258.

³ ينظر: مسعود بودوخة وصابر أحمد، الواضح في قواعد التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ص

ب- المد اللازم الكلمي المخفف:

وقد عرفه (القضاة) بقوله: "وإما مخفف نحو: الآن حيث وقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدّد في موضعيهما في سورة يونس، ولا نظير لها في القرآن"¹، وعليه فإنّ المد اللازم الكلمي ينقسم إلى ضربين فإما أن يكون مثقلاً وهو أن يجيء بعد حرف المد حرفاً مشدّداً، وأما أن يكون مخفّفاً فلا يقع بعد حرف المد حرف مشدّد، ويعدّ كلاهما يمدّ بالإشباع مقدار (ست حركات) لزوماً.

ج- المد اللازم الحرفي المثقل:

هو أن كان بعد حرف المد من هجاء حروف فواتح السور حرفاً مشدّداً فهو المد اللازم الحرفي المثقل، وسمي حرفياً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في هجاء حرف، ومثقل لكون الحرف بعد المد مشدّداً ولا يتحقق ذلك إلا عند اجتماع حرفين معاً².

د- المد اللازم الحرفي المخفف:

وقد حدّه صاحب الصوت الندي والشجي (محمود الحصري) في قوله: "وهو الذي يكون فيه بعد حرف المد حرف ساكن سكونه لازم في حرف من غير إدغام... وهو أن يوجد حرفاً في فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، والثالث ساكن دون أن يدغم في غيره، وذلك نحو: ميم من (لم)، وطسم، وحم، وسين من (يس)

¹ محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، ص 93.

² ينظر: فريدة سكيو، مذكرة في أحكام التجويد، ص 59.

والقرآن الحكيم)، و(ن والقلم) على وجه الإظهار (ص) و(ق)¹. وعليه من خلال القسمين السابقين من المد اللازم الحر في بضره (المثقل والمخفف)، فالمثقل كونه فيه بعد حرف مد حرف ساكن سكوتاً لازماً في حرف مدغم مشدد، والمخفف عكس ذلك ووجود حرف في فواتح السور بعد حرف المد حرف ساكن سكوتاً لازماً في حرف غير مشدد وغير مدغم وكلاهما يُمدان بـ (ست حركات) أي فيهما الإشباع لزوماً

• كيف يُعمل عند اجتماع أكثر من مد في كلمة واحدة؟ وماذا نُقدم عند

اجتماعهم؟

في هذا السؤال يجيبنا (محمد عصام مفلح القضاة) بقوله نقلاً عن صاحب (الآئ

البيان):

"أقوى المدود لازمٌ فما اتصل فعارضٌ فذو انفصال فبدل"²

من خلال البيت الذي بين أيدينا يتجلى لنا أنّ هذه المدود ليست على درجة واحدة من حيث القوة والضعف، فأقواها اللازم ثم المتصل، ثم العارض، ثم المنفصل، وأضعفها المبدل، فإننا ننظر إلى مقدار المد في المدود، فيبدأ باللازم ثم الواجب ثم الجائز، فيظهر من خلال هذا الضابط القاعدة أنّ عند اجتماع سببين وتعارضهما يُقدّم أقواهما مدّاً، والقاعدة كما هي معروفة الأعمال أولى من الإهمال، والجمع أولى من الترجيح.

¹ محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، ص 219.

² محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، ص 97.

والجدول التالي يبين أنواع المد بضربيه الأصلي والفرعي من خلال عيّنة من شواهد

في سورة البقرة:

المد الأصلي:

النوع	مقداره	المثال
الطبيعي	حركتان	قالَ، يَقولُ، قِيلَ
العوض	حركتان	نداءً
مد الصلة الصغرى	حركتان	وأوتوا به متشابهها
مد التمكين	حركتان	آمنوا، عملوا، الملائكة (قبل المد الواجب)

المد الفرعي:

أ- سبب الهمز:

النوع	مقداره	المثال
المتصل	ست حركات	الملائكة، يشاء، السفهاء، قروء
المنفصل	ست حركات	يأ أيها الذين آمنوا، يأ أيها الناس
مد الصلة الكبرى	ست حركات	عنده إلا بإذنه، علمه إلا
البدل	حركتان، أربع، ست	آدم، آمن

ب- سبب السكون:

النوع	مقداره	المثال
مد اللازم الكلي المثلث	ست حركات	الضالين، كافة
مد اللازم الكلي المخفف	ست حركات	
مد اللازم الحرفي المثلث	ست حركات	ألم، اللام في (ألم)
مد اللازم الحرفي المخفف	ست حركات	ألم، الميم في (ألم)
المد العارض للسكون	حركتان، أربع، ست	خالدون، العقاب، الرحيم، الكافرين، المصير، ترجعون...
مد اللين	حركتان، أربع، ست	نوم، ريب....

9-الوقف:

9-1-تعريف الوقف:

يقول (ابن عقيلة المكي) في تعريفه لظاهرة الوقف: "الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم للمستمع، وفخر للعالم به يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحكمين المتغايرين"¹.

¹ ابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ص 413.

لقد أجاد (ابن عقيلة المكي) عندما وصف الوقف بأنه حلية القارئ وزينة التلاوة وفيه البلاغ والفهم والفخر، وللتفريق بين المعاني والمقاصد والأحكام، والوقف في حدّه الاصطلاحي هو قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، وإما بما قبله، ويكون الوقف في رؤوس الآي وأوساطها ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا¹، وقال قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، فهذا القيد (زمنًا يتنفس فيه) يخرج معنى السكت الذي لا يحتاج فيه القارئ للتنفس، ويكون الوقف على رؤوس الآي والفواصل القرآنية من غير إخلال بالمعنى، والوقف أمر توقيفيّ تعبديّ، وللقارئ المتمكن الحاذق هو الذي يحتاج لهضم هذا الفنّ، وللإحاطة والإلمام بهذا الفنّ لابدّ من علوم وفنون يتحلى بها القارئ، وهذا ما أشار إليه الزركشيّ في قوله: "وهذا الفنّ معرفته تحتاج إلى علوم كثيرة، قال أبو بكر ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحويّ عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالمٌ باللغة التي نزل بها القرآن، وقال غيره: وكذلك علم الفقه..."². ومنه فيحتاج التالي لكتاب الله لكي يتمكن في فنّ الوقف أن يكون عالمًا بالنحو والتفسير والتاريخ واللغة القرآنية والفقه وعلومه، والوقف بدوره ينقسم إلى أنواع نذكرها كالتالي:

¹ ينظر: محمد إبراهيم الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 319.

² بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 238.

9-2-أنواع الوقف:

للوقف أربعة أضربٍ حدّدها علماء التجويد واللغة وهي كالتالي:

9-2-1-الوقف الاختباري:

وهو الوقف الذي يطلب من القارئ بقصد امتحانه في كيفية الوقف على الكلمة¹. هذا الضرب من الوقف يقوم به الشيخ مع طلابه وتلاميذه ليختبرهم ويمتحنهم في معرفة هيئة وصفة وصيغة الوقف من خلال السكون أو الروم، أو الإشمام كما يريد الشيخ.

9-2-2-الوقف الاضطراري:

قال عنه الزركشي في تعريفه أنه: "هو ما يدعوا إليه انقطاع النفس فقط، وذلك لا يخصّ موضعاً دون موضعٍ حتى إنّ (حمزة) كان يقف في حرفه على كلّ كلمة تقع فيها الهمزة المتوسطة أو متطرفة إذا أراد تسهيلها..."². وهذا النوع من الوقف قد يكون اضطراراً لا اختياراً لقاهر كضيق نفس أو نسيان آية أو كلمة، أو عكاس أو ما يضارع ذلك، وضرب مثلاً عن القارئ الكوفي (حمزة الزيات) الذي له أسلوب خاص في الوقف على الهمزة.

¹ ينظر: فريدة سكيو، مذكرة لأحكام التجويد، ص 105.

² بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 247.

9-2-3- الوقف الانتظاري:

وقد حدّه (الجرمي) بقوله: "هو الوقف على كلمات الخلاف التي اختلف فيها القراء وذلك بقصد استيفاء وجوه القراءات، ولذا لا يكون هذا الوقف إلا حالة جمع القراءات في تلاوة واحدة إما بقصد التلاوة أو التعليم... وكالوقف على (هيت) في قوله تعالى:

﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ﴾ [سورة يوسف، الآية: 23]، ليأتي

بقراءاتها المختلفة¹. وهذا الضرب من الوقف يحتاج إليه من كان يجمع القراءات من خلال التعليم أو القراءة أو ذكر اختلاف القراء في قراءة اللفظة، أو ذكر الأوجه التي تقرأ بها، وهذا لكي يتحصّل القارئ من شيخه ومعلّمه على الإجازة في القراءة والإقراء.

9-2-4- الوقف الاختياري:

وهو أن يقف القارئ باختياره وإرادته من غير عروض سبب من الأسباب، بل يكون له محظ الاختيار، وهذا النوع من الوقف هو الذي يتعلق به أمر الجواز وعدمه، إذ لا تكليف إلا باختيار، ولذلك انبثق عنه الوقف الجائز وغير الجائز². وهذا الوقف هو خلاف جميع الوقوف السابقة، فهو يقف فيه القارئ باختياره من غير اضطرارٍ ولا إجبارٍ ولا اختبارٍ ولا طلبٍ ولا انتظارٍ، بل يكون بمحض إرادة القارئ، وهذا النوع يخرج منه أقسام الوقف وأضره كالتام، والحسن، والكافي، والقبيح، وهي التي أشار إليها (القضاة) عند عرضه للوقف الجائز وغير الجائز.

¹ إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ص 320.

² ينظر: محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، ص 122.

1. الوقف التام:

وهو الذي يكون بحيث يستغنى كل واحد من جزئي القولين الذين يكتفانه عن الآخر، كالوقف على (نستعين) من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة، الآية: 05] والآخر: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة، الآية: 06] مستغني عن آخر من حيث الإفادة النحوية والتعلق اللفظي¹. ومنه نفهم أنّ الوقف التام لا تعلق له بما بعده لفظاً ولا معنى وأكثر ما يوجد في رؤوس الآي كـ " نَسْتَعِينُ " و" أَلْمُسْتَقِيمَ "، فهو مستغن لما بعده نحواً ولفظاً ودلالة، ويسمى هذا الضرب من الوقف بالوقف المختار عند أصحاب القراءات.

2. الوقف الكافي:

عن هذا الوقف قال (أبو عمرو الداني) "هو الذي يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده، إلا أنّ الذي بعده متعلق به وذلك نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [سورة النساء، الآية: 23]، والابتداء بما بعده في الآية كلها، ألا ترى أنه معطوف بعبءه على بعض فهو متعلق بما قبله ويسمى هذا الضرب جائزاً أيضاً"². وعليه فالوقف الكافي يجوز ويسوغ الوقف عليه، وأن نبتدأ بما بعده لأنّ الذي بعده متعلق به من جهة المعنى لا اللفظ، ويسمى بالوقف الجائز.

¹ ينظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 248.

² أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص 174.

3. الوقف الحسن:

وقد حدّه (محمد المرعشي) حينما تطرّق لتعريفه بقوله: "هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظاً، بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة كالوقف على

﴿لِلَّهِ﴾ [الفاتحة، الآية: 01]، في الفاتحة، لأنّ ﴿رَبِّ﴾ ﴿صِفَةً لَهُ، فتعلق ما

بعد الكلمة الموقوف عليها بها لفظاً، كالوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفاتحة، الآية:

07]، الأولى في الفاتحة لأنّ ﴿غَيْرِ﴾ [سورة الفاتحة، الآية: 07] صفة للذين أو بدل

منه فتعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها لما قبلها لفظاً¹. فالوقف الحسن إذاً له تعلق

بما بعده لفظاً ومعنى على عكس الكاف الذي له تعلق من جهة المعنى لا اللفظ، وهو

كذلك يسمى بالوقف المفهوم.

4. الوقف القبيح:

الوقف القبيح هو ضربٌ من أضرب الوقف الاختياري فقد عرفه (جلال الدين

السيوطي) حين قال: "هو الذي ليس بتامٍ ولا حسنٍ كالوقف على (بِسْمِ) من قوله: ﴿بِسْمِ

اللَّهِ﴾ قال: ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعتة ولا

الرافع مرفوعه وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه، ولا المؤكّد دون توكيده ولا

المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البديل دون مبدله، ولا إنّ أو كان أو ظنّ وأخواتها دون

¹ محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، ص 250.

اسمها، ولا اسمها دون خبرها، ولا المستثنى منه دون استثناء، ولا الموصول دون صلته: اسمياً أو حرفياً، ولا الفعل دون مصدره، ولا الحرف دون متعلقه، ولا شرط دون جزائه"¹. يشير (السيوطي) إلى أنّ الوقف القبيح خلاف التام والحسن وهو ما يقطع المرفوع عن مرفوعه، والناصب عن منصوبه، والجار عن مجروره، والتابع عن متبوعه، والناسخ عن منسوخه، ولا الاسم والفعل عن معموليهما، ولا الحرف عن متعلقه، وهذا ما يؤكد ما ذهب إليه (الزركشي) إلى أنّ صاحب الفنّ لابد أن يكون ملماً باللغة والنحو وعلوم الآلة، والوقف القبيح تجده مخرلاً بالمعنى ويفيد معنى غير مقصود شرعاً، ويفيد معنى قبيحاً وغير جائز التوقف عنده وسماه علماء التجويد واللغة (بالوقف المتروك).

والآن ننتقل لذكر شواهد من [سورة البقرة] على أضرب الوقف من تام مختار

وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك، والجدول أسفل يجلي ذلك:

نوع الوقف	الآية الدالة على ذلك
التام	﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية 5]
الكافي	﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية 4] الوقف كاف لكن هو ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [سورة البقرة، الآية 5]
الحسن	﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 219]، ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ الوقف على

¹ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 178.

<p>﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾، والابتداء ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ﴿٢٢٣﴾ لأن الوقف التام ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ﴿٢٢٣﴾. ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ﴿٢١٣﴾ [سورة البقرة، الآية: 213] الوقف هنا حسن، والوقف التام: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾.</p>	
<p>﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ ﴿٢١٦﴾ [سورة البقرة، الآية: 26] الوقف عليها والابتداء بـ ﴿ أَنْ يَضْرِبَ ﴾. ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ ﴾ ﴿٢٥٨﴾ [سورة البقرة، الآية: 258] الوقف هنا، والبدء ﴿ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾</p>	<p>القبیح</p>

9-3- الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر:

وللوقف على آخر الكلمة الصحيحة أضرب ذكرها العلماء وحصروها في ثلاثة أنواع هي: (السكون المحض والروم والإشمام) ومن خلال تطرقنا لهذه المسألة فسنذكر كل جزء على حدة.

9-3-1- السكون المحض:

هو السكون الخالص، والمراد بالخالص هنا ما ليس فيه حركة ولا شبه حركة من روم وإشمام، ويكون الوقف للسكون المحض على الحرف المفتوح والمضموم والمكسور، وهو الأصل لأنواع الوقف الأخرى، إذ إنَّ العرب لا تجيز الوقف عن حركة، فاقتضى

التسكين لأجل الوقف، ولا يدخل (الروم) و (الإشمام) فيما كان عارضاً شكلاً كميم الجمع ونحوها، ولا في الهاء لضعفها¹. إذا السكون الصَّرف البحت القُح الأصيل هو ليس فيه حركة من ضمّ وفتح وكسر ولا شبه بالحركة كالروم والإشمام، والعرب لا تسوغ الوقوف على متحرك ولا البدء بساكن.

9-3-2-الروم والإشمام:

يقول (ابن بري) (582هـ) في (الدّر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع) عن الروم والإشمام تعريفاً موجزاً جامعاً مانعاً مفيداً لطالب العلم اللغوي والشرعي في باب (القول في الوقوف بالإشمام الروم والمرسوم في الإمام) بقوله:

"قِفُ بالسكون فهو أصلُ الوقفِ	دون إشارة لشكل الحرف
وإن تشأ وقفت للإمام	مبيناً بالروم والإشمام
فالرومُ تضعيفك صوت الحركة	فمن غير أن يذهب رأساً صوتكهُ
يكونُ في المرفوع والمجرور	معاً وفي المضموم والمكسور
ولا يُرى في النَّصبِ للقراءِ	والفتحِ للخفة والخفاءِ
وصِفة الإشمامِ إطباقُ الشِّفاهِ	بعد السكون والضَّيرُ لا يراهُ
من غير صوتٍ عنده مسموع	يكون في المضموم والمرفوع" ²

¹ ينظر: محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، ص 130.

² أبو الحسن علي بن محمد ابن برّ، متن الدّر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع، د دار، دب، دط، دت، ص 68-

من خلال الأبيات السابقة الذكر نستخلص أنّ السكون هو الأصل في المرفوع والمنصوب والمجرور والمضموم والمفتوح والمكسور، فالرّوم إضعاف الحركة، ولا يراه الضّير الكفيف ويسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المرفوع والمجرور والمضموم والمكسور.

أما الإشمام وهو ضمّ الشفتين، ولا يراه الأعشى، وإنما يراه البصير، ويكون في المرفوع والمضموم دون المجرور والمكسور، وهو خلاف الروم يُرى بالعين ولا يسمع.

وحكم الوقوف على الروم والإشمام هو الجواز.

والآن ننتقل إلى دراسة الرّوم والإشمام من خلال استنباط عيّنة من شواهد في

سورة البقرة:

المكسور	المضموم	الروم
هؤلاء	حيثُ، نحنُ	
المجرور	المرفوع	
الأرضِ، العقابِ	الأسبابُ، عليمٌ، عظيمٌ	

المرفوع	المضموم	الإشمام
الأسبابُ، المهائدُ، الأمُورُ	حيثُ، نحنُ	

من خلال الجدولين أعلاه نرى أنّ الإشمام خلاف الروم الذي يكون في المضموم والمكسور والمرفوع والمجرور، فالإشمام لا يكون إلا في المضموم والمرفوع.

وفي الأخير نستنتج أن جميع المخارج وصفات الحروف قد وردت وكذلك حضور الظواهر الصوتية كالتكرار والمقطع والفاصلة القرآنية وكذلك نجد التنغيم والادغام والامالة والمد والوقف كتغيرات صوتية وردت في سورة البقرة.

الفصل الثاني:

دراسة المستوى الصرفي في

سورة البقرة

1-الاسم

2-الفعل

3-الحرف

بعد إنجاز دراسة المستوى الصوتي على سورة البقرة ننتقل لدراسة المستوى الصرفي من جميع جوانبه بداية بدراسة الاسم، ثم دراسة الفعل ثم مختتمين بمعاني ودلالات الحروف متبعين دراسة العلماء القدامى ك (ابن مالك) حين قال:

"كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم"¹

1-الاسم:

1-1-تعريف الاسم:

قال (ابن السراج): "الاسم ما دلّ على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص، فالشخص نحو: رجل وفرس وحجرٌ وبلدٌ وعمرٌ وبكرٌ، وأما ما كان غير شخص فنحو: الضرب والأكل، والظنّ والعلم، واليوم والليلة والساعة"². نفهم من هذا القول أنّ الاسم ما دلّ على معنى، وهذا القيد يشبه قيد الفعل لكن الفعل يختلف عنه في أنه يدلّ على معنى وزمن، فكلمات يوم وليلة وساعة، هذه أزمنة وظروف لكنها لا تحتوي على زمان كالماضي والمضارع والأمر، وللإسم علامات لخصها (ابن مالك) في قوله:

بالجرّ والتنوين والندا وال
ومسند للإسم تمييز حصل³

إذاً علامات الاسم هي الجر ولا يقبله الفعل، وكذلك التنوين وأسلوب النداء والتعريف ب (ال) وبإسناد ومسند وهو أهم العلامات السابقة.

والآن نمرّ إلى دراسة مشتقات الاسم.

¹ محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 02.

² ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص 36.

³ ابن مالك، متن الألفية، ص 02.

1-2-1 الاشتقاق:

بعد البحث والتقصي في المعاجم اللغوية، ألفينا توافقاً في تعريف الاشتقاق واختصرنا على معجم واحد فقط، ألا وهو (أساس البلاغة) لـ (الزمخشري) (538هـ). الذي حدّه بقوله: "برجله شقوقٌ وشُقاق، والقُدْحُ شقٌّ وشُقوق ولا تكتب بقلم ملتوٍ ولا ذي مَشَقٍّ غير مستوٍ، وأخذ شِقّه: نصفه، ﴿لَمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾" [سورة النحل، الآية: 07] بمشقتها ومجهودها... ﴿وبعدت الشُّقَّة﴾: الطريق... ومن المجاز شقّ فلان عصا المسلمين خالفهم، وانشقت العصا بينهم: تفرّقوا..."¹.

أما في حدّ الاصطلاحي فقد جاء في معجم التعريفات بأنّ الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغيرتهما في الصيغة². وكذلك وردت لفظة الاشتقاق في معجم (الوسيط) بقولهم: "الاشتقاق في علوم العربية صوغ كلمة من أخرى على حسب قوانين الصرف"³.

من خلال الجمع بين الأقوال والتعاريف اللغوية والاصطلاحية تبين لنا أنّ الاشتقاق هو ما يأخذ من غيره وضده الاسم الجامد الذي لا يأخذ من غيره، واشتروطوا التناسب في الألفاظ والمعاني وترتيب الحروف، وجعلوا للاشتقاق أنواع وأضرباً ذكرها (ابن مالك) في كتابه (إيجاز التعريف في علم التصريف)، وقال عن الاشتقاق الذي يُعنى

¹ جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص 515، مادة: (ش ق ق).

² ينظر: الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 26.

³ إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ص 489، مادة (ش ق ق).

بأخذ كلمة من كلمة بشرط تناسب اللفظ والمعنى وترتيب الحروف وتغاير الصيغة بالاشتقاق الصغير الذي هو موضوع علم الصرف، وقال: "هناك نوعان من الاشتقاق: الأول: أن يكون بين كلمتين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف ك (جذب، وجبذ) ويسمى الاشتقاق الكبير، والآخر: أن يكون بين الكلمتين تناسب في مخارج الحروف ك (نهق، ونعق) ويسمى الاشتقاق الأكبر"¹. ومن خلال معرفة أضرب الاشتقاق علمنا أن الاشتقاق الصغير هو الاشتقاق المعول عليه في فنّ الصرف وعلم البناء دون الاشتقاقين المذكورين أنفًا اللذين يستعملان في المعاجم والقواميس ومتن اللغة وهذا من اختصاص المعجمي والمصطلحي، ونحن سنركز على دراسة المشتقات التي تنحصر (في اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم المصدر واسم الزمان والمكان والتصغير والنسبة)، وسنهتم في هذا العنصر على طريقة صياغة المشتق ودلالته وعمله.

1-2-1- اسم الفاعل:

جاء في تعريف اسم الفاعل حدّ شامل في كتاب (قطر الندى) كما قال صاحبه (ابن هشام) (761هـ) "هو الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومكرم، ولا يخلو: إما أن يكون ب (ال) أو مجردًا منها"².

¹ محمد بن مالك الطائي النحوي، إيجاز التعريف في علم التصريف، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 07.

² أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2004، ص 254.

نستخلص من هذا التعريف أنّ اسم الفاعل هو وصف دال على حدث مختلف عن اسم المفعول الذي يشبه الفعل المضارع في حركاته.

صياغته: ذكر أهل اللغة كيفية اشتقاق اسم الفاعل من الثلاثي ومن غير الثلاثي، فكل له بناؤه ووزنه الخاص به.

الثلاثي: يشتق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم على وزن (فاعل) لزيادة (ألف) بعد الحرف الأول من أحرف الأصل¹.

من غير الثلاثي: يشتق اسم الفاعل على غير صيغة الثلاثي كما أشار (فخر الدين قباوة) في قوله: "ويصاغ اسم الفاعل لغير الثلاثي المجرد على وزن الفعل المضارع المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره إلم يكن في الفعل مكسوراً نحو: مخرج، مساعد، معول، متكبر..."². وعليه فقد ظهرت لنا كيفية صياغة اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل)، ومن غير الثلاثي بإبدال ياء المضارعة (ميماً مضمومة) وكسر ما قبل آخره.

عمله: اسم الفاعل من حيث العمل قسمه اللغويون إلى قسمين اثنين، أن يكون مقترناً بـ (ال) الموصولة ومجرداً من (ال) الموصولة، ولإعماله اشترطوا شروطاً لكل واحد منهما

¹ ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة، الكويت، ط1، 2003، ص 448.

² فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ص 151.

كقول (ابن هشام): "فالمقرون بها يعمل عمل فعله مطلقاً أعني ماضيًا كان أو حاضرًا أو

مستقبلاً تقول: (هذا الضارب زيدًا أمسٍ أو الآن أو غدًا)..¹ وإن كان مجردًا من (ال)

الموصولة فقد أعملوه بشرطين: "أحدهما: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال لا بمعنى

المضي، وخالف في ذلك الكسائي وهشام وابن مضاء فأجازوا إعماله إن كان بمعنى

الماضي، والشرط الثاني: أن يعتمد على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف"².

وعليه فالمقترن يعمل مطلقًا سواء كان في زمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، أما المجرد

فله شرطان أن يدلّ على الاستقبال والحال وأن يكون منفيًا أو استفهامًا أو مخبرًا عنه،

أو موصوفًا.

والآن ننتقل إلى دراسة (اسم الفاعل) في [سورة البقرة] من خلال تقسيمه إلى

مجرد ثلاثي وأبنيته، وثلاثي مزيد وصيغه.

¹ جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 202.

² جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى، وبّالّ الصدى، ص 255.

* اسم الفاعل المجرد الثلاثي:

1. فَعَلَ - يَفْعَلُ.

عدد تكراره	فعله	اسم الفاعل
مرتين	برأ	بارئ
مرتين	جعل	جاعل
مرة واحدة	خشع	خاشع
مرة واحدة	سأل	سائل
مرة واحدة	لعن	لاعن
مرة واحدة	خسأ	خاسئ
مرة واحدة	ركع	راكع

2. فعل - يَفْعَلُ.

عدد تكراره	فعله	اسم الفاعل
مرة واحدة	أخذ	آخذ
مرة واحدة	طاف	طائف
تسع مرات	خلد	خالد
ثلاث مرات	كتب	كاتب
مرة واحدة	شكر	شاكر

أربعة عشر مرة	كفر	كافر
مرة واحدة	صبأ	صابئ
مرة واحدة	كمل	كامل
ثلاث مرات	صدق	صادق
خمس مرات	صلح	صالح
مرتين	فسق	فاسق
مرة واحدة	حضر	حاضر
مرة واحدة	ضرّ	ضار
مرة واحدة	نضر	ناضر
مرة واحدة	خرج	خارج
مرتين	قنت	قانت

3. فَعَلَ - يَفْعَلُ.

عدد تكراره	فعله	اسم الفاعل
مرة واحدة	رجع	راجع
مرة واحدة	بغى	باغ
أربع مرات	صبر	صابر
مرة واحدة	ظَلَّ	ظال
مرتين	عكف	عاكف

4. فَعِلَ - يَفْعَلُ.

عدد تكراره	فعله	اسم الفاعل
مرة واحدة	أثم	آثم
مرة واحدة	أمن	آمن
أربع مرات	علم	عالم
مرتين	وبل	وابل
ثلاث مرات	خسر	خاسر
مرة واحدة	ورث	وارث
مرة واحدة	خاف	خائف
مرتين	تبع	تابع
خمس مرات	غفل	غافل
مرتين	جهل	جاهل

5. فَعِلَ - يَفْعُلُ.

عدد تكراره	فعله	اسم الفاعل
مرتين	حضر	حاضرة
مرة واحدة	خلص	خالصة
مرة واحدة	كمل	كاملة

6. فَعِلَ - يَفْعِلُ.

ورد فيها وزن واحد (خاوية) من فعله (خوي).

7. فَعَلَ - يَفْعَلُ.

اسم الفاعل	فعله	عدد تكراره
صالحات	صلح	أربع مرات

8. فَعَلَ - يَفْعَلُ.

هذا الوزن لم يرد في [سورة البقرة].

ومنه من خلال الجداول فقد تبين لنا أنّ اسم الفاعل الثلاثي المجرد ورد (بسبع وتسعين مرّة) حيث ورد وزن (فَعَلَ) بـ 68.04 %، أما (فَعِلَ) فقد ورد بـ 27.83 %، أما (فَعُلَ) فقد ورد بـ 4.12 %.

* اسم الفاعل الثلاثي المزيد:

1. أَفْعَلَ - مُفْعِلُ.

اسم الفاعل	فعله	عدد تكراره
مفسد	أفسد	ثلاث مرات
منذر	أنذر	مرة واحدة
مؤمن	آمن	مرة واحدة
محيط	أحاط	مرة واحدة
مفلح	أفلح	مرة واحدة
مقتر	أقتر	مرة واحدة
مخرج	أخرج	مرة واحدة
مسلم	أسلم	أربع مرات
مهين	أهان	مرة واحدة
مبين	أبان	مرتين

أربع مرات	أشرك	مشرك
مرة واحدة	أوسع	موسع
مرة واحدة	أخلص	مخلص
مرتين	أصلح	مصلح
مرة واحدة	أوصى	موصي
أربع مرات	أحسن	محسن
مرة واحدة	أوقى	موقى
مرة واحدة	أعرض	معرض
مرة واحدة	آمن	مؤمنة
مرتين	أشرك	مشركة

2. فَعَلَ - مُفَعَّلٌ.

عدد تكراره	فعله	اسم الفاعل
مرة واحدة	بشّر	مبشّر
مرة واحدة	ولّى	مولي

3. تَفَعَّلَ - مُتَفَعَّلٌ.

عدد تكراره	فعله	اسم الفاعل
مرة واحدة	تطهّر	متطهّر

4. افْتَعَلَ - مُفْتَعَّلٌ.

عدد تكراره	فعله	اسم الفاعل
ثلاث مرات	اهتدى	مهتدي
مرة واحدة	ابتلى	مبتلي
مرة واحدة	امترى	ممتري
ست مرات	اتقى	متقي

5. انْفَعَلَ - مُنْفَعِلٌ.

لا وجود لهذا الوزن البتة.

6. اسْتَفْعَلَ - مُسْتَفْعِلٌ.

اسم الفاعل	فعله	عدد تكراره
مستقيم	استقام	مرتين
مستهزئ	استهزأ	مرة واحدة

7. تَفَاعَلَ - مُتَّفَاعِلٌ.

اسم الفاعل	فعله	عدد تكراره
متشابه	تشابه	مرة واحدة

8. فَاعَلَ - مُفَاعِلٌ.

لم يرد هذا الوزن في [سورة البقرة].

ومنه فإنه ظهر لنا من خلال دراسة اسم الفعل الثلاثي المزيد وإحصائه، فقد ورد اثنين وخمسين مرة، والصيغة التي سيطرت وجثمت هي صيغة (أَفْعَلَ) التي وردت بأربع وثلاثين مرة، أي: 65.38%، ثم صيغة (افْتَعَلَ) بأحد عشر مرة، أي: 21.15%، ثم صيغة (استفعل) بثلاث مرات ما يعادل 5.75%، ثم وزن (فَعَّلَ) بمرتين ما يقارب 3.84%، ثم وزنا (تَفَعَّلَ - تَفَاعَلَ) وردا بمرة واحدة لكل منهما، ما يضاها 1.92%. بينما لم ترد صيغتا (فَاعَلَ - انْفَعَلَ) قط.

* اسم الفاعل الرباعي المجرد:

1. فَعَلَّ - مُفَعَّل.

وردت فيه لفظة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَجِهِ مِّنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ^ط

﴿٩٦﴾ [سورة البقرة، الآية: 96]، لفظة (مزحج) من فعله (زحج) الرباعي المجرد، كما لم

ترد صيغ اسم الفاعل من الأفعال الرباعية الأخرى.

من خلال إحصاء اسم الفاعل الثلاثي المجرد واسم الفاعل الثلاثي المزيد، واسم

الفاعل الرباعي المجرد، تبين وظهر لنا أنّ الثلاثي المجرد ورد بسبع وتسعين مرّة، والثلاثي

المزيد باثنين وخمسين مرّة، أما الرباعي المجرد فورد مرّة واحدة فقط، أي ورد اسم

الفاعل اجمالاً بمائة وخمسين مرّة، حيث ورد الثلاثي المجرد بـ 64.66%، أما الثلاثي

المزيد بـ 34.66%، في حين الرباعي المجرد بـ 0.66%، ولكي لا ننسى أنه لم ترد صيغ اسم

الفاعل الثلاثية المزيدة كـ (افعال - افعوعل - افعوّل).

1-2-2- اسم المفعول:

أما حدّه الاصطلاحي فقد عرفه (اللبيدي) في قوله: "هو اسم مصوغ لما وقع عليه

الفعل على وجه الحدوث لا الدوام، وهو يدلّ على الحدث من ناحية مصاحبة الذي وقع

عليه الحدث"¹. يظهر لنا من خلال التعريف السابق أنّ اسم المفعول يبني على ما وقع

¹ محمد سمير نجيب اللبيدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت،

لبنان، ط1، 1985، ص 178.

عليه الفعل خلافاً لاسم الفاعل الذي يصاغ على من وقع عليه الفعل، واسم المفعول الدال على الحدث غير الدائم. بهذا القيد تخرج الصفة المشبهة التي تدلّ على الثبوت والدوام.

صياغته:

أما وزن اسم المفعول من الثلاثي فيأتي على وزن (مفعول) كما قال (ابن عصفور الإشبيلي) (669هـ) "وأما اسم المفعول فإنه يأتي على وزن (مفعول) على قياس الصحيح نحو: (مبيوع، مقوول)، فيعمل حملا على فعله فتنتقل حركة العين إلى الساكن قبل فيصير (مَقوُول، مَبْيُوع) فيجتمع ساكنان: واو (مفعول) والعين، فتحذف واو (مفعول) فيقال: (مقول) في ذوات الواو، وأما (مَبْيُوع) فإنه إذا حذفت واو (مفعول) قلبت الضمة التي قبل العين كسرة لتصحّ الياء فتقول (مبيع) هذا مذهب الخليل وسيبويه¹. يشير (بن عصفور) إلى صياغة اسم المفعول الثلاثي على وزن مفعول وضرب لنا مثالا عن المعتلّ وما يلحقه من إعلال (حذف وقلب وتسكين)، كما جرى في مثاله (مبيوع، مقوول) حتى صارا (مبيع، ومقول).

وأما من غير الثلاثي فيجيء اسم المفعول كما قال (الحملاوي) "فيكون كاسم فاعله ولكن بفتح ما قبل الآخر نحو: مُكْرَم، معظّم، ومستعان به، وأما نحو مختار ومعتد

¹ ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ج1، ص 454.

ومنصب ومحاب، ومتحاب، فصالح اسمي الفاعل والمفعول بحسب التقدير¹. يوضح (الحملوي) كيفية بناء اسم المفعول غير الثلاثي على إبدال ياء المضارعة ميمًا مضمومة مع فتح ما قبل آخره كما يفعل مع اسم الفاعل، وضرب أمثلة عن الألفاظ التي تصلح لاسم الفاعل واسم المفعول، ولا يفرّق بينهما إلا بالمقام والسياق والقرائن اللغوية والمعنوية.

عمله:

وأما عن عمل اسم المفعول فشرط إعماله كإعمال اسم الفاعل كما قال (ابن هشام) "وأقول: أي شرط إعمال المثل وإعمال اسم المفعول كشرط إعمال اسم الفاعل على التفصيل المتقدم في الواقع صلة لـ (ال) والمجرّد منها وقد مضى ذلك"². فالفهوم من قوله عند اشتراطهم للمقرون بـ (ال) الموصولة، أن يكون عمله عمل فعله المطلق في الأزمنة الثلاثة، أما عن المجرّد بأن يكون دالاً على الحال، ودالاً على النفي والاستفهام والإخبار والوصف.

والآن نمر إلى الدراسة التطبيقية لاسم المفعول (المجرّد والمزيد) في [سورة البقرة]

¹ أحمد الحملوي، شذى العرف في فن الصرف، تح: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، دط، 2009، ص 87.

² ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص 205.

1. فَعَلَ - مَفْعُول.

اسم المفعول	فعله	عدد تكراره
معروف	عَرَفَ	ثلاثة عشر مرة
مولود	ولد	مرتين

2. فعل - مفعول (بتاء التانيث).

اسم المفعول	فعله	عدد تكراره
مثوبة	ثاب	مرة واحدة
معدودة	عدّ	مرة واحدة
معلومة	علم	مرة واحدة
مقبوضة	قبض	مرة واحدة

3. فَعِيل.

ورد هذا البناء في سورة البقرة في موضعين اثنين بلفظ (فريضة) من فعله (فرض) في المطلقة قبل البناء عند الفسخ للعقد من ناحية الزوجة أو الزوج. فالآية الأولى على الأزواج ﴿أو تفرضوا لهنّ فريضة﴾ [سورة البقرة، الآية: 236]، والثانية على الزوجات: ﴿وقد فرضتم لهنّ فريضة﴾ [سورة البقرة، الآية: 237]، أي عند فسخ الزوجة للعقد فلها نصف المهر.

أبنية اسم المفعول من غير الثلاثي:

1. فَعَلٌ - مُفْعَلٌ.

عدد تكراره	فعله	اسم المفعول
مرة واحدة	حَرَّمَ	مَحْرَمٌ
مرة واحدة	سَمَّى	مَسْمًى

2. فَعَلٌ - مَفْعَلَةٌ (بتاء التانيث).

عدد تكراره	فعله	اسم المفعول
مرة واحدة	طَهَّرَ	مَطْهَّرَةٌ
مرة واحدة	سَلَّمَ	مَسَلَّمَةٌ
مرتين	طَلَّقَ	مَطْلَقَةٌ

ورد وزن (اسم المفعول من غير الثلاث) في سورة البقرة بصيغتي المذكر والمؤنث

(مَفْعَلٌ - مَفْعَلَةٌ)، بينما لم ترد الصيغ الأخرى بتاتاً ك (مُفَاعِلٌ، مُسْتَفْعَلٌ، ومُفْعَالٌ، ومُفْعَلٌ...).

اسم المفعول الرباعي المجرد:

1. فعول:

وردت صيغة (فعول) بلفظ واحد هو لفظ (رسول) مكرراً بإحدى عشر مرة، كما

قال إمام النحو عندما وازن بين رسول وضروب "فأنت لا تقول هذا رسول زيداً، كما

تقول: هذا ضروب زيداً، فالرسول اسم للمرسل لا مبالغة في المرسل فهو بمثابة عجز التي تجري مجرى الفعل"¹.

2. فَعَال:

لفظة (إله) تكررت أربعة مرات فاستدلّ طائفة من العلماء اللغويين أنّ في اشتقاق كلمة (الله) أقوال العدة، فمن الأقوال الراجحة المطردة قولهم: "قال يونس بن حبيب والكسائي والفراء وقطرب والأخفش، أصله الإله، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فاجتمعت (لامان) فأدغمت الأولى في الثانية فقليل: (الله) فإله (فعال) بمعنى (مفعول) كأنه مألوه أي معبود مستحق للعبادة يعبده الخلق ويؤلهونه، والتأله التعبد... ونظير قولهم: إله والله في الحذف قولهم أناس ثم قالوا: (الناس)، وأصله (الأناس) فحذفت الهمزة فقليل: (الناس)، فكأنّ الألف واللام في الله عوض الهمزة المحذوفة"².

اسم المفعول	فعله	عدد تكراره
إلاه	أله	أربع مرات
أناس	أنس	مرة واحدة
لباس	لبس	مرتين

مما نلاحظه أنه لم يرد في الاسم المفعول الرباعي المجرد إلا وزنان هما: (مُفَعَّلَةٌ -

مُفَعَّلُنْ) بـ (التأنيث والتذكير).

¹ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، كتاب سيبويه، ج1، ص 117.

² أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، تح: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص 23-24.

من خلال دراسة اسم المفعول الذي ورد في سورة البقرة ظهر لنا أنه تكرر في اثنين وأربعين مرةً بمختلف صيغه وأوزانه من الثلاثي والرباعي المجردين، والثلاثي المزيد، أما عن الذي ورد أكثر فالثلاثي المجرد بتسع عشر مرة أي ما يعادل 45.23%، ثم الرباعي المجرد بسبع عشر مرة متخلفاً عن الثلاثي بلفظتين وهو ما يقارب 40.47%، بينهما الثلاثي المزيد ورد في ستة مرات ما يمثل 14.28%.

ومما نلاحظه أيضاً أن اسم الفاعل ورد أكثر من اسم المفعول كما قال صاحب (معاني الأبنية) "فهو كما ترى لا يفترق عن اسم الفاعل إلا في الدلالة على الموصوف، فإنه في اسم الفاعل يدلّ على ذات الفاعل ك (قائم)، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول ك (منصور)"¹.

1-2-3- الصفة المشبهة:

جاء في تعريف الصفة المشبهة تعريف موجز مانع شامل وهو قول (شريف الجرجاني) حين قال: "ما اشتق من فعل لازم لمن قام به الفعل على معنى الثبوت نحو (كريم، وحسن)"². نستشف من هذا التعريف أنّ صفة المشبه بناءً وصيغة اشتقت من فعل لازم ليس بمتعد يكتفي بفاعله دون مفعوله، وهو الذي قام به الفعل، ومن دلالتها أنها تدل على الثبوت والدوام وعدم التجدد والتغير، وضرب بمثاليين من وزنين مطردين (كريم على وزن فَعِيل)، و(حسن على وزن فَعَل).

¹ فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دارعمار، عمان، الأردن، ط2، 2008، ص 52.

² الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 114.

أبنية الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد:

تبنى الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي المجرد على اثني عشر وزناً كما قيل،
وأشهرها نذكرها كالآتي:

1. فَعِلَّ:

إذا كانت الصفة المشبهة على صيغة (فَعِلَّ) اللازم فإنّ أوزانه ثلاثة هي:

أ- (فَعِلُّ): الذي مؤنثه (فَعِلَّةٌ) وذلك إذا كان يدلّ على فرح أو حزن، أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد مثل: (فرح) و (فَرِحَةٌ)¹، وهذا البناء (فَعِلُّ) و (فَعِلَّةٌ) لم

يردا في [سورة البقرة]

ب- أَفْعَلْ - فَعْلَاء:

تُصاغ من مصدر (فَعِلَّ) الدال على لون أو عيب ظاهر أو جمال ظاهر، والمؤنث:

(فَعْلَاء)². وورد هذا البناء والوزن في [سورة البقرة] بصيغتي المذكر والمؤنث كالتالي:

الصفة المشبهة	وزنها	عدد تكرارها
أبيض	أفعل	مرة واحدة
أسود	أفعل	مرة واحدة

¹ عبده الراجعي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1983، ص 79.

² فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 162.

ورد في وزن (فَعْلَاء) شاهد واحد في قوله تعالى: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ﴾ (٦٩) [سورة

البقرة، الآية: 69] (صَفْرَاءٌ) على وزن (فَعْلَاء) الدالة على اللون، ومذكوره (أصفر).

ج-فَعْلَانٌ - فَعْلَى:

جاء هذا الوزن للدلالة على الخلو والامتلاء¹. ورد في المذكور وزن واحد في قوله

تعالى:

﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية: 163)، فلفظ (الرحمن) على وزن

(فَعْلَان)، أما (فَعْلَى) لم ترد في [سورة البقرة]، ومثالها (سكرى) و(غضبي).

2. فَعْلٌ:

تشتق أوزان الصفة المشبهة من (فَعْلٌ) كالتالي:

أ- فَعْلٌ: بفتحتين ك (حَسَنٌ) و(بَطْلٌ)². وورد هذا البناء في [سورة البقرة] في الجدول

التالي:

عدد تكرارها	وزنها	الصفة المشبهة
مرة واحدة	فَعْلٌ	أمة
ست مرات	فَعْلٌ	مثل
مرة واحدة	فَعْلٌ	وسط

¹ ينظر: عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 61.

² ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 89.

ب-فَعْلٌ: بفتح فسكون ك (سَبَطُ و ضَخَم)¹. وجاءت هذه الصيغة في [سورة البقرة]:

عدد تكرارها	وزنها	الصفة المشبهة
مرة واحدة	فَعْلٌ	عَبَدٌ
مرة واحدة	فَعْلٌ	حَيٌّ
مرة واحدة	فَعْلٌ	صَلْدٌ
مرة واحدة	فَعْلَةٌ	مَيْتَةٌ
مرة واحدة	فَعْلَةٌ	شِيَةٌ (علامة)

ج-فُعْلٌ: مثل (جَنَّبَ) فهو (جُنَّبٌ)²، ورد هذا البناء مرتين بلفظ واحد (قُدُسٌ) فهذه

الكلمة على وزن (فُعْلٌ).

د-فَعِيلٌ: وذلك إذا دلت على صفة ثابتة مثل: (كريم، بخيل، شديد)³.

ووردت هذه الصيغة بكثرة في [سورة البقرة] والجدول التالي يبرز ذلك:

فَعِيلٌ (للمذكر):

عدد تكرارها	وزنها	الصفة المشبهة
مرة واحدة	فَعِيلٌ	أثيم
ست مرات	فَعِيلٌ	قدير
مرة واحدة	فَعِيلٌ	نذير
أربع مرات	فَعِيلٌ	أليم

¹ ينظر: أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 89.

² ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 80.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 80.

أربع مرات	فَعِيل	جميع
مرتين	فَعِيل	قريب
مرة واحدة	فَعِيل	نصيب
مرة واحدة	فَعِيل	بديع
ثمان مرات	فَعِيل	قليل
مرتين	فَعِيل	نصير
ست مرات	فَعِيل	عزيز
مرة واحدة	فَعِيل	بشير
مرتين	فَعِيل	كبير
خمس مرات	فَعِيل	بصير
ثلاث مرات	فَعِيل	شديد
مرة واحدة	فَعِيل	عظيم
أربع مرات	فَعِيل	كثير
مرة واحدة	فَعِيل	بعيد
مرة واحدة	فَعِيل	صغير
واحد وعشرون مرة	فَعِيل	عليم
مرتين	فَعِيل	ولي
مرة واحدة	فَعِيل	ضعيف
مرة واحدة	فَعِيل	علي
مرتين	فَعِيل	غني
ثلاث مرات	فَعِيل	مريض
مرة واحدة	فَعِيل	جحيم
سبع مرات	فَعِيل	نبي

فَعِيلَة (للمؤنث):

عدد تكرارها	وزنها	الصفة المشبهة
مرة واحدة	فَعِيلَة	بقية
مرتين	فَعِيلَة	كبيرة
مرة واحدة	فَعِيلَة	سكينة
مرة واحدة	فَعِيلَة	قليلة
مرتين	فَعِيلَة	كثيرة

هـ-فاعل: إذا أردت بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتجدد عدلت بها عن وزنها إلى صيغة اسم الفاعل¹. ووردت هذه الصيغة المعدولة التي انزاحت عن وزنها لاسم الفاعل في [سورة البقرة]:

عدد تكرارها	وزنها	الصفة المشبهة
مرة واحدة	فاعل	فارض
مرة واحدة	فاعل	فالق
مرتين	فاعل	باطل

و-فُعْل: وردت هذه الصيغة في [سورة البقرة] بألفاظ عدة نذكرها في الجدول التالي:

عدد تكرارها	وزنها	الصفة المشبهة
مرة واحدة	فُعْل	حُسْن
مرتين	فُعْل	عُي

¹ ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط28، 1993، ج1، ص191.

مرتين	فُعَل	بُكْم
مرة واحدة	فُعَل	عُلْف
مرتين	فُعَل	حُر
مرتين	فُعَل	صُم

ووردت أوزان سماعية في [سورة البقرة] ك (فَعَال) بفتحين وفعول بفتح فضم،

و(فُعَلِي) بضم فسكون.

عدد تكرارها	وزنها	الصفة المشبهة
مرة واحدة	فَعَال	عوان
مرة واحدة	فعول	ذلول
مرتين	فعول	رؤوف
ثمان مرات	فعول	غفور
مرتين	فُعَلِي	أنثى
عشر مرات	فُعَلِي	دنيا
مرة واحدة	فُعَلِي	وسطى

3. فَعَل:

تُصاغ من (فَعَل) اللازم مفتوح العين صيغتين هما: (فَيَعَل) و(فَيَعِل).

(فَيَعِل): تصاغ من مصدر (فَعَل) المتعدي صحيح الأصول، والمؤنث (فَيَعِلَة).

(فَيَعِل): تصاغ من مصدر (فَعَل) اللازم والمتعدي المعتل العين، والمؤنث (فَيَعِلَة)¹.

¹ ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 164.

أما الوزن الأول (فَيْعَلٌ) لم يرد في [سورة البقرة]، أما الثاني (فَيْعِلٌ) فقد ورد بالتذكير والتانيث، والجدول التالي يوضح ذلك:

الصفة المشبهة	وزنها	عدد تكرارها
صَيَّب	فَيْعِلٌ	مرة واحدة
طَيَّب	فَيْعِلٌ	مرة واحدة
بَيَّنَّ	فَيْعِلَةٌ	مرة واحدة

الصفة المشبهة من الفعل غير الثلاثي:

كما أنّ الصفة المشبهة تصاغ من الفعل الثلاثي فإنها كذلك تصاغ من غير الثلاثي كاسم الفاعل واسم المفعول، وقد قال عنها (عبد اللطيف محمد الخطيب): "تصاغ الصفة المشبهة مما هو فوق الثلاثي على وزن اسم الفاعل مع اشتراط دلالة هذه الصيغة على معنى الديمومة ومن ذلك: ارتفع - يرتفع - مرتفع القامة، استقام يستقيم مستقيم الرأي، اشتدّ يشتدّ مشتدّ العزيمة"¹. ومنه فإنّ الصفة المشبهة يأتي بناؤها على اسم الفاعل غير الثلاثي مع إبقاء دلالة الحاضر الدائم الدال على الثبوت والدوام، كما أنّ هذه الصيغة والبنية لم ترد في [سورة البقرة] من خلال الاستقراء والتتبع والبحث عنها.

أما الصفة المشبهة عن الثلاثي المجرد بمائة وستين مرة بمختلف الصيغ والأبنية والأوزان، فبناء (فَعِيل) ورد 57.50%، وبناء (فُعَلَى) ب 8.12%، ثم (فَعُول) ب 6.87%، ثم

¹ عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص 508.

(فَعُل) بـ 6.25%، ثم (فَعُل) بـ 5%، ثم (فَعُل) بـ 3.12%، ثم (أَفْعَل - فاعل) بـ 2.5%، ثم (فَعُل) بـ 1.25%، ثم أخيراً (فِعَال) بـ 0.62%.

عملها:

الصفة المشبهة تعمل عمل فعلها، كما أشار لذلك صاحب (القطر) بقوله:
"والصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت كـ (حسن، ظريف، طاهر، ضامر) ولا يتقدمها معمولها ولا يكون أجنبياً ويُرفع على الفاعلية أو الإبدال وينصب على التمييز أو التشبيه بالمفعول به، والثاني يتعين بالمعرفة، ويخفض بالإضافة"¹.

من خلال القول الآنف يتوضح لنا أنّ الصفة المشبهة لا يتقدم عليها معمولها وهي ترفع فاعلاً أو تابعا من التوابع كـ (البدل، وعطف البيان) وتنصب تمييزاً أو مفعول من المفاعيل، أو تجر مضافاً.

4-2-1- صيغ المبالغة:

هي تلك الأوزان أو الهيئات التي يحول إليها اسم الفاعل إذا أريد به الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث.²

إذن عرّف الصرفيون صيغ المبالغة بأنها بناءات وصيغ متحولة من اسم الفاعل إذا أراد اللغوي والصرفي أن يدلّ على التكثر والمبالغة في الوصف، وزيادة الوصف في

¹ ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ص 260.

² ينظر: عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، ص 59.

الموصوف والمنعوت، وذكر (الغلاييني) أوزان صيغ المبالغة القياسية والسماعية، ولصيغ المبالغة أوزان وصيغ كثيرة وعدّها أحدهم في أحد عشر وزناً فقال عنها: "وهي فعّال، ك جبار، ومفعّال ك مفضّال، وفِعِّيل ك صديق، وفَعَّالَة ك فهامة، ومِفْعِيل ك مسكين، وفَعُول ك شَرُوب، وفَعِيل ك عليم، وفَعِلٌ ك حَذِرٌ، وفُعَّال ك كُبَّار، وفُعُول ك قُدَّوس، وفَيَعُول ك قَيَّوم"¹.

وصيغ المبالغة قسمها العلماء واللغويون إلى قياسية وسماعية، فالصيغ القياسية خمس وهي: (فعال، مفعّال، فعول، فعيل، فعل) وفي [سورة البقرة] وردت بعضها (فعال وفعول، وفعل)

أ-فَعَّال: بفتح الفاء وتشديد العين، وردت صيغة واحدة هي (تَوَّاب) تكررت ست مرات.

ب-فعول: بفتح الفاء وضم العين.

صيغة المبالغة	وزنها	عدد تكرارها
عدو	فعول	أربع مرات
غفور	فعول	ثمان مرات

ج-فَعِيل: بفتح الفاء وكسر العين.

صيغة المبالغة	وزنها	عدد تكرارها
أثيم	فَعِيل	مرة واحدة
بعيد	فَعِيل	مرة واحدة

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 193.

مرة واحدة	فَعِيل	بديع
مرة واحدة	فَعِيل	نذير
مرة واحدة	فَعِيل	بشير
أربع مرات	فَعِيل	حليم
ست مرات	فَعِيل	عزيز
مرة واحدة	فَعِيل	حميد
خمس مرات	فَعِيل	عظيم
مرتين	فَعِيل	نصير
اثنا عشر مرة	فَعِيل	رحيم
واحد وعشرون مرة	فَعِيل	عليم
خمس مرات	فَعِيل	بصير
ست مرات	فَعِيل	قدير
سبع مرات	فَعِيل	حكيم
سبع مرات	فَعِيل	سميع

أما عن صيغتي (مُفْعَال - فَعِيل) لم تردا قط في [سورة البقرة]، بينما الصيغ المذكورة ك (فَعَال، فَعُول، فَعِيل) وردوا بمائة وواحد مرّة، فصيغة (فَعِيل) أخذت نسبة الورد أكثر من 82%، أما صيغة (فَعُول) فوردت أكثر من 11%، أما (فَعَال) فوردت بـ 5%.

أما عن الصيغ السماعية فهي كثيرة غير مطردة ك (فَعِيل) بكسر الفاء وتشديد العين، و(فُعَل) بضم الفاء وفتح العين، و(فُعَال) بضم الفاء وفتح العين، وغيرها من الصيغ حيث لم ترد جلّ ومعظم هذه الأوزان إلا ثلاثة منها في [سورة البقرة] وهي:

(مَفْعِيل، فَاعُول، فَيَعُول) حيث وردت صيغة (مَفْعِيل) ك (مِسْكِين) في قوله سبحانه:

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ١٨٤﴾ [سورة البقرة، الآية: 184].

وصيغة (فَاعُول) ك (طاغوت) في قوله جلّ وعلا: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ١٥٦﴾ [سورة البقرة، الآية: 256]، وأما عن

صيغة (فَيَعُول) ك (قيوم) في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢٥٥﴾ [سورة

البقرة، الآية: 255].

صيغ المبالغة من غير الثلاثي:

وتصاغ صيغ المبالغة من غير الثلاثي كما قال عنها (الجرجاني): "ومن الرباعي

والمندشعبة مطلقاً تضع موضع حرف المضارعة ميماً مضمومة ويكسر ما قبل آخره ك

(مدحج، مكرم، متدحج، وشدّ، مسهب، عقوق، ونتوج، باقل، وارس، عاشب، ماج،

يافع، لاقحة، ثني، حق)¹، فصياغة أوزان المبالغة من غير الثلاثي بإبدال حرف

المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وهذا ما يضارع ويضاهي اسم الفاعل من

غير الثلاثي، وشدّ من الميزان القياسي النقلي بعض الألفاظ ك (يافع، ودارس...)، والشاذّ

يُحفظ ولا يقاس عليه، والعبرة بالمطرّد الشائع الثابت الغالب كثير الورد، وفي [سورة

البقرة] لم يرد هذا الضرب من صيغ المبالغة غير الثلاثية.

¹ عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص 58.

عملها:

لإعمال صيغ المبالغة اشترط العلماء شروطاً هي نفس شروط إعمال اسم الفاعل المقترن بـ (أل) الموصولة، والمجردة، واختلف البصريون والكوفيون في إعمال الأوزان الخمسة لصيغ المبالغة، فهناك من أعمل ثلاثاً منها، وأهمل اثنتين، وهناك من أهملها في خمسة كما قال (ابن هشام): "...وإعمال هذه الثلاثة كثير فلماذا اتفق عليه جميع البصريين، وإعمال (فَعِيل، فَعِل) قليل، فلماذا خالف سيبويه فيهما قوم من البصريين ووافقهم منهم آخرون، ووافقهم بعضهم في (فَعِل) لأنه وزن الفعل، وخالفه في (فَعِيل) لانه وزن الصفة المشبهة كـ (ظريف) وذلك لا ينصب المفعول، وأما الكوفيون فلا يجيزون إعمال شيء من الخمسة، ومتى وجدوا شيء منها قد وقع بعده منصوب أضمروا له فعلاً، وهو تعسف"¹.

يشير (ابن هشام) إلى مسألة اختلفت فيها آراء مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة وتضاربت وجهات نظرهم حول إعمال وإهمال عمل صيغ المبالغة العاملة عمل فعلها، فالبصريون أعملوا (فَعُول، فَعَال، ومِفعال) واختلفوا في (فَعِيل، فَعِلْ)، فهناك من أعمل واحداً وأهمل آخر، أما الكوفيون فأهملوا الصيغ كلها جملة وتفصيلاً، وهذا كما عبر عنه هو تعسف وإجحاف وجور في حق النحو وصيغ المبالغة.

¹ ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب، ص 205-206.

الفرق بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة في [سورة البقرة]:

من خلال تعريف الصفة المشبهة التي تصاغ من الفعل اللازم وهي التي تدلّ على الثبوت والدوام، وصيغة المبالغة التي تصاغ من الفعل المتعدي وهي الدالة على المبالغة والتكثير، يتبين لنا الفرق بينهما في [سورة البقرة]، فقد وردا في مائتين وواحد وستين مرّة، حيث كانت الصفة المشبهة أكثر وروداً من صيغ المبالغة، فقد وردت الصفة المشبهة في مائة وستين مرّة، أما صيغ المبالغة فقد وردت في مائة وواحد مرة، والجدول التالي يوضح ذلك:

الصفة المشبهة	نسبة ورودها	صيغ المبالغة	نسبة ورودها
160	%61.30	101	%38.69

5-2-1- المصادر:

عرّف اللغويون من صرفيين ونحويين المصدر بأنه اسم يدلّ على الحدث مجرداً من الزمان، ومن أمثلة ذلك المصدر (ضَرَبَ)، فإنه يدلّ على وقوع الحدث وهو الضرب نفسه من دون أن يتضمن الدلالة على الزمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل¹. يوحى التعريف إلى أنّ المصدر اسم دال على الحدث مجرد من الزمن خلافاً للفعل الذي يدل على الحدث المقترن بالزمن في الأفعال الثلاثة، ويصاغ مصدر من الفعل الثلاثي والفعل غير الثلاثي، كما سيأتي في التقسيم والتصنيف التالي:

¹ ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنارة الإسلامية، الكويت، ط1، 1999، ص 189.

1. مصادر الفعل الثلاثي:

يتم الاعتماد على السماع في بناء المصدر من الفعل الثلاثي لعدم وجود قاعدة قياسية مطردة نستطيع الركون إليها، فقد اعتمدنا على تصنيف المصادر الثلاثية تصنيفاً محددًا حيث قسمنا هذا التصنيف إلى (ساكنة العين) ثم (متحركة العين)، ثم (ممدودة العين)، ثم (المختومة بالتاء)، ثم (المختومة بالألف المقصورة)، ثم أخيرًا (المختوم بالألف والنون).

■ ساكنة العين:

فَعَلَ: كما قال (سيبويه): "فأما فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره فَعَلٌ يقتل قتلاً...، وأما فَعَلَ يَفْعُلُ فنحو ضرب يضرب ضربًا وهو ضاربٌ...، وأما فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره والاسم فنحو: لَحِسَهُ يَلْحِسُهُ لَحْسًا وهو لَحِيسٌ..."¹. أشار (سيبويه) من خلال قوله أَنَّ (فَعَلَ، وَفَعِلَ) المتعديان مصدرهما على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء وسكون العين، وجاء في [سورة البقرة] هذا البناء في الجدول أدناه:

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرة واحدة	فَعَلَ	بأس
سبع مرات	فَعَلَ	خوف
مرة واحدة	فَعَلَ	صد
خمس مرات	فَعَلَ	أجر
اثنان وعشرون مرة	فَعَلَ	خير

¹ سيبويه، الكتاب، ج4، ص 05.

مرتين	فَعَلَ	من
مرة واحدة	فَعَلَ	فقر
ثمان مرات	فَعَلَ	موت
مرة واحدة	فَعَلَ	أكل
مرة واحدة	فَعَلَ	ضرب
أربع مرات	فَعَلَ	أسر
مرة واحدة	فَعَلَ	دين
مرتين	فَعَلَ	قتل
مرة واحدة	فَعَلَ	نذر
مرة واحدة	فَعَلَ	أمن
مرة واحدة	فَعَلَ	نصر
ست مرات	فَعَلَ	رب
مرة واحدة	فَعَلَ	قرض
مرة واحدة	فَعَلَ	نقص
مرتين	فَعَلَ	بيع
مرتين	فَعَلَ	ريب
أربع مرات	فَعَلَ	عدل
مرة واحدة	فَعَلَ	لون
ست مرات	فَعَلَ	عهد
مرة واحدة	فَعَلَ	لغو
تسع عشر مرة	فَعَلَ	حق
مرة واحدة	فَعَلَ	سعي
مرة واحدة	فَعَلَ	غيب
مرة واحدة	فَعَلَ	حمد
ثلاث مرات	فَعَلَ	صبر
مرة واحدة	فَعَلَ	غي

فِعْلٌ: بكسر الفاء وسكون العين، وقال (المبرد) "ويكون على الفعل فيهما، فالاسم جذع وعجل، والنعت نِقْضٌ ونِضْوٌ"¹. وأراد (المبرد) بقوله هذا أنّ وزن (فعل) يأتي منه المصدر والصفة المشبهة فجذع مصدر ونضو صفة مشبهة وورد هذا الوزن في [سورة البقرة].

عدد تكراره	وزنه	المصدر
ثمان مرات	فِعْلٌ	إثم
سبع مرات	فِعْلٌ	إذن
خمس مرات	فِعْلٌ	بر
مرة واحدة	فِعْلٌ	رزق
مرة واحدة	فِعْلٌ	إصر
مرتين	فِعْلٌ	خزي
مرة واحدة	فِعْلٌ	سحر
خمس مرات	فِعْلٌ	علم

فُعْلٌ: وقد جاء على غير ذلك قالوا: (شَكَرَ يَشْكُرُ شُكْرًا)². أشار الزجاجي أنه قد يأتي على

غير وزن (فُعْلٌ أيضًا فُعْلٌ) بضم الفاء وسكون العين، وفي [سورة البقرة] أمثلة على تلك

البنية:

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرتين	فُعْلٌ	كفر
مرتين	فُعْلٌ	سوء
مرتين	فُعْلٌ	وسع
مرة واحدة	فُعْلٌ	رشد
مرتين	فُعْلٌ	عسر

¹ أبو العباس المبرد، المقتضب، ج1، ص 191

² الزجاجي، الجمل، ص 355.

■ متحركة العين:

فَعَلٌ: ويكون على (فَعَل) إذا لم يدل على لون أو معالجة نحو: فرح، أسف، بطر...¹،
ويأتي إذا على (فَعَل) الوزن الذي لم يدل على لون أو معالجة، وهذا موجود في [سورة
البقرة] والجدول أسفله يوضح ذلك:

عدد تكراره	وزنه	المصدر
خمس مرات	فَعَل	أذى
مرة واحدة	فَعَل	حسد
ثلاث مرات	فَعَل	سفر
مرتين	فَعَل	قدر
مرة واحدة	فَعَل	شر
مرتين	فَعَل	مرض
مرة واحدة	فَعَل	جنف
مرتين	فَعَل	رغد
مرتين	فَعَل	حذر
مرتين	فَعَل	رفث
مرتين	فَعَل	غضب

وهذا ما ورد في صيغ متحركة العين حيث لم ترد الصيغ الأخرى ك (فَعَل، فُعَل، فَعِل).

¹ ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 134.

■ ممدودة العين:

فَعَال - فَعَالَة: (بفتح الفاء والعين الممدودة):

وأما (فَعَلَّ) بضم العين فقياس مصدره... فَعَالَة بالفتح ك بُلُغَ بلاغة، وَقَصِحَ فصاحة¹. واصطاح اللغويون اتفقوا على أنّ مصدر (فَعَلَّ) القياسي يكون على (فَعَالَة، فَعَال) بفتح الفاء والعين، وقد ورد هذا الوزن في [سورة البقرة]:

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرة واحدة	فَعَال	حلال
مرة واحدة	فَعَال	بلاء
مرتين	فَعَال	جزاء
مرة واحدة	فَعَال	خراب

ووردت صيغة واحدة في المؤنث ألا وهي: (شَقَاعَة)، وتكررت ثلاث مرات.

فَعَال:

بكسر الفاء يجاز ما يتحدث من الكلمات المصدرية على وزن (الفَعَالَة) بكسر

الفاء إذا احتملت دلالتها معنى الحرفة أو شبهها من المصاحبة والملازمة².

¹ ينظر: أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 80.

² ينظر: راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط، 1998، ص 563.

عدد تكراره	وزنه	المصدر
أربعة مرات	فَعَال	صيام
مرتين	فَعَال	نكاح
مرة واحدة	فَعَال	تلاوة

فائدة:

وكفائدة فإن كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يكون مصدره على فَعَل أو فَعَال

مثل: صام صومًا أو صيامًا¹.

ومنه فإن وزن فعالة يدل على معنى حرفة أو مهنة، والفعل المعتل العين حين

يكون فعلاً أجوفاً يأتي على وزن فَعَال مثل: صيام

فُعَال:

فإن كان لعله ففُعَال كسَعَلَ سُعَالَ وعطس عطاسًا أو سير ففعيل كرحل رحيل،

ويكونان أي: فُعَال، وفعيل للصوت كصرخ صراخًا وصهل صهيلاً، ويختص فُعَال

بالمناقوس كرها رغاء فلا يتأتى على فَعِيل²، ومنه ما كان على فُعَال فإنما دلالاته تكون

دالة على مرض أو علة أو صوت من خلال التعريف السابق.

¹ ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 68.

² ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دارالكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ج3، ص 383.

عدد تكراره	وزنه	المصدر
أحد عشر مرة	فَعَال	جناح

لم يرد في سورة البقرة على وزن فَعَال ما يدل على مرض أو صوت.

فُعُول:

وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُول وذلك لازمه يلزمه لزومًا ونهكه ينهكه نهوگًا، ووردت وروودًا،...لأنه بناء الفعل واحد¹.

يشير سيبويه أن مصدر فُعُول يأتي عليه فَعَلَ اللازم وما شبهه لأن البناء واحدًا فما كان على فعل لازم فإن مصدره فُعُول وورد في سورة البقرة لفظ واحد على وزن فُعُول ألا وهو: فسوق من فعله فسق اللازم.

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرتين	فُعُول	فسوق

فَعُول:

ولم يأتِ الفَعُول بفتح الفاء مصدرًا إلا خمسة أحرف توضحات ووضوءًا وتطهرت طهْرًا وولعت ولوعًا ووقدت وقودًا وقبل قبولًا كما حكى سيبويه²، نقل الاسترادي عن ابن الحاجب أن مصدر فَعُول لم يأت منه إلا خمسة أحرف وحكى ذلك الإجماع سيبويه،

¹ ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص 5-6.

² ينظر: رضي الدين محمد بن حسن الأسترادي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد معي الدين عبد الحميد وزملانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1982، ج1، ص 159-160.

ووردت هذه الصيغة في سورة البقرة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَقُودَهَا النَّاسُ

وَالْحِجَارَةُ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 24]

يقول الزجاج "وقوله وقودها الوقود هو الحطب وكل ما أوقد به فهو وقود ويقال هذا وقودك، ويقال: قد وقدت النار وقوداً، فالمصدر مضمومًا ويجوز فيه الفتح وقد روي وقدت النار وقوداً، وقبلت الشيء قبولاً، فقد جاء في المصدر فعول والباب الضم"¹، فالزجاج وافق سيبويه في وزن فعول في لفظة وقود إلا أنه رجح في هذا الباب الضم أولى من الفتح.

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرة واحدة	فَعُول	وقود

■ المختومة بالتاء:

فَعَلَةٌ:

وهو من المصادر السماعية التي لم نجد لها قياسًا عند الصرفيين وقد وردت في

سورة البقرة والجدول التالي يوضح ذلك:

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرة واحدة	فَعَلَةٌ	بسطة

¹ أبو اسحاق إبراهيم ابن السري الزجاج، معاني القرآن وعرابه، ج1، ص 104.

مرة واحدة	فَعَلَّة	خشية
مرة واحدة	فَعَلَّة	دعوة
مرة واحدة	فَعَلَّة	قسوة
مرة واحدة	فَعَلَّة	رحمة

فَعَلَّة:

جاء هذا البناء في سورة البقرة في خمسة ألفاظ هي (خطبة، نعمة، حكمة، فتنة،

ذلة)

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرة واحدة	فَعَلَّة	خطبة
مرة واحدة	فَعَلَّة	نعمة
ست مرات	فَعَلَّة	حكمة
أربع مرات	فَعَلَّة	فتنة
مرة واحدة	فَعَلَّة	ذلة

فُعَلَّة:

قال سيبويه: "أما الألوان فإنها تبنى على أفعل، ويكون الفعل على فَعَلٍ يفْعُل،

والمصدر على فُعَلَة أكثر... كما قالوا: الحمرة"¹.

¹ سيبويه، الكتاب، ج4، ص 25.

من خلال قول سيويه السابق فإن ما دل على لونها من فعل فمصدر على فُعلة في أكثر ما سمع، وفي سورة البقرة لم يرد هذا الوزن على ما دل عليه من معنى ودلالة بل ورد على غير تلك الدلالة والجدول التالي يوضح ذلك:

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرة واحدة	فُعلة	خلة
مرة واحدة	فُعلة	عمرة
مرتين	فُعلة	عقدة
ثلاث مرات	فُعلة	قوة

فَعَالَة:

فقد تطرقنا إليه في مصدر فَعَال المذكور ووردت فيه لفظة واحدة (شفاعة) في ثلاث

مواضع

فَعَالَة:

وكذلك فَعَالَة بكسر الفاء ومد العين تكلمنا عليها في مصدر فَعَال الدال على الصوت والحرفة، كما قيل: "الغالب في الحرف وشبهها من أي باب كانت الفعالة بالكسر كالصياغة والحياكة والخياطة والتجارة والإمارة"¹، ووردت في هذه البنية لفظة واحدة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 121]، فالتلاوة على وزن الفعالة.

¹ رضي الدين محمد بن حسن الأستريادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص 153.

تَفْعُلَةٌ:

وردت في هذا البناء لفظة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

﴿١٩٥﴾ [سورة البقرة، الآية: 195]، وقال (أبو عبيدة معمر بن المثنى) (ت 210هـ): "التهلكة

والهلاك والهلك والهلك واحد"¹.

▪ المختومة بالألف:

ورد في هذا التصنيف ثلاثة أوزان (فُعَلَى، فَعْلَى، فِعْلَى) بالضم والفتح والكسر،

فورد في سورة البقرة وزنان هما: (فُعَلَى، وَقَعْلَى) ولم يرد وزن فِعْلَى:

فُعَلَى وَقَعْلَى وَفِعْلَى:

أشار (سيبويه) في كتابه (الكتاب) حين قال عن هذه الأوزان: "وذلك قولك: رجعتُهُ

رُجْعِي، وبشرته بُشْرِي، وذكرته، ذِكْرِي، واشتكيت شَكْوِي، وأفتيته فُتْيَا، وأعداه عَدْوِي،

والبقيّة"². يتجلى لنا من خلال القول السابق أنّ (سيبويه) مثل لكلّ وزنٍ من هذه

الأوزان ففي وزن فُعَلَى مثل برُجْعِي وبُشْرِي، وفتيا، وإلى فَعْلَى بشكوى، وعَدْوِي، وإلى فِعْلَى

في ذِكْرِي.

والجدول التالي يوضح ورود ثلاثة ألفاظ في سورة البقرة لفظتان على وزن فُعَلَى،

ولفظة واحدة على وزن فَعْلَى.

¹ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، ص 68.

² سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 40.

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرة واحدة	فُعلَى	بُشرى
مرتين	فُعلَى	قُربى
مرتين	فَعلَى	تقوى

■ المختومة بالألف والنون:

فَعْلان: وللتغلب والاضطراب (فَعْلان) بفتح الفاء والعين ك خَفَقَ خَفَقَانًا وجمالًا¹. نفهم من خلال القول المتقدم أنّ وزن (فَعْلان) يدل على الاضطراب والحركة

فما كان على (فَعْلان) فهو دال على الاضطراب. ولم يرد هذا البناء في سورة البقرة

فُعْلان: وقال (سيبويه) مشيرًا إلى هذا الوزن بقوله: "وقالوا: رَجَحَ رُجْحَانًا، كما قالوا الشُّكران والرُّضوان"²، ضرب سيبويه أمثلة عن وزن (الفُعْلان) فقال أنه سُمع عن العرب تقول الشُّكران والرُّجحان... ووردت هذه الصيغة والبنية في سورة البقرة، والجدول أدناه يظهر ذلك:

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرة واحدة	فُعْلان	بُرهان
مرة واحدة	فُعْلان	غُفران
مرة واحدة	فُعْلان	طُغيان
مرتين	فُعْلان	فُرْقان

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص 283.

² سيبويه، الكتاب، ج4، ص 11.

فِعْلان: لم يرد هذا الوزن أبدًا في سورة البقرة

فَعْلَاء: ورد في هذا المصدر لفظان هما: (بأساء، وضراء) والجدول أسفله يوضح

ويبين ذلك:

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرتين	فَعْلَاء	بأساء
مرتين	فَعْلَاء	ضراء

وهكذا فقد أتممنا إحصاء عدد مصادر الفعل الثلاثي التي وردت في سورة البقرة بمائتين وثلاثين مصدرًا، موزعة على التصانيف الخمسة السابقة الذكر حيث ورد عدد مصادر الساكنة العين بمائة وثمانية وأربعين مصدرًا أي ما يقارب 64.34%، أما متحركة العين فوردت بثلاث وعشرين مرّة ما يعادل 10%، بينما ممدودة العين فقد جاءت بخمس وعشرين مرّة ما يمثل نسبة 10.86%، في حين أتت مختومة التاء بتسع وعشرين مرّة بنسبة 12.60%، أما مختومة الألف ومختومة الألف والنون فقد ورد كل منهما: بخمس مرّات أي بنسبة 2.17%

2. مصادر الفعل غير الثلاثي:

يمكن استعمال القياس لمعرفة المصادر غير الثلاثية فقد حدّد علماء اللغة لكلّ وزن منها وزنًا مقيسًا مطرّدًا يعتمد عليه الصرفي لكي يعرف وزن ومصدر ذلك الفعل الذي يريده.

• مصادر الثلاثي المزيد بحرف:

أَفْعَلٌ: ومصدره (إِفْعَال) وهذا ما أشار إليه (السيوطي) في قوله: "ولأفعل إفعال سواء كان صحيحًا أو معتلاً أو مضاعفًا متعديًا أم لازمًا كأكرم إكرامًا وأمسى إمساءً وأجلّ إجلالاً"¹. نستخلص من خلال ما سبق أنّ مصدر (أَفْعَل) يأتي على (إفعال) حتى وإن كان الفعل صحيحًا أو معتلاً، أو لازمًا أو متعديًا، وورد هذا البناء في سورة البقرة في مواضع مختلفة نذكرها كالتالي:

المصدر	وزنه	عدد تكراره
إخراج	إفعال	ثلاث مرات
إصلاح	إفعال	مرتين
إكراه	إفعال	مرة واحدة
إيمان	إفعال	أربع مرات
إحسان	إفعال	ثلاث مرات
إمساك	إفعال	مرة واحدة
إلحاف	إفعال	مرة واحدة

¹ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص 284.

فَعَلَ:

مصدره تفعيل، قال (ابن قتيبة) خلال كلامه عن فَعَلَ في قوله: "يجيء مصدر فَعَلْتُ على التفعيل والفعال نحو: كلمته تَكَلِيمًا وَكَلَامًا، وكذَّبَتْهُ تَكْذِيبًا وَكِذَابًا، وجَمَلَتْهُ تَجْمِيلًا وَجَمَالًا، وفي بنات الياء والواو على تفعلة نحو: عزيتُهُ تَعْزِيَةً وقويته تقوية"¹.

يوضح (بن قتيبة) من خلال ما قاله حيث أعطى لمصدر (أفعل) القياسي تفعيل إن كان فعله فعلاً صحيحاً، وأما إن كان فعله معتلاً فيكون مصدره على تفعلة بتاء مربوطة في آخره، وجاء في سورة البقرة هذا المصدر بصيغته الأولى فقط حيث انعدمت الصيغة الثانية والجدول يبرز ذلك:

المصدر	وزنه	عدد تكراره
تثبيت	تفعيل	مرة واحدة
تسريح	تفعيل	مرة واحدة
تخفيف	تفعيل	مرة واحدة

فَاعَلَ:

مصدره (فِعَالٌ وَمُفَاعَلَةٌ)، وقد قال عنه (الزجاجي): "وما كان على فاعل فمصدره مفاعلة وفِعَالٌ نحو: قاتل مقاتلةً وقِتَالًا، وضارب مضاربةً وضِرَابًا"². يبرز الزجاجي أنّ

¹ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 419.

² الزجاجي، الجمل، ص 358.

مصدر فاعلٍ يكون على المفاعلة والفعال، ووردت صيغة فعال ولم ترد بنية مفاعلة في سورة البقرة، والجدول يوضح ذلك:

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرة واحدة	فِعَال	رثاء
مرة واحدة	فِعَال	ضرار
ثلاث مرات	فِعَال	قصاص
مرتين	فِعَال	حساب
مرتين	فِعَال	عقاب
مرة واحدة	فِعَال	جدال
مرة واحدة	فِعَال	رهان
مرة واحدة	فِعَال	فصال
مرة واحدة	فِعَال	نداء
مرتين	فِعَال	شقاق
أربع مرات	فِعَال	قتال

• مصدر الثلاثي المزيد بحرفين:

انفَعَلَ: مصدره انفعال:

ذكر (الغلاييني) أن مصدر (انفعل/انفعال) كانطلق انطلاقاً¹.

نفهم من خلال هذا القول أن ما كان على (انفعل) الخماسي فإن مصدره القياسي يكون

على (الانفعال)، وهذا البناء وردت فيه كلمة واحدة في قوله سبحانه: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 256]، كلمة (انْفِصَامَ) على

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 170.

وزن انْفَعَال، قال (بن قتيبة) في (غريب القرآن): " لَا أَنْفِصَامَ لَهَا أَي لَا انكسار لها، يقال: فصمتُ القَدَحِ إِذَا كَسَرْتُهُ وَقصمته"¹. فمن خلال تفسير (بن قتيبة) لكلمة (أَنْفِصَامَ) التي بمعنى (انكسار) وهذا ما يدل على أَنَّ انفصم بمعنى انكسر، الدال على معنى المطاوعة.

المصدر	وزنه	عدد تكراره
انفصام	انفعال	مرة واحدة

اِفْتَعَلَ: مصدره افتعال:

ذكر (سيبويه) في باب (هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة) في قوله: "وأما افتعلتُ فمصدره عليه افتعالاً...، وذلك قولك احتبست احتباساً"². أشار (سيبويه) أَنَّ مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (افتعل/افتعال) أي ما كان على افتعل فمصدره المطرد يكون على (افتعال)، وورد هذا الوزن في سورة البقرة بثلاث صيغ في مواضع مختلفة نذكرها كالتالي:

المصدر	وزنه	عدد تكراره
ابتغاء	افتعال	ثلاث مرات
اتباع	افتعال	مرة واحدة
اختلاف	افتعال	مرة واحدة

¹ ابن قتيبة الدينوري، تفسير غريب القرآن، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1978، ص 93.

² سيبويه، الكتاب، ج4، ص 78-79.

تَفَاعَلَ: مصدره تَفَاعُلٌ:

إذا كان الفعل على وزن (تفاعل) جاء المصدر على وزن (تفاعل) نحو: تعادل تعادلاً، تجاذب تجاذباً....¹ ومنه فإن كل ما كان على (تفاعل) المزيد بحرفين فإن مصدره القياسي يأتي على التفاعل بضم حرف الرابع أي العين، وجاء هذا الوزن في سورة البقرة في موضع واحد لا غير، في قوله عز من قائل: ﴿ فَإِن أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [سورة البقرة، الآية: 233]، قال (أبو جعفر) عن هذه الآية عن كلمة (فصال) بقوله: "وأصل الفصال في اللغة التفريق، والمعنى عن تراض من الأبوين ومشاورة ليكون ذلك من غير إضرار منهما بالولد"².

تَفَعَّلَ: ويحيى مصدر تَفَعَّلْتُ: على التفعّل يقولون: تقولتُ تقولاً وتكذبتُ تكذباً³. وعليه فإن مصدر (تَفَعَّلَ) بتضعيف العين يكون على تفعّل بضم العين المضعفة، فقد جاءت ثلاث كلمات في مواطن متفرقة نذكرها في الجدول التالي:

عدد تكراره	وزنه	المصدر
مرة واحدة	تَفَعَّلُ	تَرَبُّصٌ
مرة واحدة	تَفَعَّلُ	تَعَقُّفٌ
مرة واحدة	تَفَعَّلُ	تَقَلُّبٌ

¹ ينظر: محمود سليمان يقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 198.

² أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، تح: محمد علي الصابوني، ج1، ص 420.

³ ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 420.

• مصدر الفعل الثلاثي المزيد بثلاث أحرف

اسْتَفْعَلَ: واستفعل استفعالً كاستخرج استخراجًا، وهذا البناء لم يأت في سورة البقرة، ومنه فإنَّ صوغ المصدر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استفعل) يجيء مصدره على استفعال، أما باقي المصادر المزيدة بثلاث أحرف ك (افْعَلَ) يجيء مصدر افعال على افعال نحو: احمررت احمرارا، واسودت اسودادا¹.

ويجيء مصدر افعال على افعال نحو: اشهابت اشهبابا، ويجيء مصدر افعال على افعال نحو: اجلوذ اجلواذ، ويجيء مصدر افعال على افعال، نحو: اقعدس اقعدساسا، ويجيء افوعلت على افيعال نحو: اغدودنت اغديانا².

وبعد إكمال ذكر المصادر غير الثلاثية نأتي إلى حساب وإحصاء عددها الإجمالي الوارد في سورة البقرة، فقد ورد عددها بسبع وأربعين مرة متفرقة على كل نوع منها، فالمصدر غير الثلاثي المزيد بحرف فقد ورد بسبع وثلاثين مرة، أما المزيد بحرفين فقد ورد بعشر مرات، في حين لم يرد المزيد بثلاثة أحرف، والجدول يبين صدق ما قلنا عن هذه المصادر:

المزيد بحرف	نسبة وروده	المزيد بحرفين	نسبة وروده	المزيد بثلاثة أحرف	نسبة وروده
37 مرة	78.72%	10 مرات	21.27%	0	0%

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص 284.

² ينظر: ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص 420.

ومنه نستنتج من خلال دراسة المصادر الثلاثية المجردة ودراسة مصادر الثلاثية المزيدة، أنّ المصادر الثلاثية المجردة السماعية هي الأكثر ورودًا من المصادر الثلاثية المزيدة القياسية، حيث وردت الثلاثية المجردة بمائتين وثلاثين مرة أي ما يعادل أكثر من ثلاث وثمانين بالمائة، أما الثلاثية المزيدة فقد جاءت بسبع وأربعين مرة بنسبة ستة عشر بالمائة، وكذلك نستخلص أنّ المصادر الثلاثية المجردة يكثر فيها السماع والإجماع من القياس، أما المصادر الثلاثية المزيدة فيغلب عليها القياس أكثر من السماع.

• المصدر الرباعي المجرد:

هذا الضرب من المصادر فيه وزن واحد مطرد ألا وهو (فَعَلَلَّ) الذي يكون مصدره على (فَعَلَلَّ) كما جاء في (تصريف الأسماء والأفعال) (لفخر الدين قباوة) حين قال: "فَعَلَلَّ) مصدره على (فعللة) بزيادة تاء في آخره نحو: دحرجة دحرجة عرقله طمانة...، فإذا كان فيه تكرر فمصدره قد يأتي على (فِعْلَال) نحو: زلزال، قِلْقَال، ضيضاء"¹. إذن فبناء (فَعَلَلَّ) يأتي مصدره على (فَعَلَّلَة) و (فِعْلَال) نحو: زَلَزَل زَلَزَلَة زَلْزَال، فهذه الأبنية والأوزان الرباعية المجردة لم ترد في سورة البقرة مطلقًا ولا نجد لها صوتًا ولا ركزًا.

• المصدر الرباعي المزيد:

أبنية الرباعي المزيد تنقسم إلى قسمين إلى رباعي مزيد بحرف ورباعي مزيد بحرفين.

¹ فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 141.

✓ الرباعي المزيد بحرف: وبنائه يأتي على (تَفَعَّلَ) وله مصدر واحد وهو (تَفَعَّلُ) مثل تبعثر تبعثر....

✓ الرباعي المزيد بحرفين: ونجد له وزنين هما: (أَفَعَّلَ) (أَفَعَّلَ)، ف (أَفَعَّلَ) يكون مصدره على (أفعلال) مثل اطمأن اطمئناً، و(أَفَعَّلَ) يجيء مصدره على (أفعللال) نحو: اقعنسس اقعنساساً¹. وهذه الأبنية والأوزان كلها لم ترد في سورة البقرة.

عمل اسم المصدر:

يشترك اسم المصدر مع المصدر في الدلالة على الحدث، ولكنه يختلف عن المصدر في عدم احتوائه على جميع أحرف فعله لفظاً أو تقديراً ولذلك إذا قلنا توضأ وضوءاً، فكلمة وضوء ليست مصدرًا لفعل توضحاً لعدم اشتغالها على جميع أحرفه وإنما مصدره هو التوضؤ². وعليه فاسم المصدر يتباين مع المصدر على أنه لا يشتمل على جميع أحرفه وهو أقل عددًا من أحرف المصدر الأصلية ويضاهي المصدر في المعنى والدلالة فهو يدلّ أيضًا على الحدث المجرد من الزمن، وورد هذا المصدر في موضع واحد في سورة البقرة في قوله سبحانه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 245]

فقرضا هو اسم المصدر ليس مصدرًا كما قال (أبو حيان الأندلسي) في (البحر

المحيط): "وانتصب قرضا على المصدر الجاري على غير المصدر فكأنه قال إقراضا"³

¹ ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص 411.

² ينظر: محمد سليمان ياقوت، الصرف التعليقي، ص 200.

³ المرجع نفسه، ص 201.

من خلال قول (أبي حيان) أن القرض منصوب على المصدرية، وأصل أقرض إقراضاً، أما القرض فهو اسم مصدر لا غير، وقرض من أبنية اسم المصدر المجرد، أما عن اسم المصدر المزيد فوردت ستة ألفاظ في مواضع مختلفة على وزن فعال نبيها في الجدول أدناه

اسم المصدر	المصدر الأصلي	تكرار اسم المصدر
أداء	أدى تأدية	مرة واحدة
طعام	أطعم إطعاماً	ثلاث مرات
كلام	كلم تكليماً	مرة واحدة
طلاق	طلق تطليقاً	مرتين
عذاب	عذب تعذيباً	سبع عشر مرة
متاع	متع تمتيعاً	أربع مرات

ويعمل اسم المصدر عمل فعله إذا توفرت فيه الشروط وتحققت الأسباب وانتفت الموانع، كما قال (ابن مالك): "اعملوا المصدر مظهرًا مكبرًا غير محدود ولا منعوت قبل تمامه عمل فعله، والغالب إن لم يكن بدلاً من اللفظ بفعله تقديره به بعد (أن) المخففة أو المصدرية أو (ما) أختها...، وإعماله مضاف أكثر من إعماله منونًا وإعماله منونًا أكثر من إعماله مقرونًا بالألف واللام، وقد يضاف إلى ظرف فيعمل بعده عمل المنون ويتبع مجروره لفظًا ومحلاً ما لم يمنع مانع، فإن كان مفعولاً ليس بعده مرفوع من

بالمصدر جاز في تابعه الرفع والنصب والجر"¹. ذكر (ابن مالك) أن اسم المصدر يعمل عمل فعله فقد اشترط أن يكون ظاهرًا لا مضمراً، وأن يقدر بـ (أن) المصدرية أو (ما) المصدرية، وألا يكون محدودًا وغير موصوفٍ وأن يكون مكبرًا غي مصغرٍ إلى غير ذلك من الشروط، ويأتي مضافًا وهو أكثر المصادر عملاً ثم يأتي المنون ثم المقرون بالألف واللام وهما الأقل عملاً، وقد يضاف إلى ظرف فيعملا عمله، ويتبع المجرور في الإعراب اللفظي المحلي، وكذلك قد يكون مفعولاً فيجوز لتابعه أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً.

المصدر الميمي:

عندما نجيء إلى تعريف المصدر الميمي فهو إما أن يكون غير ميمي وهو مالم يكن في أوله ميم زائدة: في قراءة كقراءة واجتهاد ومد ومرور، وإما أن يكون ميميًا وهو ما كان في أوله ميم زائدة كمنصر ومعلم ومنطلق، أو منقلب، وهي بمعنى النصر والعلم والانطلاق والانقلاب². ومنه فإنّ المصدر الميمي ضربان فإما أن يكون مصدرًا من غير ميم في أوله أو يكون ميميًا حيث يكون في أوله ميم زائدة من غير ميم المفاعلة، ويصاغ المصدر الميمي من الثلاثي ومن غير الثلاثي.

¹ ابن مالك الأندلسي، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، مصر، دط، 1967، ص 142.

² ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 173-174.

1. المصدر الميمي من الثلاثي:

ويصاغ المصدر الميمي من الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) نحو: مطلع مدخل مقتل...¹ وأما إن كان الفعل معتلاً مثاليًا فقد أشار (راجي الأسمر) إلى كيفية اشتقاقه بقوله: "أما إذا مثاليًا واويًا محذوف الفاء فإنه يصاغ على وزن مَفْعِل نحو: مورد من وَرَدَ، وموقِف من وَقَفَ، ويصاغ من اللفيف المفروق على وزن مَفْعَل نحو: موفى من وفي"². وعليه فإنَّ المصدر الميمي إن كان مجردًا فيأتي على (مَفْعَل)، وإن كان معتلاً مثاليًا فيجيء على (مَفْعِل) وإن كان لفيقًا مفروقًا فبناؤه على (مَفْعَل)، وقد ورد المصدر الميمي على وزن (مَفْعِل) للمذكر ولم يرد على وزن (مَفْعَل) للمذكر، وورد على وزن (مَفْعِل) للمؤنث و (مِفْعَال، ومَفْعَل) للمؤنث في سورة البقرة.

مَفْعِل للمذكر:

عدد تكراره	وزنه	المصدر الميمي
مرتين	مَفْعِل	محيض
مرتين	مَفْعِل	بصير
مرة واحدة	مَفْعِل	ميسر

مَفْعِلَة للمؤنث: بكسر العين والمختومة بالتاء.

عدد تكراره	وزنه	المصدر الميمي
أربع مرات	مَفْعِلَة	مغفرة
مرتين	مَفْعِلَة	موعظة

¹ ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 145.

² راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص 383.

مَفْعَلَةٌ للمؤنث: بفتح العين والمختومة بالتاء.

عدد تكراره	وزنه	المصدر الميمي
مرتين	مَفْعَلَةٌ	مرضاة
مرة واحدة	مَفْعَلَةٌ	مسكنة
مرة واحدة	مَفْعَلَةٌ	ميسرة

مِفْعَالٌ للمؤنث:

عدد تكراره	وزنه	المصدر الميمي
مرة واحدة	مِفْعَالٌ	ميثاق

2. المصدر الميمي من غير الثلاثي:

أما المصدر الميمي من غير الثلاثي فإنه يصاغ على وزن اسم المفعول من كل فعل زاد على ثلاثة أحرف مثل: مجتمع، مستورد، مستقر، منتهك¹. ومنه فإنَّ المصدر الميمي من غير الثلاثي يبني على إبدال ياء مضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل آخره، وهذا المصدر لم يرد في سورة البقرة ولم نجد له أثرًا.

من خلال دراسة وإحصاء المصدر الميمي من الثلاثي وغير الثلاثي، فقد ورد الثلاثي في ست عشر مرة، في حين لم يرد غير الثلاثي قط وعليه فقد جاء الثلاثي بنسبة 100%.

¹ ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 124.

مصدر المرّة:

قال (سيبويه) في باب ما تجيء فيه (الفعلة) تريد بها ضرباً من الفعل في قوله: "وإن أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على (فَعَلَّة) على الأصل لأنّ الأصل (فَعَلَ)... فإذا جاؤوا بالمرة جاؤوا بها على (فعلة) كما جاؤوا بتمرّة على تمر، وذلك قعدت قعدة وأتيت أتية ... كما قالوا اعطى إعطاءً واستدرج استدراجة"¹، من خلال قول سيبويه فإن مصدر المرة يصاغ على وزن فعلة بفتح الفاء الدال على الفعل لمرة واحدة كما قال ابن مالك: "وَفَعَلَّةٌ بِمُرَّةٍ كَجَلْسَةٍ"²

وورد مصدر المرة في سورة البقرة في أربع كلمات في مواضع مختلفة:

عدد تكراره	وزنه	مصدر المرة
مرة واحدة	فعلة	كرّة
مرتين	فعلة	لعنة
مرتين	فعلة	ضلالة
مرة واحدة	فعلة	بينة

¹ سيبويه، الكتاب، ج4، ص 45.

² ابن مالك، متن الألفية، ص 31.

مصدر الهيئة:

وسي باسم أو نوع أو مصدر الهيئة كما سماه الصرفيون وعلماء اللغة والفعلة بالكسر للنوع من الفعل تقول: هو حسن الطَّعْمَة والجلِسة¹، إذا مصدر الهيئة يبني على وزن فعلة بالكسر للدلالة على الهيئة والنوع كما قال ابن مالك:

"وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَةٍ"²

وجاء في سورة البقرة في أربعة مواطن متفرقة بألفاظ مختلفة

عدد تكراره	وزنه	مصدر المرة
مرة واحدة	فِعْلَةٌ	حِطَّةٌ
مرتين	فِعْلَةٌ	صِبْغَةٌ
مرة واحدة	فِعْلَةٌ	ذِلَّةٌ
مرتين	فِعْلَةٌ	فِدْيَةٌ

من خلال الجدولين تبين لنا أن اسمي المرة والهيئة وردا اثني عشر مرة مناصفة لكل واحد منهما ست كلمات، أي ما يعادل 50% لكل مصدر.

المصدر الصناعي:

أتى في تعريفه أنه اسم تلحقه (ياء) النسبة وبعدها (تاء) للدلالة على صفة هذا الاسم ومثال ذلك: فروسية، مسؤولية، مدنية، همجية³. ومنه فإنه هذا المصدر من

¹ ينظر: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، شرح تصريف العزى، تح: محمد جاسم المحمد، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2011، ص 240.

² ابن مالك، متن الألفية، ص 31

³ ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص 428.

المصادر التي لحقته (ياء) لنسبة وتأتي بعدها (تاء) قبل زيادة هذه (التاء) كان يدلّ على معنى معين، ثم عندما زيدت زاد معناه فروس + ياء + تاء، زادته القوة والجماعة، وغير ذلك من الدلالات، وهذا النوع لم يرد في سورة البقرة واسمه حديث عند المحدثين

ونستخلص من خلال دراستنا لأبنية المصادر بأصريها أن المصدر ورد بثلاثمائة وثلاث وثلثين مصدرا، حيث ورد المصدر الثلاثي المجرد بمائتين وثلثين مصدرا، بنسبة 69.06%، بينما الثلاثي المزيد بسبع وأربعين مرة ما يعادل 14.11% ولا نجد للرباعي المجرد والمزيد، واسم المصدر ورد بثمان وعشرين مرة ما يقارب 8.5% أما المصدر الميمي فورد بست عشر مرة ما يمثل 4.08%. أما مصدر المرة والهيئة فقد وردا اثني عشر مرة ما يمثل 3.06% مناصفة، والمصدر الصناعي لم يرد قط.

1-2-6- اسم التفضيل:

وقال عنه (ابن هشام) "وهو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة كأكرم"¹. وعرف أيضا أنه من اشتقّ من فعل لموصوف بزيادة على غيره². نفهم من التعريفين السابقين أنه صفة وصيغة تدلّ على المفاضلة والمقارنة بين شيئين في صفة مشتركة بينهما، فيكون أحدهما أفضل من الآخر بزيادة صفة أو صفات، واشترط الصرفيون شروطاً لصياغة وبناء اسم التفضيل، وهذا ما أشار إليه مصطفى الغلابي بقوله: "لا يصاغ اسم التفضيل إلا من فعل ثلاثي الأحرف مثبت متصرف معلوم تام قابل للتفضيل غير دال

¹ ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، ص 263.

² ينظر: الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 25.

على لون أو عيب أو حلية"¹، ومنه فإن اسم التفضيل لا يصاغ إلا من فعل أكثر من ثلاثة أحرف ومتصرف (غير جامد) مثل (بئس ونعم) وغير منفي، ومعلوم (غير مجهول) وتام (غير ناقص) قابل للتفاوت (مات) الذي لا يقبل التفاوت وغير دال على لون (سود)، أو عيب (عور) ولا حلية مثل (كحل)

أوزانه:

وقياسه أن يأتي على (أفعل) كزيد، أكرم من عمرو، وهو أعظم منه ،وخرج من ذلك ثلاثة ألفاظ أتت بغير همزة وهي : خير وشر وحب، أي: وزن اسم التفضيل يجيء على أفعل، وشذ من هذا من القياس خير وشر وحب ،وإذا للمذكر (أفعل) وللمؤنث (فعلى)، وجعل العلماء مخرجا للذي لم يستوف الشروط في صياغته كما قالوا: يأتي بمصدره منصوبا بعد أشد أو أكثر أو نحوهما تقول : هو أشد إيمانا وأكثر سودا وأبلغ عورا وأوفر كحلا من خلال الأمثلة يظهر لنا أن كلمة إيماننا من فعل (آمن) الذي حروفه أكثر من ثلاثة، و(سود) الدال على اللون، و(العور) الدال على العيب، و(الكحل) الذي يقصد به الحلية، وورد اسم التفضيل المستوفي للشروط السابقة في سورة البقرة بضربيه المذكر (أفعل)، والمؤنث (فعلى)، والجدول أسفله يوضح ذلك:

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 194.

عدد تكراره	وزنه	اسم التفضيل
مرة واحدة	أَفْعَل	أول
مرتين	أَفْعَل	أحق
مرة واحدة	أَفْعَل	أزكى
مرة واحدة	أَفْعَل	أعلم
ثلاث مرات	أَفْعَل	أكبر
مرتين	أَفْعَل	أكثر
مرتين	أَفْعَل	أدنى
خمس مرات	أَفْعَل	أشد
مرة واحدة	أَفْعَل	أقرب
مرة واحدة	أَفْعَل	أحرص
مرة واحدة	أَفْعَل	أقسط
مرة واحدة	أَفْعَل	أحسن
مرة واحدة	أَفْعَل	أصبر
مرة واحدة	أَفْعَل	أقوم
عشر مرات	فُعْلى	دنيا
مرة واحدة	فَعلى	وثقى

وورد اسم التفضيل بحذف همزة التفضيل (خير، شر، حب). وأما حب فلم ترد

قط.

عدد تكراره	وزنه	اسم التفضيل
اثني عشر مرة	فَعْل	خير
مرة واحدة	فَعْل	شر

ومنه فقد ورد اسم التفضيل ثمانية عشر اسمًا في سبعة وأربعين موضعًا، وأما غير مستوفي الشروط فلم يرد أبدًا.

1-2-7- اسم الآلة:

جاء عند سيبويه (هذا باب ما عالجت به) بقوله: "أما المَقْص فالذي يقص به، والمَقْص: المكان والمصدر، لكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك: محلب ومنجل... والمخيط"¹، وسمى سيبويه اسم الآلة (ما عالجت به) وبوب الباب في كتابه بهذا الاسم وجاء به على وزن مفعّل بكسر أوله، وضرب أمثلة عن هذا الاسم، وللإسم الآلة جعلوا ثلاثة أوزان وثلاث أبنية قياسية، لذلك قال عن ذلك (السيوطي): "بناء الآلة مطرد على (مفعّل) بكسر الميم وفتح العين، و(مفعّال) و(مفعلة) كذلك ك مشقر ومجدح ومفتاح ومنقاش ومكسحة"²، ذكر السيوطي أوزاناً للإسم الآلة (مفعّل) للمذكر، و(مفعّل) للمؤنث و(مفعّال)، ولم نجد للإسم الآلة وروداً في سورة البقرة على الأوزان المذكورة آنفاً.

1-2-8- اسما الزمان والمكان:

وسمى إمام النحاة صاحب قرآن النحو اسم الزمان بلفظ الحين في قوله: "وقد يجيء المَفْعَل يراد به الحين، فإذا كان من فَعَلٍ يَفْعَلُ بنيته على مَفْعَلٍ تجعل الحين الذي

¹ سيبويه، الكتاب، ج4، ص 95.

² جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج3، ص 286.

فيه الفعل كالمكان، وذلك قولك: أتت الناقة على مضربها، وأتت على منتجها إنما تريد الحين الذي فيه النتاج والضراب"¹. يأتي إذًا وزن مَفْعِل بكسر العين الدال على اسم الزمان من فعله فَعَلَ يَفْعِلُ، وضرب لنا (سيبويه) مثالين على ذلك في لفظ النتاج والضرار، وكذلك اسم المكان الذي سماه سيبويه بـ (اسم الموضع) الذي يجيء وزنه من مفعِل على فَعَلَ يَفْعِلُ، ويقول (بد القاهر الجرجاني): على وزن مَفْعَل عندما عرّج في كلامه عن اسمي الزمان والمكان بقوله: "واسم زمان الحدث ومكانه يبني على مفعِل (بفتح الميم والعين) من يفعل (بضم العين) كمقتل الحسين رضي الله عنه في زمان القتل ومكانه، وكذا من المعتل كالمثوى والمدب والمقام، وهذه للمصدر أيضًا"². نفهم من خلال القول السابق أنّ وزن مفعِل بفتح العين إذا كان فعله من فَعَلَ يَفْعِلُ وكذلك المعتل، وهكذا نستنتج أنّ وزن اسمي الزمان والمكان إذا كان الفعل ثلاثي على مَفْعَلٍ وَمَفْعِلٍ، وتكلم الجرجاني أيضًا عند كلامه على اسمي الزمان والمكان عن المصدر الميمي الذي يشترك معهما في الوزنين السابقين ولكن يفرق بينهم بالقرائن اللغوية وملابسات المقام، وورد وزن اسمي الزمان والمكان على مفعِلٍ ومفعِلٍ في ثمانية مواضع مختلفة والجدول أدناه يظهر ذلك من خلال إقصاء عدد وروده واستعماله في سورة البقرة.

¹ سيبويه، الكتاب، ج4، ص 88.

² عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص 59-60.

اسما الزمان والمكان	وزنه	عدد تكراره
مشعر	مَفْعَل	مرة واحدة
مثابة	مَفْعَل	مرة واحدة
مشرب	مَفْعَل	مرة واحدة
مقام	مَفْعَل	مرة واحدة
محل	مَفْعِل	مرة واحدة
مشرق	مَفْعِل	أربع مرات
مغرب	مَفْعِل	أربع مرات
مسجد	مَفْعِل	ست مرات

أما من غير الثلاثي فقد بين لنا (جلال الدين السيوطي) ذلك عند إعطائه كلامًا مفصلاً مجملاً عن الشقاق اسمي الزمان والمكان في قوله: "ويصاغ من غيره أي: الثلاثي للثلاثة لفظ المفعول في المستعمل مصدرًا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ حَجَرْنَهَا وَمُرْسَهَا﴾ [سورة هود، الآية: 41] أي إجراؤها وإرساؤها ﴿وَمَزَقْنَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سورة سبأ، الآية: 19]، ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ [سورة القيامة، الآية: 12]، أي الاستقرار"¹.

وعليه فإن صياغة اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي للثلاثة ويقصد بالثلاثة اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي، على لفظ اسم المفعول أي بإبدال (ياء) المضارعة

¹ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص 286.

(مياً) مضمومة وفتح ما قبل آخره، وهناك ألفاظ وكلمات شذت عن القياس وهي نادرة سمعت عن العرب، وهذا ما أحالنا إليه (السامرائي) بقوله: "وشذت ألفاظ نحو: المسجد، والمشرق، والمغرب، والمرفق، وهو موصل الذراع، والعضد، والمنبت، والمنخر بالكسر وقياسها فتح العين، وجاء المطبخ والمبرد بكسر الميم وجاءت المزرعة والمقبرة..."¹. نفهم من خلال القول السابق أنّ ألفاظا شذت عن القاعدة، والشاذ كما هو مصطلح متواضع عليه يحفظ ولا يقاس عليه، ومن الألفاظ الشاذة لاسم الزمان أو الحين (مشرق، ومغرب)، واسم الموضع أو المكان (المقبرة، المبرد)، ووردت كلمات من غير الثلاثي لاسمي الزمان والمكان في سورة البقرة من صيغ متنوعة كمفعل من فعل، ومفاعل من فاعل، ومفاعيل مفرد مفعال، والجدول التالي يبر ذلك:

اسما الزمان والمكان	وزنه	عدد تكراره
مصلى	مفعّل	مرة واحدة
مساجد	مفاعل	مرتين
مناسك	مفاعل	مرتين
مواقيت (ج) ميقات	مفعال	مرة واحدة

وبعد إكمال الجدول نذكر على سبيل المثال لا الحصر عن كلمة من كلمات اسم الزمان (مواقيت) كما قال عنها الرازي "المواقيت جمع الميقات بمعنى الوقت كالميعاد بمعنى الوعد، وقال بعضهم الميقات منتهى الوقت، قال الله تعالى: ﴿فتمّ ميقات ربه﴾

¹ فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 36.

[سورة الأعراف، الآية 142]، والهلال ميقات الشهر، ومواضع الإحرام مواقيت الحج لأنها مواضع ينتهي إليها، ولا تصرف مواقيت أنها غاية الجموع فصار كأنّ الجمع يكرر فيها¹ ومنه فكلمة ميقات تدل على الوقت أو آخر الوقت، والهلال وموطن إحرام الحجيج، وكلمة مواقيت ممنوعة من الصرف لعلّة واحدة وهي أنها تنتمي إلى صيغ منتهى الجموع وكذلك تفضي إلى غاية الجمع وكأنّ الجمع فيها مكرر ومعاد، وبعد دراسة أسماء الزمان والمكان الواردة في سورة البقرة فقد ورد خمسة وعشرون اسماً من الثلاثي وغير الثلاثي، فالثلاثي ورد بنسبة ست وسبعين بالمائة، أما غير الثلاثي فقد جاء بنسبة ست وعشرين بالمائة، قد وردت بعض أسماء المكان والزمان على أوزان شتى لا ضابط لها ولا قاعدة لها: نهار، ليل، أرحام...

1-2-9- التصغير:

وقد بوب له (سيبويه) بقوله: هذا "باب التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة على فعيل، وفعيعل، وفعيعيل"². ذكر (سيبويه) بأنّ للتصغير ثلاث أبنية وهي (فعيل) لمن كان عدد أحرفه يعادل ثلاث، و(فعيل) لمن كان عدد أحرفه أربعة، و(فعيعيل) لذي خمسة أحرف، وللتصغير فوائد وغايات نذكرها: هو الاسم المصوغ لتحقير أو تقليل أو تقريب أو تعطف، أو تعظيم³. وعليه فالاسم المصغر له فوائد عدة، وكذلك له شروط يجب أن يبني عليها حيث يجب أن يكون اسماً وأن لا يشبه الحرف قابلاً للتصغير خالياً

¹ محمد فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ج5، ص 130.

² سيبويه، الكتاب، ج3، ص 415.

³ ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 225-226.

من صيغ التصغير وما يشتمها¹ أي أن يكون اسمًا لا حرفًا ولا فعلاً وأن لا يكون له شبه من حرف، فالمضمر والمهم لا يصغر وكذلك ألا يكون في أصله تصغيراً كاسم شعيب، وأن يقبل التصغير فالاسم المعظم لا يقبل ذلك كالأسماء الحسنى وأسماء العظماء كالملائكة والأنبياء والمرسلين صلوات ربي وسلامه عليهم، وقد ورد الاسم المصغر الذي في اللغة التقليل ورد في سورة البقرة باسم واحد في قوله تعالى: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا﴾ [سورة البقرة، الآية: 102]، فالاسم المكبر هو سليمان، أما الاسم المصغر فهو سلمان (فعلان) وكما قال (أبو جعفر النحاس) في كتابه (إعراب القرآن): "وسليمان صلى الله عليه وسلم لا ينصرف لأنه معرفة وفي آخره زائدتان فأشبهه سكران"². أشار النحاس في القول الآنف أن سليمان منع من الصرف لعلتين اثنتين، الأولى لأنه معرفة (اسم علم) والثانية لأنه مختوم بالألف والنون في آخره فهو يضارع ويضاهي سكران وعطشان وغضبان.

10-2-1- النسب:

سماه (سيبويه) وبوب له بابا هذا باب الإضافة وهو باب النسبة فقال: "اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل الحقت يائي الإضافة"³. إذا سيبويه سمى النسبة إضافة حيث بدأ قوله باعلم وهو فعل يقين عندما تنسب رجلاً إلى رجل

¹ ينظر: أحمد الحملاوي، شد العرف في فن الصرف، ص 129.

² أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تح: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص 58.

³ سيبويه، الكتاب، ج3، ص 335.

فجعلته من آل ذلك الرجل مثل تميم تميمي بإلحاق ياء مشددة في آخره، وكذلك نحو: مكة بحذف التاء فتصير مكى، وبمعنى آخر إضافة شيء إلى آخر بإلحاق ياء مشددة مكسور ما قبلها بالدلالة عن نسبة مثل ما فعلنا مع مكو وتميم، ويحدث للنسب ثلاث تغييرات: لفظي ومعنوي وحكمي، فالأول زيادة ياء مشددة في آخر الاسم المكسور ما قبلها لتدل على نسبته إلى المجرد منها منقولاً إعرابه إليها كمصري وشامي وعراقي، والثاني صيرورته اسماً للمنسوب. والثالث معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر باطراد، كقولك زيد قرشي أبوه وأمه مصرية¹. وعليه فإنّ التغييرات تكون في اللفظ بزيادة ياء مشددة مكسور ما قبلها، وأما في المعنى فيصير اسماً فيه نسبة والحكم له حكم الصفة المشبهة في الرفع، فزيد القرشي عمل عمل الصفة المشبهة أي صار عاملاً يرفع الأب والأم، وهناك تغييرات تحدث في آخر الاسم وهناك تغييرات أخرى تحدث داخل الاسم، فأما التي تحدث في آخر الاسم نذكر منها: إما أن يكون مختوماً بياء مشددة أصلاً مثل شافعي، وكربي، أو مختوماً بتاء تأنيث مثل مكة والكوفة أو غير مختوم بأي منهما، وفي الحالتين الأوليين تحذف منهما كل من الياء المشددة والتاء وذلك عند إرادة النسب إليهما فيقال شافعي وكوفي².

وأما إذا كان مختوماً بألف ممدودة فإن كانت للتأنيث وجب قلبها واوا كحمراء وحمراوين، وإن كانت أصلية تبقى على حالها كوضاء ووضاء، وإن كانت مبدلة من واو أو

¹ ينظر: أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 138.

² ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 223.

ياء جاز تصحيحها وقلبها واوا ككسائي وكساوي¹. وإن كان مختوماً بعلامة التثنية وعلامة جمع المذكر السالم ينسب إلى مفردهما نحو شاهدان شاهدين، مهندسون مهندسين²، وإن كان مكوناً من حرفين: هم يقولون أي الصرفيون هنا بجواز تضعيف الخرف الثاني وعدم تضعيفه كأن ننسب إلى كلمة (كم) فنقول كمي أو كمي وإن كان منتهياً بعلامة الجمع المؤنث السالم ينسب إلى مفرده في مثل: زينبات زينبي، عائشات عائشي³.

وإن كان مقصوراً إن كانت ثلاثة ك (عصا) قلبتها واوا (عصوي)، وإن كانت رابعة في اسم ساكن الثاني جاز قلبها واوا وجاز حذفها ملهى ملهوي ملهي، والراجح حذفها، وإن كانت رابعة في اسم المتحرك الثاني حذفها وجوبا ك مصطفى مصطفى، وإن كان منقوصاً فإن كانت ياءه ثالثة قلبتها واوا وفتحت ما قبلها الشجي الشحوي، وإن كانت رابعة جاز قلبها واوا مع فتح ما قبلها وجاز حذفها والمختار حذفها القاضي القاضوي القاضي، وإن كانت خامسة وجب حذفها المرتجي المرتجي⁴.

وأما التغييرات التي تطرأ وتعرض داخل الاسم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر إن كانت ياءه محركة بالكسر المدغم نحو: طيب طيبٌ بخلاف المفتوحة ك هبيخ للغلام الممتلئ هبيخي⁵، وإن كانت ياءه فعيلة بفتح فكسر صخيخ العين غير مضعفة حذفت التاء مع الياء كصحيفة صحفي⁵.

¹ ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص 72.

² ينظر: عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، ص 69.

³ ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 145.

⁴ ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص 72-73.

⁵ ينظر: أحمد الحملوي شذا العرف، ص 140-141.

وإن كانت فُعيلة بضم الفاء وفتح العين تحذف الياء الزائدة وتاء التانيث نحو: جهينة جهيني، أما فعولة فعلى بحذف الواو والتاء وفتح العين سواء كانت صحيحة أو معتلة حمولة حملِيّ عدو عدويّ، وهذا مذهب (سيبويه)، ويقال: في فُعِيل وفَعِيل صحيحي اللام أو معتلين فُعلي وفَعلي بحذف الياء هذلي هذلي قصي قصوي¹. وإن كان الاسم جمع تقصير إن كان دالاً على الجمع ننسبه إلى المفرد وهو القول المشهور طلاب طالبي، وإن لم يكن دالاً على الجمع يبقى كما هو الجزائر الجزائري².

وللاسم المنسوب أغراض ومقاصد، فالعبرة بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني، نذكر من ذلك المقاصد، فالمقصد اللفظي هو الاختصار فقولنا عراقي أخصر من قولنا منسوب إلى العراق، والمقصد الثاني معنوي وهو تخصيص النكرات نحو: هذا رجل شامي، أو توضيح المعارف نحو: هذا الرجل الشامي³. إذا ما هي أغراض النسب من الاختصار والاقتضاب والتخصيص والتوضيح والتبيين، وعليه فقد تكلمنا عن تعريف النسب والتغييرات العارضة له داخل الاسم وآخره ومقاصده، أما عن الاسم المنسوب في سورة البقرة فلم يرد على الإطلاق ولم نجد له لمسة ولا بصمة.

من خلال إتمام دراسة المشتقات كلها تبين لنا أنّ المصادر بأنواعها قد أخذت حصة الأسد بتواجدها حيث وردت في ثلاث مائة وثلاث وثلاثين مرة أي ما يعادل 39.40%، أما من جاء ثانياً فهي الصفة المشبهة التي تكررت بمائة وستين مرة ما يقارب

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص 361-362.

² ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 150.

³ ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 223.

18.93%، وحلّ ثالثاً الاسم الفاعل الذي حضر بمائة وخمسين مرة ما يمثل 17.75%، أما رابعاً فهي صيغ المبالغة التي أتت في مائة وواحد مرة ما يعادل 11.95%، أما خامساً فقد جاء اسم المفعول باثنين وأربعين مرةً بنسبة 4.97%، أما سادساً فقد أتى اسم التفضيل بأربع وثلاثين مرة وهو ما يعادل 4.02%، ثم بعد اسم التفضيل جاء اسماً الزمان والمكان اللذان حضرا بخمس وعشرين مرة بنسبة 2.95%، ثم جاء قبل الأخير التصغير الذي ورد مرة واحدة بنسبة 0.30%، أما في ذيل الترتيب فاسم الآلة والنسبة اللذان لم يردا بتاتا.

بعد إتمام دراسة الاسم بمختلف مشتقاته العشرة نتقل إلى دراسة الفعل من حيث زمنه ومن حيث هو متصرف وجامد ومبني للمجهول والمعلوم والتعدي واللزوم، والصحة والاعتلال، والتجرد والزيادة.

2-الفعل:

2-1-تعريف الفعل:

جاء في تعريف الفعل قول (ابن السراج) في كتابه (الأصول في النحو) حين قال "الفعل ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماضٍ وإما حاضر وإما مستقبل"¹، وعليه فالفعل هو كل ما يدل على معنى وزمان وبهذا القيد يخرج الاسم الذي يدل على معنى مفرد غير مقترن بزمان ومجرد منه، وللفعل أزمنة وأضرب فيكون ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، وسنتطرق إلى أزمنة الفعل إلى كل زمن على حدة. والفعل قد يكون جامداً أو

¹ ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص 38.

متصرفاً أو مبنياً للمعلوم أو المجهول، أو لازماً أو متعدياً أو صحيحاً أو معتلاً، أو مجرداً أو مزيداً، وللفاعل علامات يعرف بها واختص بها كما قال (ابن مالك):

بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي¹

ويقصد (ابن مالك) (بتا فعلت) أي تاء الفاعل (أتت) تاء التأنيث، و(الياء افعلي) أي ياء المخاطبة، و(نون أقبلن) أي نون النسوة، وفعل (ينجلي) ينكشف ويظهر وينجلي لصاحب الإعراب.

2-2- أزمنة الفعل:

ينقسم الفعل باعتبار دلالته على الزمن إلى ماضٍ ومضارع وأمر، فالماضي كما قال (الحملاوي): "ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم نحو: قام وقعد وأكل وشرب وعلاقته أن يقبل تاء الفاعل نحو: قرأت وتاء التأنيث الساكنة نحو: قرأت هند"²، إذ أن الفعل الماضي هو ذلك الفعل الذي يحدث قبل زمن التكلم مثل: فعل القيام، والأكل والجلوس، ومن علاماته قبوله لتاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة.

أما المضارع: هو ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده نحو: أذهب، يخرج، نجادل، يتناول، تنتقل، أزخرف، يضمحل، ويتصل بأوله أحد أحرف المضارعة: همزة المتكلم، نون المتكلمين، ياء الغائب، والغائبين، والغائبتين، والغائبات، وتاء المخاطب والمخاطبة والمخاطبين والمخاطبات والغائبة والغائبتين، ويجوز أن يدخل عليه

¹ ابن مالك، متن الألفية، ص 03.

² أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 33.

أحد الحروف النواصب أو الجوازم لفعل واحد أو فعلين وأن تتصل به نون التوكيد¹. والفعل المضارع من خلال تعريف (فخر الدين قباوة) هو ما دل على حدوث الفعل في الحاضر أو المستقبل، وتتصل به أحرف المضارعة مجموعة في قولنا: (أنيت)، فالهمزة تتصل بضمير المتكلم (أنا)، والنون بضمير المتكلمين (نحن)، والياء تتصل بضمير الغائب (هو)، والغائب مثنى المذكر، وجمع الغائبين المذكر وجمع الغائبات المؤنث، أما (التاء) تكون في أول ضمير المخاطب (أنت) والمخاطبة (أنت) مثنى المخاطب، وجمع المخاطب المذكر والمؤنث، ومفرد الغائبة المؤنثة، ومثنى الغائبتين المؤنث، ويسبق بأحد النواصب أو الأدوات الجازمة التي تجزم فعلاً أو التي تجزم فعلين، وفي الأخير أن يتصل بنوني التوكيد الخفيفة والثقيلة التي بسببها يبني الفعل المضارع وهو في جميع أحواله معرب.

أما تعريف فعل الأمر فهو الذي يدل على أمر مطلوب تحقيقه في المستقبل وبغير لام الأمر نحو: اطلب العلم، ويسمى أيضاً الأمر وفعل الإنشاء، وبناء ما لم يقع والأمر بالصيغة². يظهر لنا من خلال حدّ الأمر أنه فعل دال على الأمر بهيئة وصيغة في المستقبل عار من (لام) الأمر نحو: اطلب العلم، وفعل اطلب هو فعل مبدوء بهمزة وصل على وزن (افعل) بكسر الهمزة وفتح العين، وله عدة مسميات كالإنشاء والأمر وغير ذلك، وجميع مسمياته يدل على الطلب وعلى الشيء الذي لم يقع بعد، ولفعل الأمر علامات يعرف بها وهذا ما أشار إليه (راجي الأسمر) في قوله: "قبوله ياء المخاطبة نحو: (اذهي)، وقبوله نون

¹ ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 246.

² ينظر: راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص 308.

التوكيد نحو: (ادرسن) ودلالته على الطلب نحو: ابتعد¹. ومنه فعلامات فعل الأمر ذكر

منها صاحب القول ثلاثاً فقط، وهي ياء المخاطبة المفردة كما في قوله تعالى: ﴿فَكُلْ

وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [سورة مريم، الآية 26]، ونون التوكيد نحو ادرسن: فعل أمر

مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وآخر العلامات أن يدل على الطلب.

ووردت أزمنة الأفعال الثلاثة في سورة البقرة بألف وثلاثمائة وخمسة وخمسين فعلا،

حيث حضر الفعل الماضي بخمسمائة وثمانية وخمسين فعلا، بينما الفعل المضارع أخذ

حصة السبق بستمائة وخمسة وثلاثين فعلا، وفعل الأمر الذي جاء بمائة واثنين وستين

فعلا، والجدول أدناه يبرز عينة من هذه الأفعال التي وردت:

الأمر	المضارع	الماضي
اعبدوا، بشّر، اسجدوا،	يحزنون، تأمرون،	قيل، أمن، آمن، أنزل،
اسكن، كلا، استبقوا،	تشكرون، تهتدون،	قال، اشتروا، استوقد،
أفيضوا، أحسنوا، سل،	تتفكرون، تعقلون،	قضاء، أظلم، خلق،
اعف، اغفر، انصر...	يفسقون، يأمركم، يسرون،	أعدت، علم، أبي، استوى،
	يعلنون، يشترون،	رزق، أزلّ، تاب، بئس،
	يطيقونه، يطهرن،	نعم، ألفينا، فصل، زين،
	يسألونك، يريد، يعلم،	ليس...
	يفعل...	

¹ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص 302.

والجدول الثاني يوضح نسب ورود هذه الأفعال في (سورة البقرة)

الأمر	المضارع	الماضي	الفعل
11.95 %	46.86 %	41.18 %	نسبة وروده

2-3- الجامد المتصرف:

وعند التكلم عن المتصرف تجد علماء اللغة يفرقون بينهما، فالفعل الجامد هو ما لزم صورة واحدة وهو شبيه بالحرف لا يتحول من حال إلى حال ولا من صيغة إلى أخرى، والعلّة في ذلك أنه لا يتعلق بالزمان ولا يراد به الحدث¹. ومنه فالجامد هو الذي لا يتغير ولا تختلف أبنيته ولا نستطيع أن نصرّفه في الأزمنة الثلاثة، ويبقى على صيغة وهيئة واحدة، وهو يضاها الحرف.

والمتصرف كما عرفه (جلال الدين السيوطي): "الفعل المتصرف هو ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه وهو كثير"². وعليه فالمتصرف هو ما دل على حدث مقترن بزمن ولا يثبت على صورة وحال واحدة، وينتقل من زمن إلى زمن من الماضي إلى المضارع إلى الأمر.

وتنقسم الأفعال الجامدة إلى ثلاثة أقسام تلزمها وتثبت عليها وهي كما يأتي:

¹ عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص 121.

² المرجع نفسه، ص 121.

■ ما يلزم صورة الماضي:

(ليس، عسى، حرى، اخلولق، كرب، دام المسبوقه بما المصدرية، نعم، بئس، حبذا، لا حبذا، ما أفعله، وأفعل به، الدالان على التعجب، تبارك، سقط في يده) كما في قوله تعالى: ﴿ولما سقط في أيديهم﴾ [سورة الأعراف، الآية: 149]، الذي معناه التحير والندم، هدّ وأفعال الاستثناء وكذب التي تفيد الإغراء، وقل وطال.....

■ ما يلزم صورة المضارع:

ذكر العلماء بنائين اثنين هما: (يهييط، يسوى)، فأما يهييط الدال على الضجيج والصراخ، وأما يسوى يقصد به يساوي ويعادل...

■ ما يلزم صورة الأمر:

مثل (هات، تعال، هب، هلمّ، تعلم بمعنى اعلم...)¹،

ومنه فإنّ الجامد يلزم صورة واحدة لا غير، فالماضي يلزم صورة ويثبت عليها ك نعم وبئس وعسى، والمضارع كذلك والأمر، كذلك الأمر نفسه، ك هلم، وهات.

وأما عن الأفعال المتصرفة وما يلزم ويثبت على حال واحدة فهو على ضربين:

- تام التصرف: ويأتي منه الماضي والمضارع والأمر.

¹ ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليقي، ص 67-68.

- ناقص التصرف: وهو على نوعين: ما يأتي منه الماضي والمضارع ولا يأتي منه الأمر، مثل: مازال، ما يزال، ما فتى، ما يفتأ، ما برح ما يبرح... والنوع الثاني ما يأتي منه المضارع والأمر نحو: يذرذر، يدع دع¹.

ومنه فالأفعال المتصرفة نوعان، هناك ما يأتي منها الأزمنة الثلاث، وهناك ما يأتي منها الماضي والمضارع دون الأمر، وهناك ما يأتي منها المضارع والأمر فقط.

وقد ورد الفعل الجامد في سورة البقرة في أفعال ك (بئس وعسى وليس) في آيات متنوعة في مختلفها نذكرها كالتالي:

الموضع الذي ورد فيه	الفعل الجامد
﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 216]	عسى
﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [سورة البقرة: الآية: 246]	عسى
﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [سورة البقرة: الآية: 271]	نعم
﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [سورة البقرة: الآية: 177]	ليس
﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ [سورة البقرة: الآية: 189]	ليس
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [سورة البقرة: الآية: 198]	ليس

¹ ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى، ص ص 133-135.

﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴿٢٤٩﴾﴾ [سورة

البقرة: الآية: 249]

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴿٢٧٢﴾﴾ [سورة البقرة: الآية: 272]

﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُوبُهَا ﴿٢٨٢﴾﴾ [سورة البقرة: الآية:

282]

﴿وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ ﴿٢٦٧﴾﴾ [سورة البقرة: الآية: 267]

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة البقرة: الآية: 90]

﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴿٩٣﴾﴾ [سورة البقرة: الآية: 93]

﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة البقرة: الآية: 102]

﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ [سورة البقرة: الآية: 126]

﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [سورة البقرة: الآية: 206]

بئس

وعليه فقد ذكر الفعل الجامد في خمسة عشر موضعًا، والآن نأتي لذكر مثال عن

كل فعل جامد:

• عسى: ﴿عسيتم﴾ فعل ماض جامد ناقص¹.

• نعم: ﴿فنعما هي﴾: ... نعم فعل ماض جامد مبني على الفتح على الميم المدغمة في

ميم (ما)، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو)، والمعنى (نعم الشيء شيئاً

إبدأؤها)².

¹ ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط3، 1995، ج1، ص 522.

² ينظر: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ج1، ص 493.

- بئس: ﴿ولبئس المهاد﴾ قال (محمود الدرويش) في إعراب هذه الآية "الواو واو قسم واللام واقعة في جواب القسم أي والله، وبئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم، والمهاد فاعله، والمخصوص بالذم محذوف أي هي، والجملة جواب القسم لا محل لها"¹.

وقد وردت أفعال متصرفة وهي ضربان تامة التصرف وناقصة التصرف، فأما عن ناقصة التصرف فقد وردت آيتين فيما فعل المقاربة كاد في قوله سبحانه: ﴿يَكَادُ الْبَرُّ يُخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ط﴾ [سورة البقرة، الآية: 20]، وفي قوله عز وجل ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 71]، في لفظتي كاد ويكاد.

وأما تامة التصرف نذكر على سبيل المثال لا الحصر منها في قوله جل ثناؤه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ط﴾ [سورة البقرة، الآية: 30]، وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 69].

وفي الفعل كان يكون كن، في قوله جل وعلا: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 34]، وأيضا قوله تعالى: ﴿وَيَكُونَنَّ الرَّسُولُ

¹ معي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، د دار، حمص، سوريا، دط، 1980، ج 1، ص 493.

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾ [سورة البقرة، الآية: 143]، وقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا

فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ [سورة البقرة، الآية: 117].

ومنه فجميع الأفعال الباقية من ألف وثلاثمائة وخمسة وخمسين فعلاً إلا خمسة عشر فعلاً جامداً، وأما ألف وثلاثمائة وأربعين فعلاً متصرفاً وناقص التصرف، أي ما يعادل ويقارب 99 % من الأفعال المتصرفة، و 1.10 % للأفعال الجامدة، والجدول أدناه يبين ما قلنا:

المتصرف	الجامد	الفعل
% 98.90	% 1.10	نسبته

والآن ننتقل إلى بناء الفعل للمعلوم وبنائه للمفعول أو المجهول.

4-2- الفعل المبني للمجهول والمبني للمعلوم:

ينقسم الفعل إلى مبني للفاعل ويسمى معلوماً وهو ما ذكر معه فاعله نحو حفظ محمد المدرس، وإلى مبني للمفعول ويسمى (مجهولاً)، وهو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره¹. وعليه فالفعل من حيث البناء ينقسم إلى معلوم ومجهول، فالمعلوم ما كان له فاعل، وأما المجهول هو ما لم يكن له فاعل، وجاء مكانه مفعول سدّ مسده وهو ما يسمى بنائب الفاعل.

¹ ينظر: أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 59.

صياغته:

يصاغ الفعل المبني للمجهول من الماضي بهيئة ويصاغ من المضارع بصيغة أخرى وهذا ما دلنا وأرشدنا إليه (عبد القاهر الجرجاني) في قوله: "وللمفعول ما ظم أوله وفتح ما قبل آخره في المجرد، أو المنشعبة ك يضرب غالبا من فعل بفتح العين في الماضي وكسرهما وضمها وفتحها في المضارع"¹. إذا فصياغة المبني للمجهول في المضارع تكون بضم أول الفعل وفتح ما قبل آخره، وأما في الماضي وهو كما قال (مصطفى الغلاييني) حينما تطرق إلى الفعل الماضي المبني للمفعول: "فإن كان ماضيا يكسر ما قبل آخره ويضم كل متحرك قبله فتقول كسر وأكرم وتعلم واستغفر (كُسر وأُكرم وتُعَلِّم، واستُغْفِر)، أما فعل الأمر فلا يكون مجهولا أبداً"²، وعليه فبناء الفعل الماضي مبني للمجهول يكون بضم أوله وكسر ما قبل آخره، وفعل الأمر لا يجيء منه المبني للمجهول قط، ولحذف الفاعل وحل محل المفعول الذي يعرف بنائب الفاعل أغراض ومقاصد لفظية وأخرى معنوية أشار إليها العلامة (الشنقيطي) في قوله: "فالغرض اللفظي كإصلاح سجع نحو: من طابت سيرته حمدت سيرته، أو القافية... أو معنوي كصون اللسان عن ذكره تحقيراً له نحو: طعن عمر، وكإيثار حذفه تعظيماً له نحو خلق الخنزير، أو العلم به نحو: ﴿وَحُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [سورة النساء، الآية: 28]، أو لجهل النحو سرق المتاع أو الخوف

¹ عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص 57.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 51.

منه نحو: ضرب زيد إذا كان الفاعل الأمير، أو الخوف عليه نحو: قُتل زيد إذا كنت تخاف على قاتله"¹.

ومنه نلاحظ أن لحذف الفاعل دلالات لفظية كالسجع والقافية وإصلاحها وأغراض معنوية كالتحقير والتعظيم والعلم والجهل...، وقد ورد الفعل المبني للمجهول في سورة البقرة ويتجلى ذلك في الجدول التالي:

تكراره	الفعل المبني للمجهول
سبع مرات	أنزل
ست مرات	قيل
مرة واحدة	رُزق
مرة واحدة	رُزقنا
مرة واحدة	أتوا
مرة واحدة	ضربت
مرة واحدة	أشربوا
مرتين	يعمر
مرتين	يُقبل
مرتين	يؤخذ
مرة واحدة	يذكر
مرة واحدة	تسأل
مرتين	يخفف
مرة واحدة	يُنظرون
مرة واحدة	يقتل

¹ أحمد فال بن آدو الجكني الشنقيطي، شرح ملحمة الإعراب، تح: محمد ولد سيدي محمد ولد الشيخ، مكتبة الملك فهد الوطنية، دب، ط1، 2013، ص 158-159.

ثلاث مرات	أُوتِي
مرة واحدة	أَهْلُ
خمس مرات	كُتِبَ
مرة واحدة	عُفِيَ
مرة واحدة	أُحِلُّ
مرة واحدة	أُحْصِرْتُمْ
مرة واحدة	قُضِيَ
مرة واحدة	زُلْزِلُوا
مرة واحدة	تُكَلَّفُ
مرة واحدة	تُضَارُّ
مرتين	يُتَوَفَّونَ
مرتين	يُؤْتِ
مرة واحدة	يُوفَى
مرتين	تُظَلَمُونَ
مرة واحدة	دُعُوا
مرة واحدة	أَوْتَمَنَ

من خلال الإحصاء ظهر لنا أنّ الفعل المبني للمجهول في الماضي والمضارع جاء بواحد وثلاثين اسماً في خمسة وخمسين موضعاً، وهذا رقم ضئيل بالنسبة للفعل المبني للمعلوم الذي حضر بألف وثلاثمائة فعلٍ، أي ما يعادل 95.95 %، بينما المجهول ورد بنسبة 4.05 %، وهناك أفعال ملازمة لصيغة المبني للمجهول نحو: عُفِيَ، زُهِيَ، فَبُلِجَ، حُمَّ، سَلَّ، جَنَّ، أُعْجِيَ، شُدَّ، امْتُقِعَ، وأفعال أخرى كثر استعمالها مبنية للمجهول، وقلَّ

بناؤها للمعلوم نحو: هُزِد، هُت، زُدِم، نُتِج¹، ومنه نفهم أنّ هذه الأفعال تلازم صورة واحدة وهي صيغة المبني للمجهول ولا تنفك عنها.

2-5- المتعدي واللازم:

بعد إتمام دراسة المبني للمعلوم والمبني للمجهول نأتي لدراسة لزوم الفعل وتعيديه، فالفعل ينقسم إلى متعد ولأزم، فأما المتعدي كما عرفه (محي الدين عبد الحميد) بقوله: "فهو ما يتعدى أثره فاعله ويجاوزه إلى المفعول به، نحو: رَحِمَ اللهُ امرأً قال خيراً فغنم...، ويسمى الفعل المتعدي أيضاً واقعاً ومجاوراً وهو محتاج إلى شيئين فاعل يفعله ومفعول يقع عليه"²، ومنه فالفعل المتعدي هو ما لا يكفيه فاعله ويحتاج إلى مفعول به، وللمتعدي علامة وأمارة يعرف بها، كما قال (الغلاييني) "وعلامته أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به مثل: اجتهد الطالب فأكرمه أستاذه، أما هاء الضمير التي تعود إلى الضرف أو المصدر فلا تكون دلالة على تعدي الفعل إن لحقته..."³. ومنه فإنّ علامة المتعدي أن يقبل هاء الضمير العائدة على المفعول، ولكي لا يلتبس علينا لابد أن نفرق بين الهاء التي تلحق المفعول والتي تتصل بالظرف أو المصدر، والفعل المتعدي ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- ما يتعدى إلى مفعول واحد وهو كثير: نحو: حفظ محمد الدرس، وفهم المسألة⁴.

¹ ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم الصرف، ص 180-181.

² محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 1995، ص 198.

³ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 34.

⁴ ينظر: أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 56.

- وما يتعدى إلى مفعولين كما قال (ابن جني): "الأول منهما نحو قولك: أعطيت زيدا درهماً، وكسوت محمداً، والثاني منهما أفعال الشك واليقين مما كان داخلاً على المبتدأ وخبره فكما لا للمبتدأ من خبره فكذلك لا للمفعول الأول من المفعول الثاني، وتلك الأفعال: ظننت وحسبت وخلت وزعمت ووجدت بمعنى علمت وعلمت ورأيت بمعنى علمت"¹.

نفهم من القول المتقدم أنّ المفعول المتعدي لمفعولين ينقسم إلى ضربين أفعال العطايا واللباس وأفعال الشك واليقين أو أفعال الظن والقلوب، وقد أوجز ابن جني في ذكر ما ينصب مفعولين، وأغفل أفعال التحويل أو السيورة، وهي سبعة ذكرها (الغلاييني) في قوله: "صيرُ وردّ وترك وتخذ واتخذ وجعل ووهب"².

- وهناك ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهو باب (أعلم وأرى)، وهي: أرى، أعلم، نبأ، أنبأ، خبر، أخبر، حدّث³.

وهناك طرق تجعل الفعل اللازم متعدياً: بزيادة الهمزة قبل فائه مثل (أكرم)، وتضعيف عينه نحو: (عظّم)، وبواسطة حرف الجر (مررت بزيد)، وزيادة ألف المفاعلة بعد فائه (جالس)، وزيادة الهمزة والسين والتاء مثل: (استخرج)، وتحويل الفعل إلى باب نصر الدالة على المغالبة نحو: فاخرته ففخرته، وتضمين الفعل اللازم معنى المتعدي نحو

¹ أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار امجدلاوي، عمان، دط، 1988، ص 46-47.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 44.

³ ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 57.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعَزُّمُوا عُقَدَةَ النَّكَاحِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 235]، حيث ضمن

الفعل (تعزم) معنى الفعل (تووا)، وحذف حرف الجر أو نزع الخافض نحو: ﴿ وَأَقْعُدُوا

لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ [سورة التوبة، الآية: 05] أي من كل مرصد¹.

وأما الفعل اللازم أو الأفعال اللازمة كما وصفت وهي وصف للأفعال القاصرة عن التعدي، والتي لا تتجاوز فاعلها إلى مفعول به حيث يتم معناها دون حاجة إليه، وسميت بذلك لأنها تلزم فاعلها ولا تتعداه، وكذلك تسمى أفعالاً قاصرة لقصورها عن المفعول به أو لاقتصارها على الفاعل، وتسمى أيضاً أفعالاً غير واقعة².

ومنه فالفعل اللازم هو الفعل القاصر أو غير المجاوز لمفعول به، وهو الذي يكتفي بفاعل ولا حاجة له بالمفعول، ولمعرفة كيفية وطريقة صوغ الفعل اللازم لا بد أن يكون دالاً على أفعال السجايا والغرائز أي الطبائع، أو ما دل على هيئة مثل: طال، أو على نظافة: نظف، أو على دنس، أو على عرض غير لازم كمرض ونشط، وحزن، أو على لون كاحمر واخضر، أو على عيب كعور، أو على حلية كحل، أو كان مطاوعاً لفعل متعد إلى واحد مثل: مددت الحبل، وكذلك على أوزان قياسية ك (فعل) أو (انفعل) أو (افعل) أو على وزن (افعال) أو على وزن (افعلل) أو (افعللل)³. وعليه لكي يصير الفعل المتعدي متعدي لازماً لا بد له أن يكون متضمناً فعل اللزوم نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ

¹ ينظر: عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، ص 96.

² ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 203.

³ ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 1، ص ص 46-48.

يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴿١٣﴾ [سورة النور، الآية: 63]، ومعنى يخالف في الآية بمعنى يخرج اللزوم، وتحويل المتعدي إلى صيغة اللزوم (فَعَل) للدلالة على التعجب، أن يدل على المطاوعة وتضعيف العامل بتأخيره عن المعمول، وما تجوزه كذلك الضرورة الشعرية في الشعر¹، فبعد إتمام الكلام على الفعل المتعدي والفعل اللزوم هناك بعض الأفعال ليست بمتعدية ولا لازمة كما أشار إلى ذلك (فخر الدين قباوة) بقوله: "الفعل الذي ليس بمتعد ولا لازم هو الناقص نحو: كان، أصبح، أمسى، بات، ظلّ، برح، انفكّ، أوشك، شرع"²، أي الأفعال ليست بمتعدية أو لازمة هي أخوات (كان) وما يعمل مثل عملها كأفعال المقاربة والشروع والرجاء، وأما عن ورود الفعل المتعدي في سورة البقرة فقد ورد على صيغ (أفعل) و(فعل) و(استفعل) و(فاعل)، وفي معنى التضمين بجعل الفعل اللزوم فعلاً متعدياً وبحذف حرف الجر أو نزع الخافض.

أَفْعَل:

أفعله	الفعل المتعدي
أتى، أحلّ، أحيأ، أخرج، أخفى، أنفق، أصاب، أضاء، أطاع، آمن، أنبت، أفسد، أضع...	أفعل

ورد هذا الوزن (أفعل) المتعدي في ستة وعشرين فعلاً سنذكر منها مثلاً واحداً في

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 143]، فلام

¹ ينظر: أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 58.

² فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 246.

الجحود حرف جر مبني على الكسر، ويضيع فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)...، إيمان مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، و(كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه¹.

فَعَلَ:

الفعل المتعدي	أمثله
فَعَلَ	نَزَلَ، عَلَّمَ، نَجَّى، طَلَّقَ، عَرَّضَ، سَلَّمَ، أَيَّدَ، طَهَّرَ، ...

جاء هذا الوزن في عشرين موضعاً في سورة البقرة، نذكر مثالا على سبيل التوضيح

في قوله جلّ وعلا: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 231].

قال (محمود صافي): "طَلَّقَ: فعل ماضٍ مبني على السكون و(تم) ضمير في محل رفع

فاعل، (النساء) مفعول به منصوب"².

فَاعَلَ:

ورد في هذا البناء أمثلة عن (فاعل) المتعدي كـ (واعد، ضاعف، آخذ، عاهد...)

فمثلا في وله سبحانه: ﴿فِيضْلِعْفُهُ لَهُ وَأَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [سورة البقرة، الآية: 245]،

فعند إعراب (يضاعف)، و(أضعافا)، فقد جاء في الإعراب الميسر "أضعافاً حال مبينة

¹ ينظر: سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ج1، ص 243.

² محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج1، ص 481.

من هاء يضاعفه، أو مفعول به ثان إذا ضمن يضاعفه معنى يصيره"¹. وكذلك قوله جلّ ثناؤه: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَلَيْهِمْ عَهْدًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 100]، جاء في إعراب عاهدوا عهدًا (عاهدوا): ماض مضموم والواو فاعل عهدًا مفعول به ثان لـ عاهدوا بتضمين معنى أعطوا، والمفعول الأول محذوف، أي: أعطوا له عهدًا.²

استفعل:

وجاء في هذه الصيغة أفعال كاستحيا واستيسر... وجاء في إعراب (يستحي) و(أن يضرب) أن حرف مصري ونصب، يضرب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا وأن وما بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به.³

تضمين الفعل اللازم معنى المتعدي:

قال (سمين الحلبي) في إعراب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عُقَدَةَ النَّكَّاحِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 235] "عقدة في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول به على أن ضمن (عزم) معنى ما يتعدى بنفسه وهو تنمو أو تباشرونحو ذلك"⁴.

¹ محمود الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم ميسر، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 69.

² المرجع نفسه، ص 39.

³ معي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 67.

⁴ سمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص 485.

النصب بنزع الخافض:

لقد ورد نزع الخافض في تسعة مواضع نذكر منها في قوله تعالى: ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ٥٧﴾ [سورة البقرة، الآية: 57]، قال (الألوسي) في هذه الآية: "وهو مفعول ظللنا على إسقاط حرف الجر كما تقول: ظللت على فلان"¹. أي بإسقاط حرف أو بنزع الخافض على الغمام، كما في قوله سبحانه: ﴿لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [سورة البقرة، الآية: 235] في قول (محي الدين الدرويش): "منصوبًا بنزع الخافض أي في السر"².

والجدول يوضح الآيات التي وردت في سورة البقرة جاء فيها نزع الخافض.

تقدير الآية بحرف الجر	الآية
بالغمام	﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ٥٧﴾ [سورة البقرة، الآية: 57]
بملة إبراهيم	﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ١٣٥﴾ [سورة البقرة، الآية: 135]
إلى الخيرات	﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ١٤٨﴾ [سورة البقرة، الآية: 148]
بخير	﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ١٥٨﴾ [سورة البقرة، الآية: 158]
بخير	﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ١٨٤﴾ [سورة البقرة، الآية: 184]
على الطلاق	﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ٢٢٧﴾ [سورة البقرة، الآية: 227]

¹ محمود الألوسي، روح المعاني، ج1، ص 264.

² محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 353.

لأولادكم	﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 233]
في السر	﴿لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾ [سورة البقرة، الآية: 235]
على عقدة	﴿أَوْ يَعْضُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَّاحِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 237].

وورد ما يتعدى إلى مفعولين في هذه السورة في قوله عز من قائل: ﴿وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 143] كما جاء في إعراب هذه الآية

(كم) من (جعلناكم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، (أمة) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبها الفتحة¹.

وقد ورد فعل (ظن) في هذه السورة التي تنصب مفعولين كما يسمونها (هي

وأخواتها) بأفعال الشك واليقين، فقد وردت أربع مرات منها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ

أَنَّهُمْ مُّلَقُوا رَبِّهِمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 46]، ولقد روي عن (ابن جرير الطبري) في

تفسير (جامع البيان) عن هذه الآية أنه قال: "إنَّ العرب قد تسمي اليقين ظناً والشك

ظناً نظير تسميتهم الظلمة (سُدفة) والضياء (سُدفة)، والمغيث صارحاً والمستغيث صارحاً

¹ ينظر: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ج1، ص 241.

وما أشبه ذلك من الأسماء التي يسمي بها الشيء وضده¹. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَتَرَكَّهُو

صَلْدًا^ط﴾ [سورة البقرة، الآية: 264] في الفعل (ترك) الذي بمعنى (صير ورد) كما قال

(أحمد الخراط) "وقوله صَلْدًا^ط مفعول به ثانٍ وترك بمعنى صير"².

وكذلك في قوله جل وعلا: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [سورة البقرة،

الآية: 31] آدم: مفعول به أول، والأسماء: مفعول به ثان.

كما في محكم التنزيل: ﴿لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾ [سورة البقرة، الآية: 235] هن: مفعول

به أول، سرا: مفعول به ثان.

وأما ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ

حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ^ط﴾ [سورة البقرة، الآية: 167]، قال أبو عبد الله القرطبي: "ويريهم الله

قيل: هي من رؤية البصر فيكون متعديا لمفعولين: الاول الهاء، والميم في (يريهم)، والثاني

(أعمالهم)، وتكون (حسرات) حال، ويحتمل أن يكون من رؤية القلب فتكون حسرات

المفعول الثالث"³.

¹ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف، وعصام فارس الجرساني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 194.

² أحمد بن محمد الخراط، مجتبى مشكل إعراب القرآن، د. دار، دب، دط، دت، ج1، ص 98.

³ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 2006، ج3، ص 10.

نفهم من قول القرطبي أن (رأى) إن كانت بصرية فتتعدى إلى مفعولين وإن كانت
قلبية فتتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

أما عن الفعل اللازم فقد ورد وزن (فعل) للفظ واحد وفعل واحد هو (طهر)،
وكذلك ورد وزن (تفعل) مثل قوله تعالى: ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ﴾ [سورة البقرة،
الآية:275]، وكذلك بناء (انفعل) في قوله تعالى: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ أُمَّتًا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾
[سورة البقرة، الآية:60]، وأما عن صيغة (افتعل) فقد ورد في قوله جل وعلا
﴿فَأَحْتَرَقَتْ﴾ [سورة البقرة، الآية:266] هذا على سبيل المثال لا الحصر.

2-6-2-الصحيح والمعتل:

2-6-2-1-الصحيح

2-6-2-1-1-تعريف الصحيح:

لقد عرفة (محي الدين عبد الحميد) بقوله: "الصحيح ما خلا من أحرف العلة
الثلاثة"¹. نستخلص من التعرف أن الفعل الصحيح هو ما خلا من أحرف العلة الثلاثة،
وأحرف العلة الثلاثة مجموعة في قولنا (أوى).

والصحيح بدوره ينقسم إلى ثلاثة أضرب (سالم، ومهموز، ومضعف):

¹ محي الدين عبد الحميد، دروس تصريف، ص 137.

2-1-6-2-أضرب الصحيح:

1.السالم:

هو أحد أقسام الفعل الصحيح وهو ما لم يكن أحد حوفه الأصلية حرف علة ولا همزة ولا مضعفا نحو: علم، كتب. ويسمى أيضا: (السالم)¹، ومنه فالفعل السالم قسم من أقسام الصحيح وحروفه تخلو من أحرف العلة، وبهذا القيد يخرج الفعل المعتل (ولا همزة) بهذا القيد يخرج الفعل المهموز، ولا (مضعفا)، وبهذا القيد يخرج الفعل المضعف، وورد الصحيح في سورة البقرة في تسعة وثمانين فعلا في مواضع مختلفة ك (عرف، رزق، رفع، جعل، صبر، نصر، نعق...) والجدول يوضح ذلك:

صيفه	الفعل السالم
لبث، عرف، شفع، كفر، ختم، بصر، ظلم، شعر، فسد، كذب، رضع، دخل، فرق، علم، ليس، سفك، سبح، قدس، هبط، سمع، قبل، نعق، قتل، عهد، حزن، ذكر، نعم، نكح، صبر، محق، شكر، لبس، غرق، فضل، نظر، بعث، حضر، نبت، عمل، ذبح، رفع، ترك، عقل، علن...	

¹ ينظر: راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص 286.

2.المهموز:

هو ما كان في أصوله همزة مثل: أخذ، أمر، أكل، (الهمزة فاء الكلمة)، دأب، سأل، ثأر، (الهمزة عين الكلمة)، بدأ قرأ، ملأ، (الهمزة لام الكلمة)¹. وعليه فالمهموز هو ما كان في حروفه همزة في البداية كأخذ، أو في وسطه كدأب، أو في آخره ك بدأ.

وورد المهموز في سورة البقرة في ثماني صيغ نذكرها كالتالي:

صيفه	الفعل المهموز
أمر، أخذ، أكل.	فاء الكلمة
سأل، سئم.	عين الكلمة
خطأ، هزأ، نبأ.	لام الكلمة

3.المضعف:

والفعل المضعف نوعان: مضعف الثلاثي: وهو ما كانت عينه ولامه من لفظ واحد

نحو: جرّ، مدّ ، شمّ، قلّ....

ومضعف الرباعي: هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من لفظ، وعينه ولامه الثانية من

لفظ نحو: دمدم، عسعس². من خلال التعريف السابق يتجلى لنا أنّ للمضعف ضربان

أحدهما ثلاثي حيث يكون حرفه الثاني والثالث من جنس واحد، والآخر رباعي حيث

¹ ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليلي، ص 69.

² ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 250.

يكون حرفه الأول والثالث من جنس والثاني والثالث من صنف مغاير، وورد هذا المضعّف بضربيه الثلاثي والرباعي في سورة البقرة، حيث ورد الثلاثي بـ عشرة أفعال، والرباعي بفعل واحد والجدول يبرز ذلك:

صيفه	الفعل المضعّف
مدّ، ضلّ، زلّ، ظلّ، سرّ، ظنّ، مسّ، خفّ، تمّ، عدّ.	الثلاثي
زلزل.	الرباعي

ومنه فقد الفعل الصحيح بأضربه الثلاثة في مائة وثمانية عشر فعلاً، حيث ورد السالم بـ أربع وثمانين بالمائة، بينما المضعّف ما يقارب تسعة بالمائة، أما المهموز فقد ورد بما يعادل ثمانية بالمائة.

2-6-2-2-المعتل

2-6-2-1-تعريف المعتل:

وقد حدّه (مصطفى الغلاييني) حين قال: "هو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة مثل: (وعد، قال، رمى) وهو أربعة أقسام: مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف"¹. وعليه فالعل المعتل هو ما كان في الكلمة حرف من أحرف العلة الثلاث في بدايته أو في وسطه أو في آخره، وهو أربعة أقسام كما جاء في التعريف من قبل.

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 53.

2-2-6-2-أضرب المعتل:

1.المثال:

هو ما كان فاؤه واو أو ياء فمضارعه مكسور العين نحو: وعد يعد، يسر، يسر،
إلا إن كانت عينه أو لامه حلقيتين فالقياس الفتح نحو: وهب يهب، ووقع يقع¹. إذا
الفعل المثال وما كانت فاؤه حرف علة إما ياء أو واوا، والمضارع يأتي من مكسور العين
على يفعل، أما إن كانت عينه أو لامه من أحرف الحلق فيأتي على يَفْعَلُ، وورد الفعل
المثال في سورة البقرة في خمس صيغ نذكرها في الجدول التالي:

الفعل المعتل	صيغه
المثال	وعد، وجد، ودّ، يسر، وذر.

2.الأجوف:

قال (أحمد الحملاوي) عن الفعل الأجوف: "هو ما اعتلت عينه نحو: قال، وباع،
وسمي بذلك لخلو جوفه أي وسطه من الحرف الصحيح ويسمى أيضا ذا الثلاثة، لأنه
وعند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على ثلاثة أحرف كقلت، وبعث في قال وباع"².

¹ ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب باللسان العربي، تح: رجب عثمان الحمد ورمضان عبد التواب،
مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 159.

² أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 36.

فالأجوف هو ما كان ثانيه حرف علة، وسبب تسميته بالأجوف لأنّ وسطه أجوف من الحرف الصحيح، وكذا يسمى بذى الثلاثة لأنه عندما يسند إلى تاء الفاعل يصبح بثلاثة أحرف، وقد ورد هذا الفعل في سورة البقرة في أربعة

عشر فعل، والجدول أدناه يوضح ذلك:

صيفه	الفعل المعتل
فاء، قال، هاد، قام، كان، خاف، عاد، كاد، شاء، تاب، باء، طاف، جاء، مات.	الأجوف

3.الناقص:

وهو ما كان لامه عرف علة واوا كان أو ياء ك دعا ورمى، ويقال له ذو الأربعة لصيرورته على أربعة أحرف في المتكلم وهو دعوت ورميت¹. ومنه فإنّ الفعل الناقص هو ما كان ثالثه حرف علة من واو أو ياء ويسمى هو أيضا بذى الأربعة عند إسناده للمتكلم المفرد (أنا)، لأن عدد أحرف يصير أربعة في العدد، وورد في هذه السورة في تسعة وعشرين موضعا والجدول أسفله يظهر ذلك:

صيفه	الفعل المعتل
مشى، لقي، نسي، أتى، بدى، أبى، عفا، تلا، نجا، هدى، رأى، سقى، عصى، عدى، عثا، دعا، قسا، شرى، قفا...	الناقص

¹ ينظر: عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص 42.

4. اللفيف:

قال (عبد الراجحي) عن الفعل اللفيف: "هو ما كان فيه حرفا علّة فينقسم

قسمين:

الأول: اللفيف المفروق: هو أن تكون فائؤه ولامه حرفي علّة أي: يفرق بينهما حرف

صحيح مثل: وشى، وعى، ولي¹.

الثاني: المعتل بالعين واللام: يسمى لفيفا مقروناً نحو: نوى، قوي، حيي، عيي...².

يظهر لنا من خلال التعاريف والحدود السابقة أنّ اللفيف هو ما كان حرفاه حرفا علّة،

وإذا كان في أوله حرف صحيح وفي آخره حرف علّة وهو اللفيف المقرون، والثاني ما كان

في وسطه حرف صحيح وفي أوله وآخره حرفا علّة، وهو اللفيف المفروق، وقد ورد

اللفيف المفروق ولم يرد اللفيف المقرون في سورة البقرة والجدول أدناه يبين ذلك:

اللفيف المقرون	اللفيف المفروق
	وفي، وفي، ولي

وبعد إحصاء ودراسة الفعل المعتل فقد ورد في سورة البقرة باثنين وخمسين

فعلا، حيث ورد الناقص بأكبر نسبة قدرت بأكثر من ثلاثة وخمسين بالمائة، بينما

¹ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 24.

² ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المعنى في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط3، 1962، ص

الأجوف فقد ورد بأكثر من ثلاثين بالمائة، بينما المثال جاء بأكثر من تسعة بالمائة، بينما الليف بضربيه فقد حضر بأكثر من خمسة بالمائة

وعليه فإنّ الفعل الصحيح والمعتل وردا في سورة البقرة ب مائة وسبعين موضعاً،

حيث ورد الصحيح بنسبة 69.41 %، بينما المعتل ورد بنسبة 30.58%.

7-2-المجرد والمزيد:

7-2-1-المجرد:

7-2-1-1-تعريف المجرد:

المجرد هو ما كانت كل حروفه أصلية مثل (كتب، سرق، ترجم)¹. فالعل المجرد إذا هو ما تكون حروف فعله أصلية غير زائدة خالية من حروف الزيادة العشرة المجموعة في قولنا (سألتمونيها)، فكتب وسرق خالية من هذه الحروف.

7-2-1-2-أبنية الثلاثي المجرد:

للمجرد الثلاثي ستة أبواب وهي كما يلي: في المضارع، أما في الماضي فهي ثلاث صيغ لا غير (فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ)، و (فَعَلَّ) ثلاثة أوزان في المضارع (يَفْعَلُ، يَفْعِلُ، يَفْعُلُ)، و (فَعِلَ) وزنان (يَفْعِلُ، يَفْعُلُ)، و (فَعَلَّ) وزن واحد (يَفْعُلُ)، وعليه فباعتبار الماضي ثلاث صيغ، وباعتبار المضارع ست صيغ وتُجمع في قولهم:

فَتَحُ كَسْرُ فَتْحٍ ضِمٌّ فَتَحْتَانِ كَسْرُ فَتْحٍ ضِمٌّ ضِمٌّ كَسْرَتَانِ

¹ ينظر: عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 776.

وهذا البيت من بحر الرمل وتفعيلاته (فاعلاتن) ست مرات، ولم أجد له قائلا، أي

هذا البيت مجهول القائل.

الباب الأول: فَعَلَ/يَفْعَلُ: ويكون مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع ومن

أمثلته: نصرَ يَنْصُرُ، أخذَ يَأْخُذُ...¹

الباب الثاني: فَعَلَ/يَفْعَلُ: ضربَ يَضْرِبُ، جَلَسَ يَجْلِسُ، وَعَدَ يَعِدُ...²

الباب الثالث: فَعَلَ/يَفْعَلُ: بالفتح فيهما ك فَتَحَ يَفْتَحُ، ذَهَبَ يَذْهَبُ...³

الباب الرابع: فَعَلَ/يَفْعَلُ: فَرَحَ يَفْرَحُ، بَقِيَ يَبْقَى.

الباب الخامس: فَعَلَ/يَفْعَلُ: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَرَثَ يَرِثُ...⁴

الباب السادس:

يقول (أبو حيان): "أما فَعَلَ فيأتي بمعنى مطبوع عليه ممن هو قائم به نحو: كَرَمَ

ولؤم، أو كمطبوع نحو: خطبَ وفقُه، أو شبهه نحو: جنُبَ بـ نجس"⁵. ويأتي المضارع من

فَعَلَ يَفْعَلُ، نفهم من كلام (أبي حيان) أن (فَعَلَ) يدل على الطباع والعطايا وما أشبه

ذلك.

¹ ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم الصرف، ص 273.

² ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، ص 76.

³ ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 38.

⁴ ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ص 28.

⁵ أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص 153.

أما ما ورد في سورة البقرة من فَعِلَ وَفَعُلَ وَفَعَلَ نذكرها في الجداول أدناه.

فَعِلَ:

الفعال المجرد	صيغته
فَعِلَ يَفْعَلُ	لقي، نسي، رضي، خشي، بقي، لبث، شرب، فرغ، ربح، خطف، تبع، هبط، لبس، قبل، نعق، سمع، شهد

أما فَعِلَ يَفْعَلُ فقد ورد فيه بناء واحد (حسب يحسب)، فَعِلَ يَفْعَلُ ورد سبع عشر

مرة.

أما (فَعُلَ) فقد ورد فيه لفظتان (طَهْرِيْطَهْر) وهُتَ في قراءة من القراءات الشاذة،

قال (ابن جني): "قرأ أبو حَيوة (فَهَيْتَ) بفتح الباء، وضم الهاء وهي لغة في هَيْتَ بكسر

الهاء"¹.

الفعال المجرد	صيغته
فَعَلَ يَفْعَلُ	رأى، سعى، لقي، بقى، شاء، يسر، وذر، سأل، سأم، خطأ، هزأ، نبأ، حزن، محق، بعث، ذبح، رفع، نفع، قطع، ذهب، جعل، صفح.
فَعَلَ يَفْعَلُ	مشى، أتى، هدى، سقى، عصى، عدى، شرى، قفا، قضى، فاء، جاء، وعد، وجد، ضلّ، ظلّ، خفّ، تمّ، ختم، ظلم، كذب، رضع،

¹ محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، تح: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4،

فرق، سفك، نكح، صبر، علن، كسب، خلف، عرض، ضرب، نزل، غفر، قلب، هلك.	
نجا، عفا، تلا، عثا، دعا، عاذ، قسا، قفا، زكا، خلا، قال، هاد، تاب، باء، طاف، مات، ودّ، مدّ، سرّ، ظنّ، مسّ، أمر، أخذ، أكل، كفر، بصر، شعر، دخل، قتل، ذكر، شكر، نظر، حضر، ترك، كتب، بطل، فسق، نبذ، كلف، بصط، نبت، فسد.	فَعَلَ يَفْعُلُ

ورد بناء (فَعَلَ) بفتح العين في الماضي بثمان وتسعين فعلا، حيث جاء باب
(فَعَلَ/يَفْعُلُ) باثنين وأربعين فعلا ما يقارب أكثر من اثنين وأربعين بالمائة، وهو الأكثر
استعمالاً وسماعاً عند العرب، وأما باب (فَعَلَ/يَفِلُّ) فقد ورد بأربعة وثلاثين فعلاً أي
أكثر من أربع وثلاثين بالمائة، أما باب (فَعَلَ/يَفْعُلُ)، فقد ورد بثلاثة وعشرين فعلاً أي ما
يعادل أكثر من ثلاث وعشرين بالمائة، والجدول أسفله يوضح عدد ونسبة الورد.

الفعل المجرد وأوزانه	فَعَلَ / يَفْعُلُ	فَعَلَ / يَفْعُلُ	فَعَلَ / يَفْعُلُ
عدد الورد	42 مرة.	34 مرة.	23 مرة
نسبة الورد	42.42%	34.34	23.23

2-7-1-3-أبنية الرباعي المجرد:

وأما الرباعي المجرد فله بناء واحد وهو (فعلل) بسكون العين عينه وفتح ما عداها،
ويأتي لازماً ومتعدياً، والأكثر فيما ورد منه المتعدي¹، ومنه فإن للرباعي المجرد وزن واحد

¹ ينظر: معي الدين عبد الحميد دروس التصريف ص 65.

فقط، وهو (فعلل)، ومنه اللازم والمتعدي هو الأكثر استعمالاً ووروداً، وورد بناء واحد في

سورة البقرة في قوله سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ

خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا ﴿٢١٤﴾ [سورة البقرة، الآية: 214]،

ومحل الشاهد فعل (زلزلوا) مبني للمجهول للفعل (زلزل)، يقول (محمود صافي) في كتابه

(الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه حكاية عن (ابن جني) في كتابه (الخصائص):

"أشار ابن جني في كتاب (الخصائص) إلى أنّ قوة اللفظ تدل على قوة المعنى، وقد قرر

أنّ الكلمة إذا كانت على وزن ثم انتقلت إلى وزن أكثر من الأول في اللفظ، فلا بدّ أن

يتضمن اللفظ الجديد معنى أكثر من معنى اللفظ الأول، وقد مثل لذلك بالفعل

(اخشوشن)، فإنّ معناه أقوى من الفعل (خشن) ومثله: زلزل ووسوس وعسعس، إلخ"¹

يشير (محمود صافي) في أنّ الفعل (زلزل) عندما انتقل من صيغة الثلاثي المجرد زاد

قوة في المعنى والدلالة متضمناً معنىً زائداً عن الأول.

2-7-2-المزيد:

2-7-2-1-أبنية الفعل الثلاثي المزيد ومعانيه:

وللفعل الثلاثي المزيد أضرب، فهو ينقسم إلى مزيد بحرف ومزيد بحرفين ومزيد

بثلاثة أحرف، وسنتكلم عن كل واحد منها على حدة.

¹ محمود صافي، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج1، ص 442.

1. المزيد بحرف:

أَفْعَلٌ: ولأفعل المزيد بحرف واحد عدة معان ودلالات أصلية وفرعية، فالمعنى الأصلي هو الأكثر استعمالاً ألا وهو معنى (التعدية)، أما المعاني الأخرى فنجدها أحياناً، من أجل ذلك قال (ابن مالك) عن هذه الصيغة: "وهو للتعدية أو للكثرة أو للصيرورة أو للإعانة أو للتعريض أو للسلب أو لإلغاء الشيء بمعنى ما صيغ منه أو لأجل الشيء صاحب ما هو مشتق من اسمه أو لبلوغ عدد أو زمان أو مكان أو لموافقة ثلاثي أو لإغنائه عنه لمطاوعة (فَعَلٌ)"¹. ومنه فإنَّ لـ (أَفْعَلٌ) عشرة معان وقد ورد منها في سورة البقرة نذكرها كالتالي:

- دلالة (استفعل): وردت فيها أربعة أفعال هي: (أزَلَّ، أسلم، أيقن، أنزل).
- الإغناء عن الفعل المجرد: جاءت في ثلاثين موضعاً في أربعة أفعال متضمنة معنى الإغناء وهي: (أتى، أنفق، أعجب، أراد).
- الصيرورة: ورد في خمسة وثلاثين موضعاً، واختلف النحاة واللغويون في دلالاته ومقصده، هناك من قال أنّ (آمن) يدل على الصيرورة، وهناك من قال يدل على المطاوعة، (وأبو حيان) يفصح عن ذلك المعنى بقوله: "الهمزة في آمن للصيرورة ك أعشب، أو لمطاوعة (فَعَلٌ) ك أكب"²، ومعنى الصيرورة أي صار مؤمناً، والمطاوعة، أي واقفه في الأمر فكان مؤمناً.

¹ ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 198.

² أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص 162.

- التعديّة:

الفعل المزيد بحرف	صيغته
التعديّة	أتى، حلّ، أحيأ، أخرج، أخفى، أنفق، أصاب، أضاء، أطاع، آمن، أقام، أمات، أنزل، أنكح، أفاض، أنذر، أرسل، أغرق، أرى، أحاط، أنعم، أظلم، أصلح، أقرّ، أراد، أنبت.

إذاً فقد ورد معنى التعديّة في ستة وعشرين فعلاً في مواضع، وهو الأكثر وروداً ووجوداً في سورة البقرة فعّل جاء في صيغة فعّل معان ودلالات عدّة ذكرها (السيوطي) حينما تكلم عن الفعل المزيد بحرف في قوله: "وفعلّ وهو للتعديّة والتكثير والسلب والتوجه واختصار الحكاية وبمعنى (فَعَلَّ)"¹. ومعنى فعّل هو الفعل المطرد الغالب الثابت هو التكثير والمبالغة، وورد في الصورة بستة عشر فعلاً في مواضع متفرقة نذكرها كالتالي:

الفعل المزيد بحرف	صيغته
التكثير والمبالغة	نزل، علّم، قدّس، سبّح، نجّى، عمّر، فرّق، وصّى، طلق، عرض، حمّل، سلّم، ذكر، فضّل، طهّر.

ورد عدا الوزن في خمسة عشر فعلاً في مواضع مختلفة وهو الأكثر استعمالاً وعملاً عند العرب.

- الدلالة على (فَعَلَّ) ورد فيه فعلاً اثنان هما (حرّم / قفّى)، وأغفل (السيوطي)

ذكرى جميع معاني (فَعَلَّ) الفرعية العارضة الطارئة عليه كالدلالة على العطاء،

¹ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص 266.

ك متّع، ومعنى المجرد مثل (زَيّن)، ومعنى تحويل والصرورة نحو: (بدّل)، ومعنى جديد مختلف عن الأصل الثلاثي المجرد ك (كَلّم).

فَاعَلَ: ول (فاعل) المزيد بحرف معان كالمشاركة وهو المعنى المطرد والموالة والتكثير والمبالغة، ومعنى فَعَلَ، وقد ذكر (عبد الخالق عضيمة) بعضها منها وأغفل بعضها في قوله: "معاني (فاعل): الدلالة على المشاركة وهو المعنى الغالب عليه نحو: شاركت محمودا وقد يجيء فاعل بمعنى المجرد نحو: سافر بكر، ومن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [سورة الحج، الآية: 36]¹. وردت معاني (فاعل) في سورة البقرة نذكرها كالتالي:

- المشاركة: ورد معنى المشاركة في ثمانية أفعال، والجدول أسفله يوضح ذلك

صيفه	الفعل المزيد بحرف
حَاجَّ، خَدَعَ، عَاهَدَ، قَاتَلَ، هَاجَرَ، وَاْعَدَ، حَاسَبَ، خَالَطَ.	المشاركة

- الموالة والمتابعة: وردت في قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ

الْوُسْطَى﴾ [سورة البقرة، الآية: 238].

¹ محمد عبد الخالق عضيمة، اللباب من تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط3، 1962، ص 26.

معنى (فَعَلَ) ورد فيه بناء واحد (أخذ) جاء في قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا

إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [سورة البقرة، الآية: 286]، فالفعل أخذ تضمن معنى ودلالة

(فَعَلَ المجرد).

التكثير والمبالغة: جاء في قوله جلّ وعلا: سورة البقرة، ﴿فِيضَلِّعْفُهُ لَّهُ وَأَصْعَافًا

كَثِيرَةً﴾ [سورة البقرة، الآية: 245].

2. المزيد بحرفين:

افتعل: تأتي (افتعلت) بمعنى اتخذت ذلك، تقول اشتويت أي اتخذت شواءً وشويت:

أنضجت وكذلك اقتبست... وأما كسب فمعناه أصاب واكتسب، فمعناه تصرّف وطلب،

والاحتمال بمنزلة الاضطراب، ويأتي (افتعل) لا يراد به شيء من هذا وذلك (افتقر واشتد

وقلع واقتلع وجذب واجتذب، وقرأت واقتراأت)، وتأتي افتعلت بمعنى تفاعلت من اثنين

نحو: اقتتلنا بمنزلة تقاتلنا وأشباهها، واجتورنا بمنزلة تجاورنا¹، يشير ابن قتيبة إلى أنّ

(افتعل) له معان عديدة كالاضطراب والمشاركة والطلب والاتخاذ، وهو المعنى المطرد لـ

(افتعل)، وورد في سورة البقرة أفعال من ذلك ك (استوى)، (اتخذتم) التي تكررت ست

مرات، وكذلك معنى التصرف والطلب الذي جاء في فعل (اعتمر) الذي يدل على الاجتهاد

والطلب. وورد معنى التشارك والمشاركة في قوله تعالى: سورة البقرة، ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ

¹ ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص 306.

إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ ﴿٢١٣﴾ [الآية: 213] وتكرر هذا الفعل في خمسة مواطن أخرى، وأغفل

(ابن قتيبة) معنى المطاوعة الذي ورد في الأفعال ك (احترقت، اشتروا، اهدتوا) وكذلك

معنى الاختيار والمفاضلة الذي أتى في ألفاظ ك (ابتلى، اتبع، اصطفى).

تَفَعَّلَ: وهو من أضرب المزيد بحرفين وله معان ودلالات كثيرة أحال (السيوطي) إلى بعض

معانيها بقوله: "وبمعنى تَفَعَّلَ ك ولى بمعنى تولى أي أعرض، وفكر بمعنى تفكّر، ويمّم

بمعنى تَفَعَّلَ، والإغلاء عنهما تعود في القتال أي فرّ وعيّر بالشيء أي أعابه، وعوّل عليه

أي اعتمد وك عجزت المرأة صارت عجوزاً"¹. أراد (السيوطي) أن يشير أن ل (تَفَعَّلَ) معنى

التكلف والتصنع، وكذلك معنى الغناء عن الفعل المجرد، ووردت معاني (تَفَعَّلَ) في سورة

البقرة نذكر أمثلة منها كالتالي:

التكلف: في قوله سبحانه: سورة البقرة، ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ ﴿١١٣﴾

[الآية: 102]، وكذلك قوله عزّ من قائل: سورة البقرة، ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ

شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٥٨﴾ [الآية: 158]، والتطوع هو التكلف في الطاعة، ولم يرد معنى الإغناء

عن الفعل المجرد في هذه السورة، ولم يذكر السيوطي عدة معان وردت في سورة البقرة:

- تكرار حدوث الفعل: (تأخر، تربّص، تزوّد).

- معنى المجرد وموافقته في أفعال (تسنّه، تبرّأ، تخبّط)، (وتزوّد) التي تعني معنى

الاتخاذ كذلك.

¹ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 3، ص 266-267.

معنى استفعل: (الطلب) في لفظتي (تعجل تمتع).

معنى المطاوعة: ومعنى المطاوعة في قوله سبحانه، سورة البقرة، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ

أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ [الآية: 259]، وتكرر هذا الفعل أربع مرات،

وكذلك ورد معنى الاتخاذ في لفظتي (تلقى تبدل).

ورد معنى التجنب في الفعلين التاليين (تمنى تقبل).

تفاعل: ول تفاعل المزيد بحرفين عدة دلالات ومعان أصلية وفرعية، فالمعنى الأصلي

المطرّد هو التشارك، وغير ذلك من المعاني فهو معن فرعي يطرأ ويعرض من خلال القرائن

والسياق، وأشار (ابن مالك) إلى ذلك في قوله: "تفاعل للاشتراك في الفاعلية لفظا وفي

المفعولية معن، ولتخييل تارك الفعل كونه فاعلا، ولمطاوعة فعل الموافق ل (أفعل)،

ولموافقة المجرد والإغناء عنه"¹، كما قلنا أنّ ل (تفاعل) معنى المشاركة زاد (ابن مالك)

عن ذلك المعنى معنى تخييل ترك الفعل، ومعنى المطاوعة ومعنى الفعل المجرد ومعنى

الإغناء عن الفعل المجرد، فلم يرد في سورة البقرة معنى الإغناء عن المجرد ووردت باقي

المعاني والدلالات نذكرها كالتالي:

- معنى المشاركة: في عدة أفاظ وأفعال (تبايع/تظاهر/تراجع/تدارء/تخالط).

- معنى التكلف: في لفظتي (تشابه/وتشبه).

¹ ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 199.

- معنى المطاوعة: في قوله تعالى: سورة البقرة، ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ^ط ق ﴿١١٨﴾ [الآية:

[118].

- معنى الفعل المجرد (تعاسرتم/ تفادوهم).

انفعل: ذكر (أبو حيان) معاني (انفعل) في كتابه (ارتشاف الضرب) في قوله: "انفعل لمطاوعة (فَعَلَ) انصرف ولا يبني إلا من ثلاثي يدل على علاج وتأثير... وقد يطاوع أفعال أفحمته فانفحم... وانفعل أصله في الثلاثي ولا يكون إلا متعدياً،... وقد يشارك المجرد انطفأت النار وطفئت، وقد يغني عن المجرد نحو انطلق بمعنى ذهب وعن أفعل: انحجز أتى الحجاز..."¹. وأشار (أبو حيان) إلى أنّ (انفعل) له معنى المطاوعة الذي يكون فيه غالباً وثابتاً والمعاني الأخرى فرعية حيث قد يأتي بمعنى (أَفْعَلَ) ولا يكون إلا متعدياً غير لازم، ويشارك كذلك معنى المجرد، وهذه المعاني كلها لم ترد في سورة البقرة إلا معنى المطاوعة في قوله عزّ ثناؤه: سورة البقرة، ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ أُمَّةً عَشْرًا عَيْنًا^ط﴾ [سورة البقرة، الآية: 60] وهذا المعنى هو مطاوعة الفعل المجرد.

أَفْعَلَ: وقال (السيوطي) عن هذا الوزن والبناء أي (افْعَلَ): "وافْعَلَ للألوان والعيوب ولا يبني للمضاعف العين ولا معتل اللام وتلي عينه ألفا وقيل هو الأصل"². نفهم من قوله للألوان أي كاحمر واصقر، وأما العيوب كحول، ولا يبني من مضاعف العين كاجمّم،

¹ أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص 175-176.

² جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص 269.

ولا معتل اللام نحو: ألقى، وتلي عينه ألفا ك اخضارَ و احمارَ، ووزن (افعال) هو الأصل في البناء، ولم يرد هذا البناء قط في سورة البقرة.

3. المزيد بثلاثة أحرف:

استفعل: يأتي استفعل لمعان كثيرة ذكرها اللغويون منهم (عبد الخالق عزيمة) في كتابه (اللباب من تصريف الأفعال) في قوله: " - الطلب: نحو: استغفرت الله، ومنه قوله تعالى: ﴿وإياك نستعين﴾، التحول والانتقال: نحو اسحجر الطين واستنوق الجمل، ويأتي (استفعل) بمعنى (أفعل) نحو: أحصد الزرع، واستحصد وأجاب واستجاب"¹. ذكر عبد الخالق عزيمة ثلاثة معان استفعل الدال على معنى الطلب ومعنى الصيرورة ومعنى التعديّة، وأغفل معنى الفعل المجرد والإغناء عن المجرد ومعنى التكلّف، وورد في سورة البقرة معنى الطلب في الأفعال التالية: (استوقد، استعجل، استرضع، استسقى، استشهد، استبدل)، ومعنى (فعل) المجرد فقد وردت فيه لفظتان هما: (استهزأ/استحيا)، وكذلك استسر، دلّ على معنى الفعل المجرد وقد ورد معنى المطاوعة في الفعل (استكبر)، وأما (استشهد) فقد دلّ على الطلب، وورد معنى التكلّف بمعنى (تفعل) في الفعلين (استوقد/استكبر/استمسك)، وورد معنى (أفعل) للتعديّة في قوله جلّ وعلا:

﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴿١٨٦﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 186] والتعديّة وردت في الفعل (استجاب)

الذي بمعنى (أجاب) وآخر معنى ورد (استفعل) هو معنى الإغناء عن المجرد في قوله تعالى

¹ محمد عبد الخالق عزيمة، اللباب من تصريف الأفعال، ص 28.

في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ۖ﴾ [سورة البقرة، الآية: 26].

افعول: ولد افعول معن واحد أشار إليه (ابن قتيبة) بقوله: "تأتي افعولت بمعنى المبالغة والتوحيد، تقول أعشبت الأرض فإذا أردت أن تجعل ذلك كثيرا عاما قلت: (اعشوشبت)، وكذلك حلا و(احلولى)، وخشن و(اخشوشن)¹. وعليه فإنّ المعنى الوحيد افعول هو المبالغة والتوكيد لا غير، وهذا البناء لم يرد في سورة البقرة أبدا.

افعول: افعول بناء مقتضب وهو ما وضع على مثال غير مسبوق بآخر هو له أصل أو كأصل مع خلو، من حرف مزيد لمعنى أو الإلحاق: ك (اجلودّ /واعلو) ...وقيل افعول للمبالغة وكثير الفعل ك افعول². ذكر أبو حيان الأندلسي أنّ هذا وزن مختصر وضع للمبالغة والتكثير وله معنى ك افعول، ولم يرد هذا البناء في سورة البقرة أبدا.

2-2-7-2-أبنية الرباعي المزيد:

إنّ للرباعي المزيد ضربان مزيد بحرف ومزيد بحرفين:

أما المزيد بحرف: هذه الصيغة ورد فيها بناء واحد وهو (تفعّل) ملحق بتدحرج.

ورد للمزيد بحرفين بناءان هما: (افعنل) وقال (جلال الدين السيوطي) عن هذا الرباعي المزيد: "ولمزيدة ثلاثة أوزان (تفعّل) ك تدحرج و(افعنل) ك احرنجم والأصل

¹ ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص 306.

² ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص 180.

حرجم، و(افعلّل) اقشعرّ والأصل: قشعر" ¹، من خلال الأمثلة والشواهد التي ضربها السيوطي التي مجردها على (فعلل) الرباعي، فالمزيد بحرف (تفعلل) والمزيد بحرفين (افعللل/افعللل)، ولم ترد هذه الأوزان في سورة البقرة ولم نجد لها أثراً ولمسة أو بصمة.

3-الحرف:

بعد دراسة الاسم ثم الفعل نأتي لدراسة الحرف واقتصرنا في دراستنا هذه على دراسة حروف الجر وأحرف العطف ونواصب وجوازم الفعل، متبعين طريقة القدامى والمحدثين في الدراسة.

3-1-تعريف الحرف:

قال (سيبويه) (هذا باب علم ما الكلم من العربية) عند حديثه عن الكلم فعرج عن الحرف بقوله: "وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل...، وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل نحو: ثمّ وسوف، وواو القسم وواو الإضافة ونحوها" ²، إذا من خلال كلام سيبويه الأنف فللحروف معان ودلالات وهو ما ليس باسم ولا فعل، وهو ما لا يقبل علامات الاسم والفعل، وضرب شواهد عن ذلك من حروف الجر وأحرف العطف، وعن الحرف قال (ابن مالك):

"وسواهما الحرف كهل وفي ولم" ³

¹ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص 263.

² سيبويه، الكتاب، ج1، ص 12.

³ ابن مالك، متن الألفية، ص 02.

3-1-1-حروف الجر:

حروف الجر عددا النحاة بعشرين حرفًا وقد أبدع (ابن مالك) في ألفيته حين

نظمها وذكر المشهور منها بقوله:

هاك حروف الجر وهي من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ ربّ اللام كي واو وتا والكاف والبا ولعلّ ومتى¹

وأكثر الحروف استعمالا هي (من وإلى وفي وعن وعلى والكاف والباء) وأما باقي

الحروف فنجدها تارة بعد أخرى.

1. من:

ولها خمسة عشر معنى: ابتداء الغاية وهو الغالب نحو: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

﴿١﴾ [سورة الإسراء، الآية: 01]، التبعية، بيان الجنس، التعليل، البديل، مرادفة عن،

مرادفة الباء، مرادفة في، مرادفة عند، مرادفة ربما، مرادفة على، الفصل الغاية،

التنصيص على العموم (وهي زائدة)، توكيد العموم (وكذلك زائدة)².

ورد حرف الجر (من) في سورة البقرة بمعان ك (التبعية وابتداء الغاية وبيان

الجنس والسببية والتفضيلية والتوكيد)، أما باقي المعاني لم ترد.

¹ ابن مالك، متن الألفية، ص 25.

² ينظر: محمد بن صالح بن العثيمين، المختصر مغني اللبيب، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية،

ط1، 2009، ص ص 115-117.

ونكر مثالا واحدا عن المعنى المطرد على (من) في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ

وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ [سورة البقرة، الآية: 04]، قال (سمين الحلبي) على حرف

الجر (من): "من قبلك متعلق بأنزل، ومن لابتداء الغاية..."¹. والجدول أدناه يبين لنا

معان من سورة البقرة:

من	التكرار	نسبة الورد
ابتداء الغاية	107 مرة	% 41.47
التبعيض	85 مرة	% 32.94
بيان الجنس	51 مرة	% 19.76
السببية	07 مرات	% 02.71
التفضيلية	04 مرات	% 01.55
التوكيد	08 مرات	% 03.10

من خلال الجدول فقد تكرر حرف الجر (من) في مائتين وثمان وخمسين مرة، فقد وردت ابتداء الغاية بـ % 41.47 وهو المعنى السائد، وأما معنى التبعيض فقد ورد % 32.94 ودواليك حسب الجدول أعلاه. بينما لم ترد معاني الباء وفي وعن وعلى وعند...

2. إلى:

حرف جر له ثمانية معان: انتهاء الزمنية نحو: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴿١٨٧﴾ [سورة

البقرة، الآية: 187]، والمكانية نحو: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴿١﴾

¹ سمين الحلبي، الدرالمصون، ج1، ص 124.

[سورة الإسراء، الآية: 01]، المعية، التبيين، مرادفة اللام، مرادفة في، الابتداء، موافقة

عند، التوكيد وهي الزائدة¹. ونذكر مثالا عن انتهاء الغاية في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ أَتَمُّواْ

الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 187]، قال (الطاهر بن عاشور): "﴿إِلَى اللَّيْلِ

﴿﴾ غاية اختيار لها (إلى) للدلالة على تعجيل الفطر عند غروب الشمس لأن (إلى) تمتد

معها الغاية بخلاف (حتى)، فالمراد هنا مقارنة إتمام الصيام بالليل"²، ووردت (إلى)

بمعنيين في سورة البقرة بمعنى (انتهاء الغاية) في ست وأربعين مرة، ومعنى (المعية) في

موضعين في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [سورة البقرة، الآية: 76].

وأیضا قوله سبحانه: ﴿وَتَذَلُّواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 188].

والجدول أسفله يوضح إحصاء معاني (إلى) في سورة البقرة.

إلى	التكرار	نسبة الورد
انتهاء الغاية	46 مرة	% 95.83
المعية	مرتين	% 04.16

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ معاني (إلى) التي لم ترد في سورة البقرة هي ستة

معان: التبيين، معنى اللام، وفي، وعند، والابتداء، والتوكيد.

¹ ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، دط، 1991، ج1، ص 88-89.

² محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، دت، ج2، ص 184.

3. حتى:

يقول (الزجاجي) عن (حتى) وذكر أضرهبا الدلالية: "تكون عاطفة وناصبة وجارة بمعنى انتهاء الغاية كقولك: سار الناس حتى زيد"¹. ونحن هنا نتكلم عن الجارة التي تأتي بمعنى انتهاء الغاية كـ (إلى) الجارة، أما عن (حتى) الجارة لم ترد في سورة البقرة قط.

4. خلا، حاشى عدا:

حاشى: وتكون حرفا خافضا، والغالب عليها الحرفية، ولذلك جعلها (سيبويه) تخفض أبدا².

خلا: وهي حرف استثناء تخفض ما بعدها فيه، نحو قولك: قام القوم خلا زيد، هذا هو الكثير فيها، وحكمها في ذلك حكم (حاشى) المتقدمة الذكر³.

عدا: وقال عنها (المالقي): "وإذا كانت حرف الجر خفضت ما بعدها، وكان العامل فيها معنى الفعل قبلها الذي في الكلام، أو في تقديره نحو: قام القوم عدا زيد، وهؤلاء قائلون عدا زيد، والأكثر فيها نصب ما بعدها فتكون فعلا"⁴.

¹ أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق الزجاجي، حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1986، ص 64.

² ينظر: أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، د-ط، د-ت، ص 178.

³ ينظر: المرجع نفسه ص 185.

⁴ المرجع نفسه، ص 366.

ومنه هذه الأدوات (خلا وعدا وحاشى) تنقسم بدورها إلى قسمين: حرفية وفعلية، وذكر (أبو البركات الأنباري) (577هـ) مسألة (حاشى) بين الكوفيين والبصريين، هناك من عدّها حرفاً، وهناك من عدّها فعلاً، وهناك من عدّها حرفاً وفعالاً، وهذا ما أشار إليه أبو البركات بقوله: "ذهب الكوفيون إلى أنّ (حاشى) في الاستثناء فعلٌ ماضٍ، وذهب بعضهم إلى أنّه فعل استعمل استعمال الأدوات، وذهب البصريون إلى أنّه حرف جر، وذهب (أبو العباس المبرد) إلى أنّه يكون فعلاً ويكون حرفاً".¹ ومنه لم ترد هذه الأحرف والأدوات في دراستنا التطبيقية.

5. في:

ول في عشرة معاني أشار إليها (السفاسقي) في كتابه (التحفة الوفية) حين قال: "ومنها (في) للظرفية حقيقة نحو: زيد في المسجد، وللمصاحبة، وللتعليل، وللمقايسة، ولموافقة على، ولموافقة (الباء)، ولموافقة (إلى)، ولموافقة (من)"²، وأغفل السفاسقي معنيين هما: التعويض، عوض (من) (في)، ومعنى التوكيد.

ووردت (في) في سورة البقرة في مائة وخمسة عشر مرة بمعان خمسة (الظرفية المجازية، والظرفية الحقيقية المكانية، والظرفية الحقيقية الزمانية، والسببية، وبمعنى (إلى)، والجدول أسفله يبين ذلك:

¹ أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 241.

² إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاسقي، التحفة الوفية بمعاني حروف العربية، د- دار، د ب، د-ط، د-ت، ص

نسبة الورد	التكرار	في
% 27.82	32 مرة	الظرفية المجازية
% 38.26	44 مرة	الظرفية الحقيقية المكانية
% 12.17	14 مرة	الظرفية الحقيقية الزمانية
% 20.86	24 مرة	السببية (التعليل)
% 01.73	مرتين	موافقة (إلى)

6. عن:

أن تكون حرف جر وجميع ما ذكر لها من المعاني عشرة: المجاوزة نحو: سافرت عن البلد، والبدل والاستعلاء والتعليل ومرادفة (بعد) والظرفية ومرادفة (من). ومرادفة (الباء) والاستعانة وأن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة¹. ووردت (عن) في سورة البقرة بأربعة معان فقط (المجاوزة، والسببية، والبدل، والحالية)، في حين لم ترد المعاني الأخرى كالاستعلاء والظرفية وموافقة (من) والباء والتوكيد، والجدول أدناه يبين ذلك، وعدد ورودها في السورة بواحد وثلاثين مرة:

نسبة الورد	التكرار	عن
% 06.45	مرتين	البدل
% 09.67	03 مرات	السببية
% 03.22	مرة واحدة	الحالية
% 80.64	25 مرة	المجاوزة

¹ ينظر: ابن هشام الأنصاري، معني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص ص 168-170.

7. على: و (على)

على وجهين: حرفية واسمية: أحدها أن تكون حرفاً ولها معان: أحدها: الاستعلاء

كقوله: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [سورة الزخرف، الآية: 13]، والمصاحبة والمجاورة

(عن) والتعليل، والظرفية، ومعنى (من)، و(الباء) والاستدراك والإضراب...¹

ووردت (على) في سورة البقرة بثمانية معان سنذكرها في الجدول أسفله، في حين

لم ترد معاني (الباء، عند، من، والمجاورة (عن)، والتفويض، والتفضيل)

نسبة الورد	التكرار	على
% 93.07	215 مرة	الاستعلاء المجازي
%01.29	03 مرات	الاستعلاء الحقيقي
%01.72	04 مرات	الحالية
% 02.59	06 مرات	إلى (الغاية)
% 01.29	03 مرات	اللام (السببية)
% 0.43	مرة واحدة	في (الظرفية)
% 0.03	07 مرات	معنى (عن)
% 0.86	مرتين	معنى (مع)

ووردت (على) بمختلف دلالاتها بمائتين وواحد وثلاثين مرة.

¹ ينظر: محمد صالح بن العثيمين، مختصر مغني اللبيب، ص 54-55.

8. مذ ومنذ:

منذ: وهي أن تكون اسما وحرفا، فإذا كانت اسما ارتفع ما بعدها على نحو ما ارتفع بعد (مذ)، وإذا انجر ما بعدها كان حرفا وحكمها حكم (مذ)، إلا أنّ الاختيار أن تجر بها على كل حال¹.

مذ: وهي على ضربين: أحدهما: أن تكون اسما فإن كانت حرفا جرت ما بعدها، وإن كانت اسما ارتفع ما بعدها، والاختيار أن ترفع بعدها ما مضى وأن تجر ما أنت فيه²، نستنتج من خلال الحدين السابقين أن (الرماني) لم يفرق بين عمل منذ ومذ على أنهما قد يكونان حرفين كما قد يكونان فعلين، وبوّب (ابن الأنباري) في كتابه (الإنصاف) مسألة (مذ ومنذ بم يرتفع الاسم بعدها؟) حين قال: "ذهب الكوفيون إلى أنّ (مذ ومنذ) اذا ارتفعا الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف، وذهب أبو زكريا يحيى الفراء إلى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف، وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدئين فيرتفع ما بعدهما لأنه خبر عنهما، ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورا بهما"³. إذا من خلال القول السابق يتبين لنا أنّ (منذ ومذ) يكونان حرفين ويكونان فعلين واختلف البصريون والكوفيون وتضاربت وجهات نظرهم في ارتفاع الاسم بعدهما، فكل أدلى بدلوه، وأما عن ورود (مذ ومنذ) فلم يردا في القرآن الكريم عامة وسورة البقرة خاصة.

¹ ينظر: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، تج: عرفان بن سليم العشا حسونة، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، دط، 2004، ص 118.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 102.

³ أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص 326.

رُبَّ: حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته... وليس معناها للتقليل دائماً للأكثرين، ولا التكثر دائماً خلافاً (لابن دُرُسْتَوَيْه)^{*} وجماعة، بل ترد للتكثر كثيراً وللتقليل قليلاً¹.

وقد بوب (أبو البركات الأنباري) في خلاف البصريين والكوفيين في ماهية (رَبِّ) هل هي حرف أم اسم؟ بمسألة سماها (رَبِّ ماهي؟)، ورجح قول البصريين ورد على الكوفيين حججهم وقال بقول البصريين على أنها لا تقبل علامات الاسم والفعل وأنها جاءت لمعنى في غيرها كالحرف². ومن معاني (رَبِّ) أنه يرد للتكثر والتقليل وهذه المعاني لم ترد بتاتا في سورة البقرة.

9. اللام:

لها ثمانية مواضع تكون للتخصيص والمملك نحو: الثوب لزيد، ومنها الاستحقاق ومنها النسب ومنها للتبعيض³، والمعنى الغالب المطرد في (اللام) هو الملكية والأخرى أي المعاني الباقية فرعية عارضة، وما يستدرك عن (المالقي) أنه نسي أو أغفل ذكر بعض معانيها كمعنى التعليل والتبليغ والصيرورة والتبيين والتوكيد، وقد وردت بعض الدلالات والمعاني في سورة البقرة للام، والجدول التالي يوضح ذلك:

^{*} ابن دُرُسْتَوَيْه: هو أبو عبد الله بن جعفر النحوي الفارسي (347/258هـ) متبعا لمدرسة البصرة في النحو، بغية الوعاة للسيوطي، ج2، ص 472.

¹ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج1، ص 154.

² ينظر: أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص 319-320.

³ ينظر: أحمد المالقي، وصف المباني، ص 218-219.

نسبة الورد	التكرار	اللام
% 08.99	17 مرة	الاستحقاق
% 26.45	50 مرة	العلة
% 35.44	67 مرة	الاختصاص
% 03.70	7 مرات	الملك
% 16.40	31 مرة	التبليغ
% 0.52	مرة واحدة	معنى الباء
% 03.70	7 مرات	التوكيد
% 03.17	6 مرات	الصيرورة
% 0.52	مرة واحدة	معنى إلى
% 0.52	مرة واحدة	معنى على
% 0.52	مرة واحدة	معنى عند

وردت اللام في سورة البقرة من خلال الجدول بمائة وتسع وثمانين مرة، وأكثر معنى

ورودًا هو الاختصاص ثم العلة وهلم جر.

10. كي: أن تكون حرف بمعنى لام التعليل، ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء: ما

الاستفهامية، أن المصدرية، وما المصدرية¹.

¹ ينظر: حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تج: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 261-262.

11. الواو الجارة:

وهي ضربان قال عنهما (ابن هشام) في كتابه (قواعد الإعراب) "وواوين ينجر ما بعدهما وهما: واو القسم... نحو: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالرَّيْتُونَ﴾ [سورة التين، الآية: 01]، فهذه الواو تجر بنفسها، وتدخل على مظهر يحسن الحلف به، وهي مبدلة من باء الإلصاقية في أقسمت بالله... و(واو ربّ) وهي تقع في أول الكلام وتدخل على المظهر المنكر..."¹. ووردت الواو التي تحتل القسم في ثمانية مواطن في مواضع متفرقة.

12. التاء الجارة:

فأما تاء القسم فهي من حروف الجر، ولا تدخل إلا على اسم الله نحو: ﴿تَاللّٰهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يُوْسُفَ﴾ [سورة يوسف، الآية: 85]، وحكى الأخفش دخولها على الرب قالوا: ترب الكعبة وخصّ بعضهم دخولها على الرب ...²، وهذه التاء لم ترد في سورة البقرة، بل وردت في سور القرآن الكريم في تسعة مواضع مختلفة.

13. الكاف:

لها خمسة معان: أحدها: التشبيه نحو: زيد كالأسد، والتعليل والاستعلاء، والمبادرة، والتوكيد وهي الزائدة نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى، الآية:

¹ محمد بن مصطفى القوجوي (شيخ زاده)، شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تح: اسماعيل اسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 153.

² ينظر: الحسن المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 57.

[11] ...¹، ووردت الكاف في سورة البقرة بأربعة معانٍ إلا معنى الاستعلاء الذي لم يرد،

(التشبيه، والمبادرة، والتوكيد، والتعليل، والجدول التالي يبرز ذلك:

الكاف	التكرار	نسبة الورود
التشبيه	6 مرات	20.06 %
التعليل	مرتين	08.69 %
المبادرة	10 مرات	43.47 %
التوكيد	5 مرات	21.73 %

ووردت الكاف بمعانيها الأربعة (التشبيه، التعليل، المبادرة، التوكيد) في ثلاث

وعشرين مرة.

14. الباء:

أما الباء فتأتي على ثمانية عشر وجهًا، الأول: الإلصاق، قيل وهو معن لا يفارقها ولهذا اقتصر عليه (سيبويه) وذلك مثل قولك مسحت يدي بالأرض، والاستعانة والتعدية والتعليل والمصاحبة والظرفية (في) والمقابلة والبدل والمجازة (عن) والتبعيض والقسم والغاية والتوكيد بزيادتها والتشبيه، وبمعنى (حيث)²، ذكر (الموزعي) (825هـ)

¹ ينظر: ابن هشام، مغني البيب عن كتب الأعراب، ج1، ص ص 199 203

² ينظر: محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، تج: عائض العمري، دار المنار، دب، ط1، 1993، ص ص 194-206.

سته عشرة وجهًا وأغفل وجهين لم يذكرهما، وردت جلّ معاني (الباء) في سورة البقرة، والجدول أسفله يكشف ذلك:

الباء	التكرار	نسبة الورد
التوكيد	12 مرة	05.79 %
التعدية	مرتين	0.96 %
الاستعانة	14 مرة	06.76 %
المجاوزه (عن)	3 مرات	01.44 %
الظرفية (في)	3 مرات	01.44 %
السببية	21 مرة	10.14 %
المصاحبة	4 مرات	01.93 %
الاستعلاء (على)	مرة واحدة	0.48 %
الملابسة والحال	34 مرة	16.42 %
البدل	مرتين	0.96 %
الإلصاق	87 مرة	42.02 %
المقابلة	24 مرة	11.59 %

وردت الباء في سورة البقرة بمائتين وسبع مرة، حيث لم ترد معاني القسم

والتبعيض والتشبيه والغاية.

15. لعلّ الجارة:

لعلّ تجرّ الاسم في لغة (عقيل) ومنه قول (كعب بن سعد الغنوي)
 فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعلّ أب المغوار منك قريب
 والشاهد: لعلّ أب المغوار، فحيث جرت لعلّ الاسم الواقع بعدها¹.

16. متى الجارة:

ومنها متى، وسمع الجرّ بها في لغة هذيل ومنه:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لُجج خضر لهن نئيج²

من خلال دراسة حرفي الجرّ (لعل، ومتى) تبين لنا أنهما من الحروف الشاذة نادرة
 الاستعمال، والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه، وهما لغتان وردتا عن العرب ولم يردا بهذا
 المعنى الجارّ الخافض في سورة البقرة.

3-1-2-أحرف العطف:

تعدّ أحرف العطف من العوامل اللفظية التي تدخل على الجمل والكلمات،
 واختلف اللغويون والنحويون في عدّها، والقول الراجح أنها تسع أحرف، وهي: (الوا، ثم،
 الفاء العاطفة، حتى العاطفة، أم العاطفة، أو، بل، لكن العاطفة المخففة، لا العاطفة)
 وجمعها (ابن مالك) في بيتين في قوله:

¹ ينظر: حسني عبد الجليل يوسف، تسهيل شرح بن عقيل لألفية بن مالك في النحو، دار المعالم الثقافية،
 الأحساء، المملكة العربية السعودية، ط1، 2001، ص 267.

² إبراهيم السفاقي، التحفة الوفية بمعاني حروف الجر، ص 30.

فالعطف مطلقا بواو ثم فا حتى أم أو كافيك صدق و وفا

وأتبعت لفظا فحسب بل ولا لكن كلم يبدا امرؤ لكن طلا¹

نفهم من النظم السابق أن العطف المطلق المتبوع في اللفظ والمعنى يكون في (الواو و ثم، وحتى، وأم وأو)، والمتبوع لفظا فقط دون المعنى يكون في الأدوات المتبقية وهي: (بل، لا العاطفة، ولكن العاطفة المخففة)، ومنه أحرف العطف على ضربين: ضرب متبوع لفظا ومعنى، وضرب متبوع لفظا لا معنى.

1. الواو:

وتأتي لأحد عشر معنى: الأول العاطفة وهي لمطلق الجمع، الاستثنائية، والحالية، و(واو المعية)، و(واو القسم)، و(واو ربّ)، الزائدة، واو الثمانية، وضمير المذكر أو ما نزل منزلته، واو علامة الذكور². وعليه فإنّ للواو معان عديدة ودلالات مختلفة، ووردت بعض معانيها في سورة البقرة، والجدول أدناه يمثل ذلك:

نسبة الورد	التكرار	الواو
67.76 %	534 مرة	العطف المطلق
09.89 %	78 مرة	الاستثناف
0.63 %	5 مرات	الاعتراض
06.21 %	49 مرة	واو الحال

¹ ابن مالك، متن الألفية، ص 36.

² ينظر: محمد بن صالح بن العثيمين، مختصر مغني اللبيب، ص 125-126.

07.61 %	60 مرة	محتملة العطف والاستئناف
03.42 %	27 مرة	محتملة الحال والاستئناف
03.04 %	24 مرة	محتملة العطف والحال
01.39 %	11 مرة	محتملة العطف والاستئناف والحال

ووردت (الواو) بشتى أضرهبا وأنواعها في سبعمائة وثمان وثمانين مرة، حيث وردت العاطفة في أكثر من 67 %، في حين وردت المعاني الأخرى بأقل من 10 % لكل واحدة، ولم ترد معاني (واو المعية، والثمانية، والزائدة، واو ربّ).

2. ثمّ:

فمن معاني (ثم) تكون للتشريك والترتيب خلافاً لـ (قطرب) والمهلة خلافاً (للفراء)، وقد تقع موقع الفاء وعكسه، قال الكوفية وزائدة، والفراء للاستئناف¹، ومنه فقد أشار السيوطي إلى أنّ (ثم) تقع للتشريك والمشاركة في الحكم والترتيب عند الجميع إلا قطرب فلا يرى بها.

والمهلة كذلك عند علماء اللغة قاطبة إلا الفراء، ويمكن أن تقع مكان الفاء وبمعناها والعكس ذلك الفاء مكان ثم، وقد تقع عند الكوفيين زائدة للتوكيد، وكذلك يرى الفراء أنها تكون استئنافية لكلام جديد، وقد وقعت (ثم) بأربعة معانٍ في سورة البقرة في (الاستئناف، الترتيب، الاستبعاد، وبمعنى المهلة والتراخي)، ولم ترد (ثم) زائدة

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص 164-165.

تفيد التوكيد، وكذلك التي تفيد المشاركة في الحكم. والجدول في الأسفل يوضح صحة ما

قلنا:

نسبة الورد	التكرار	ثم
% 03.84	مرة واحدة	الاستئناف
% 15.38	4 مرات	الاستبعاد
% 07.69	مرتين	الترتيب
% 73.07	19 مرة	التراخي والمهلة

وردت (ثم) بمعانيها المختلفة في ستة وعشرين موضعًا وأكثر معانيها ورودًا وحضورًا

هو التراخي والمهلة بأكثر من 73%.

3. الفاء العاطفة:

اعلم أنّ للفاء عشرة مواضع: تكون نسقًا، وتكون جوابًا في الجزاء والأمر والنهي وما أشبه ذلك، واستئنافًا، وتكون جواب (أما)، وتكون مع (إذا) التي للمفاجأة، وتكون مع (إذا) التي بمعنى الجزاء، وتكون لجواب الجملة، وتكون بمعنى (ربّ)، وتكون نسقًا بمعنى (إلى) والعاشرة تكون الفاء زائدة للتوكيد في خبر كل شيء يحتاج إلى صلة¹.

وقد وردت أنواع من (الفاء) في سورة البقرة، كالفاء الفصيحة والاستئناف، وفاء

الجزاء والعطف، والسببية... والجدول التالي يظهر ذلك:

¹ ينظر: علي بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في علوم الحروف، تج: عبد المعين الملحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط2، 1981، ص ص 241-246.

الفاء	التكرار	نسبة الورود
العطف	50 مرة	21.64 %
الاستئناف	34 مرة	14.71 %
السببية	مرتين	0.86 %
احتمال العطف والاستئناف	16 مرة	06.92 %
فاء الجزاء	83 مرة	35.93 %
الفاء القائمة مقام الجزاء	مرة واحدة	0.43 %
الفاء الفصيحة	37 مرة	16.01 %
التعليل	4 مرات	01.73 %
فاء جواب الاسم الموصول	4 مرات	01.73 %

وردت (الفاء) في سورة البقرة بأنواعها التسعة بمائتين وواحد وثلاثين مرة، وأكثرها

ورودًا هي (فاء الجزاء) هي التي حضرت أكثر من 35 %، والمعاني الأخرى تتراوح بين 21 %

و01 %.

4. حتى:

تتصرف على أربعة أوجه: جازة وعاطفة وناصفة للفعل وحرف من حروف

الابتداء...، وأما العاطفة: فنحو: قدم الناس حتى المشاة وخرجوا حتى الأمير¹، ومنه فإنّ

¹ ينظر: أبو الحسن الرماني، معاني الحروف، ص 232.

(حتى) تأتي جازة وناصبة وابتدائية، وكلامنا هنا على العاطفة التي ترفع وتنصب وتجر المعطوف والذي هو اسمها وهي من أحرف النسقي، وهذه (حتى) لم ترد في سورة البقرة.

5. أم:

تأتي على أربعة أوجه، أن تكون متصلة وهي التي لا يستغني ما قبلها عما بعدها، وتقع بعد همزة التسوية نحو: سواء عليّ أقمت أم قعدت ...، أن تكون منقطعة، وهي التي لا يفارقها الإضراب، وتقع في الخبر المحض... وأن تقع زائدة... والرابع أن تكون للتعريف كما نقل عن حمير وطيء أمقمر...¹، ومنه فإن (أم) تكون على ضرب: متصلة بعد همزة التسوية ومنقطعة تحمل معنى الإضراب، وزائدة للتوكيد، والأخيرة تشبه (أل) التعريف، وسمعت عن قبائل العرب كحمير وطيء، ووردت (أم) في سورة البقرة في سبعة مواضع وأتت متصلة ومنقطعة ومحتملة للاتصال والانقطاع، والجدول التالي يبرز ذلك:

أم	التكرار	نسبة الورد
المتصلة	مرتين	28.57%
المنقطعة	ثلاث مرات	42.85%
المحتملة للانقطاع والاتصال	مرتين	28.57%

يظهر لنا من خلال الجدول أنّ (أم الزائدة للتوكيد) و(أم) التي تضارع (أل) التعريف لم نجدها في سورة البقرة، وأما عن المنقطعة والمتصلة فقد وردت بنسب متقاربة تتراوح بين 28%، و42%.

¹ ينظر: محمد صالح بن العثيمين ، مختصر مغني اللبيب ، صص 16 18

6. أو:

اعلم أنّ (أو) لها ثلاثة عشر موضعا من الكلام: أن تكون للشكّ وللتخيير، والإباحة، والفرق بين التخيير والإباحة، فالإباحة يمكن فيها الجمع، أما التخيير يكون لأحد الشئيين، وتكون لتبيين النوع، وبمعنى واو النسق وعطفا بعد الاستفهام بالألف، وبمعنى (ولا) وبمعنى (إن) التي للجزاء، وبمعنى (بل)، وبمعنى (إلا أن)، وتكون بمعنى (حتى) والموضع الأخير للتبعيض¹، وعليه ف(أو) لها ثلاثة عشر معنى ودلالة تكون بمعنى (حتى)، وللتخيير، والإباحة، والعطف، والإضراب، والشك، والتفصيل، والإيهام، وغير ذلك من المعاني، وقد وردت بعض معانيها في سورة البقرة، في حين انعدمت بعض المعاني الأخرى والجدول أسفله يكشف ذلك:

أو	التكرار	نسبة الورد
التخيير	خمس مرات	%16.66
الإباحة	خمس مرات	%16.66
التفصيل	تسع عشر مرة	%63.33
الإيهام	مرة واحدة	%3.33

وردت (أو) العاطفة في سورة البقرة في ثلاثين موضعا بأربعة معانٍ هي: التخيير

والإباحة والتفصيل والإيهام، في حين لم ترد المعاني الأخرى.

¹ ينظر: علي بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في علم الحروف ص ص 111 123.

7. بل:

حرف إضراب، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب، إمّا الإبطال نحو: ﴿وَقَالُوا أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 26]، أي: بل عباد، .. وإمّا للانتقال من غرض إلى غرض آخر، ووهم ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته أنّها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه ومثاله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ١٤ ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ١٥ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [سورة الأعلى، الآية: 14-16]، وهو في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح...¹، إذاً (بل) حرف يفيد الإضراب، فإن جاءت بعده جملة، إما أن يكون على معنى الإبطال أو الانتقال من دلالة إلى دلالة مغايرة، وإن وقع بعدها أي: (بل) مفرد فهي عاطفة، وقد شكك (ابن هشام) في قول (ابن مالك) في ألفيته أنّ (بل) لها معنى واحد وهو الإبطال، ووصف ذلك على أنّه وهم، وقد وردت (بل) في سورة البقرة بكلتا الداليتين (دلالة الإبطال ودلالة الانتقال) في سبعة مواضع، والجدول أسفله يوضح ذلك:

نسبة الورد	التكرار	بل
% 71.42	خمس مرات	إضراب إبطالي
% 28.57	مرتين	إضراب انتقالي أو توكيدي

¹ ينظر: ابن هشام مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1 ص 130

والجدول أعلاه يبرز لنا أنّ الإبطالي كان أكثر من الانتقالي، فقد ورد الإضراب الإبطالي أكثر من 71 %، أما الإضراب الانتقالي فقد ورد أكثر من 28 %.

8. لكن العاطفة المخففة:

أن تكون حرف عطف هذا مذهب جمهور النحويين ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال: أحدها أنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل عليها الواو، وهو مذهب (الفارسي)، قيل: وأكثر النحويين، والثاني أنها عاطفة، ولا تستعمل إلا بالواو، والواو مع ذلك زائدة، وصححه (ابن عصفور)، قال: "وعليه ينبغي أن يحمل كلام سيبويه والأخفش لأنهما قالا إنها عاطفة ولمّا مثلاً العطف لها مثلاً مع الواو، والثالث أنّ العطف بها وأنت مخير في الإتيان بالواو، وهو مذهب (ابن كيسان)"¹. وتبين لنا من الأقوال الثلاثة أن الراجح هو مذهب الفارسي ومذهب جمهور النحاة، أنها تكون عاملة إذا لم تقتني بالواو، ولا بد أن يليها مفرد لا كلام، أما عن القولين الآخرين الذي يقول بالإتيان بها أو عدم الإتيان بها والقول الآخر أنها لا تستعمل إلا مع الواو فهما قولان مرجوحان.

وأما عن ورودها في القرآن الكريم وفي سورة البقرة عاطفة فلن ترد قط، ولكن جاءت استدرائية توكيدية غير عاملة.

¹ ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 587.

9. اللام العاطفة:

لا يعطف بعدها بعد أمر ودعاء وتحضيض وإيجاب، وقال (سيبويه): "ونداء"، و(الفراء): "واسم لعل"، وشرط (السهيلي) و(الأبدي) و(أبو حيان) و(ابن هشام) تعاند متعاطفها وضع قوم العطف بها على معموم ماضي¹. وعليه فلا يعطف بها بعد أمر (افعل) ودعاء (رحمك الله) وتحضيض (هلا، ألا، لولا، لو...) إيجاب (لا سلب)، ونداء (يا علي، لا أخي)، لعل، وشرط النحاة التعاند متعاطفها فلا يجوز جاء رجل لا علي، ويصدق على علي اسم الرجل، وتعمل بها على معموم المضارع أما الماضي فلا.

إذا ف (لا) العاطفة لا تكون عاطفة إلا بثلاثة شروط: أن يتقدمها إثبات وأمر ونداء... وأن تقترن بعاطف، وأن يتعاند متعاطفوها، واللام العاطفة لم ترد في القرآن العظيم ومنه لم ترد يقيناً في سورة البقرة.

3-1-3-النواصب:

هي تلك العوامل التي تدخل على الفعل المضارع فتنصبه وهي عشر أدوات، وقد أبلى (ابن أْب) بلاءً حسناً في نظمها في نظمه الموسوم بـ (نظم الأجرومية) حين قال: هذا باب نواصب المضارع:

ولا كي لام جحود يا أخي

ونصبه بأن ولن إذن وكي

والواو ثم أوزقت اللطف²

كذاك حتى والجواب بالفا

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص 183-184.

² أبو عبد الله محمد بن أْب بن أحمد بن عثمان الزموري، نظم الأجرومية، تح: عباسي مولاي بلقاسم، د دار، حاسي لفحل، غرداية، الجزائر، دط، 2006، ص 06.

أي: وينصب الفعل المضارع بـ (أن) المصدرية وهي أم الباب، ولن، وإذن، وكي، وحتى، ولام كي، أي لام التعليل، ولام الجحود، وفاء السببية، وواو المعية، وأو الناصبة التي بمعنى (إلا أن)، والآن نبدأ بدراسة كل واحدة منها على حدة.

1. أن المصدرية:

أن تكون ناصبة للفعل مؤولة بمصدر كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 184] وذلك إذا تقدمها فعلا يطلب الاستقبال كقولك: أريد أن تقوم، وأما إذا تقدمها ما يدل على إثبات الحال والحقيقة ارتفع الفعل بعدها وكانت مخففة من الثقيلة كقولك: علمت أن يقوم...، فإن وقع قبلها الظن وشبهه جاز الرفع والنصب لاحتماله الأمرين واستعماله فيهما، وقد يرتفع الفعل بعدها¹.

ومنه (أن) تكون مصدرية كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 184] تقديره صيامكم وصومكم خير لكم، وفي الاستقبال أيد قيامك، ومخففة في إثبات الحال علمت قيامك، وإن سبقها أفعال الظن والتحويل وأخواتها ساغ فيها الرفع والنصب، وقد وردت في سورة البقرة في ثلاث وخمسين موضعاً.

2. لن:

حرف نصب ونفي واستقبال، وليس أصله وأصل لولا فأبدلت الألف نونا في (لن) وميما في (لم) خلافا لـ (الفراء) لأنّ المعروف إنما هو إبدال النون ألف والعكس نحو:

¹ ينظر: الخطيب الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص 177.

"لنسفعا"، وأصل (لن): "لا أن" فحذفت الهمزة تخفيفا والألف للساكنين خلافا لـ (الخليل والكسائي)... ولا تفيد (لن) توكيد النفي خلافا لـ (الزمخشري) في كشافه، ولا تأبيده خلافا له في أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل، قيل: ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في (فلن أكلّم اليوم إنسيا) وكان ذكر الأبد في (ولن يتمنوه أبدا) تكرارا والأصل عدمه، وتأتي للدعاء...وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا...¹، تكلم ابن هشام عن دعوى اللغويين أنّ أصل (لن) لا فأبدلت الألف نونا وإنما النون تبدل ألفا عند الوقف وهو ما يسمى بالمد العوض نحو: "لنسفعا" عند الوصل (ولنسفعا) عند الوقف، وليس أصلها كذلك من (لا) و(أن)، و"لن" من أدوات النصب التي تدخل على المضارع المرفوع وتنصبه وتفيد النفي والاستقبال، وأما ما يروى عن (الزمخشري) في (الكشاف) أنّ (لن) تفيد التأبيد وتوكيد النفي وهي حجة داحضة لا دليل لها، ولأنّ (الزمخشري) يعتقد اعتقاد المعتزلة في رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ونفي تلك الرؤية ويستدل في قوله سبحانه لموسى عليه السلام "لن تراني"، وهذه الرؤيا في الدنيا وليست في الآخرة، وهنا "لن" أفادت النفي المؤقت لا المؤبد، وهي هنا أممية لا أبدية، وكذلك تأتي للدعاء وللقسم وذلك شاذ قليل الاستعمال مسموع عن العرب، وأما عن ورود (لن) في سورة البقرة فقد وردت في ثمانية مواطن نذكرها في الجدول التالي:

¹ ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج1، ص 312-314.

الأداة الناصبة	موضعها
"لن" أداة نفي ونصب واستقبال	الآية: 24-55-61-80 (مرتين)-95-111-120

3. إذن:

وأما (إذن) فجواب وجزاء نحو: أزورك، فتقول: إذن أحسن إليك، وقد تأتي جواباً فقط، نحو: أجيئك، فتقول: إذن أظنك صادقاً، وهي ناصبة بنفسها لا (بأن) مضمرة بعدها على الصحيح. وشرطها أن تكون مصدرية، والفعل بعدها مستقبل، فإن كان حالاً لم تعمل نحو: إذن أكرمك الآن، وإن لم تصدّر تأخرت نحو: أكرمك إذن أو توسطت وما قبلها مفتقر إلى ما بعدها لمبتدأ وخبر نحو: أنا إذن أكرمك أو شرط، جوابه نحو: إن تأتي إذن أكرمك أو قسم وجوابه نحو: والله إذن أحسن إليك، لم تعمل أيضاً خلافاً للتوسط وحكي أن بعض العرب لا ينصب بها مطلقاً¹، ونفهم من كلام (السفاقي) عن (إذاً) أو (إذن) أنها حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال، واشترط العلماء لعملها شروطاً: أن تكون في الصدارة وفعلها يدل على الاستقبال، واختلفوا هل هي ناصبة بنفسها أو ب(أن) المضمرة؟، واختار المؤلف أنّها ناصبة بنفسها، أمّا مذهب الخليل أنّها ليست ناصبة بنفسها، وأنّ (أن) مقدر، وإليه ذهب (الزجاج والفراسي)²، وأمّا عن كيفية كتابتها الإملائية، فقد اختلف البصريون والكوفيون هل تكتب بالألف أم النون؟ وقال الرّماني مجيباً عن هذا التساؤل: "والاختيار عند البصريين أن تكتب (إذاً) بالألف، والاختيار عند

¹ ينظر: إبراهيم السفاقي، التحفة الوفية بمعاني حروف العربية، ص 34

² ينظر: المرجع نفسه، ص 108.

الكوفيين أن تكتب بالنون لأنها نون في الحقيقة وليست بتنوين¹، وعليه فإنّ (إذن) أو (إذاً)، فالبصريون يكتبونها بالألف، والكوفيون بالنون، وأيهما كتبت بها فأنت مصيب بإذن الله، وما يترجح عندي كقول وسط توفيقى أن تكتب بالنون عندما تتقدم على الفعل، وبالألف عندما تسبق اسما و الاختلاف هنا اختلاف تنوع لا تضاد، وأما عن وجودها في سورة البقرة فقد وجدت في قوله جلّ وعلا: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لِّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 145]، وقال (محي الدين الدرويش) عند إعراب (إذن) "حرف جواب وجزاء وهي مهملة جيء بها لتوكيد القسم"².

4. كي الناصبة:

أن تكون حرفاً مصدرياً بمعنى (أن) ويلزم اقترانها باللام لفظاً أو تقديراً، فإذا قلت جئت لكي تكرمي فـ (كي) هنا ناصبة للفعل بنفسها، لأنّ دخول اللام عليها يعين أن تكون مصدرية ناصبة بنفسها، وأنّ (أن) بعدها مقدره وهي ناصبة³، يعني أن (كي الناصبة) تكون عاملة لا بد أن تكون مرادفة لـ (أن) المصدرية، ووجب اقترانها باللام من حيث المبنى والمعنى، وإن لم تتقد عليها اللام ساغ لها أن تكون مصدرية وجزاء، وأما عن وجود (كي) سورة البقرة فلم توجد ووجدت في عشرة مواضع من القرآن الكريم تعينت في ستة منها:

¹ الرّماني، معاني الحروف، ص 160.

² محي الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 209.

³ ينظر: الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 262.

حرفا مصدريا ناصبة لتقدم اللام عليهما، أما المواضع الأربعة الأخرى التي تقترن فيها باللام، فأجاز البصريون أن تكون حرفا مصدريا، وأن تكون جارة¹.

5. لام التعليل: (لام كي):

إن من نواصب الفعل المضارع لام التعليل المكسورة وهي ما يعرف بلام (كي) وقال عنها (أحمد فال بن أدو الجكني): "وانصبه أيضًا باللام حين تبتدي بالكسر وهي اللام التعليلية إن لم تسبق بنفي نحو: كتبت لأتعلم، وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بها، وتسمى لام كي أيضًا"²، نفهم من كلام الجكني أنّ اللام التعليلية المكسورة إذا لم يقع قبلها نفي أو كان أو يكون فهي لام تعليلية، وسميت بـ (لام كي) لأنها للسبب والتعليل كما أنّ (كي) للسبب والعلّة، وقد وردت في سورة البقرة في تسعة مواضع نذكرها في الجدول التالي:

الأداة الناصبة	موضعها
لام التعليل المكسورة	الآية: 79-143-150 (مرتين)-185-188-213-259-260-

¹ ينظر: محمد حسن الشريف، معجم في حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 809.

² أحمد فال بن أدو الجكني الشنقيطي، شرح ملحّة الإعراب، ص 306.

كما قال (الزمخشري) في تفسير الآية: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمُ وَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 185]، " وَلِتُكْمِلُوا علة الأمر بمراعاة العدة، وَلِتُكَبِّرُوا علة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر"¹.

6. لام الجحود:

وهي الآتية بعد كون ماضٍ منفي كقول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 179]... وهذه يجب إضمار (أن) بعدها².
ومنه فلام الجحود إن كانت عاملة فلا بد لها أن تقع بعد كان وفعلها يكون ماضياً منفيًا، ويجب إضمار (أن) بعدها.

وقد وردت في القرآن في سورة البقرة في موضع واحد وهو في قوله سبحانه في كتابه المجيد: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 143]، واللام في " لِيُضِيعَ " إما متعلقة بالخبر المقدر لـ (كان) كما هو رأي البصرية، وانتصاب الفعل بعدها بـ (أن) المقدر، أي ما كان الله مريدًا أو متصديًا لأن يضيع... الخ، ففي توجيه النفي إلى الفعل تأكيد ومبالغة ليس في توجيهه إلى نفسه، وإما مزيدة للتأكيد ناصبة للفعل بنفسها كما هو رأي الكوفية، ولا يقدر في ذلك زيادتها كما لا يقدر زيادة حروف الجر في

¹ جار الله الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 384.

² ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص 157.

عملها¹. نفهم من قول (أبي السعود) أنّ اللام قد تكون (لاما) تفيد الجحود وتنصب فعلها بـ (أن) المضمرة، وإما أن تكون مزيدة على قول الكوفيين، والحرف الزائد في القرآن كما هو متقرر أنه للتأكيد ولا يطعن في فصاحة وبلاغة الكتاب العزيز، فالرأي الأول قول البصريين بأنها للجحود والرأي الثاني للكوفيين بأنها زائدة.

7. حتى:

وتكون ناصبة للفعل المستقبلي بمعنيين: بمعنى (كي)، وبمعنى (إلى أن)، فنصبها بمعنى (كي) قولك: سرت حتى أدخل المدينة، تريد: كي أدخل المدينة، وأما نصبها بمعنى (إلى أن) فقولك: وقفت حتى تطلع الشمس، أي: إلى أن تطلع الشمس ولا يجوز أن تكون (حتى) ها هنا بمعنى (كي) لأنّ وقوفك لا يكون سببا لطلوع الشمس، لأنّ طلوعها واقع لا محالة². إذن تدخل (حتى) على المضارع فتنصبه بعدها لأنّ المضمرة ولها معنيين مرادفة (كي) التعليلية، ومرادفة (إلا) الاستثنائية، فالأولى سببية تعليلية، والثانية استثنائية واقعة لا محالة، وقد وقعت في سورة البقرة في خمسة عشر موطنًا ناصبة تفيد معنى الغاية، والجدول أدناه يبين ذلك:

¹ ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج1، ص 279.

² ينظر: علي بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص 215.

الأداة الناصبة	موضعها
حتى تفيد الغاية	الآية: 55-102-109-119-182-191-193-196-214-217- 221-(الأولى والثانية)-222-230-235

سنذكر تفسير آية من الآيات التي وردت فيها وهي قوله تعالى في محكم التنزيل:

﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ۖ﴾ [سورة البقرة، الآية: 214]، قال

(القرطبي) في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) "وقرأ نافع (حَتَّى يَقُولُ) بالرفع والباقون

بالنصب ومذهب سيبويه في حتى أنّ النصب فيما بعدها من جهتين والرفع من جهتين

تقول: سرت حتى أدخل المدينة بالنصب على أن السير والدخول جميعاً قد مضيا، أي

سرت إلى أن أدخلها وهذه غاية، وعليه قراءة من قرأ من نصبه، والوجه الآخر في النصب

في غير الآية سرت حتى أدخلها أي كي أدخلها، والوجهان في الرفع سرت حتى أدخلها: أي

سرت فأدخلها، وقد مضيا جميعاً أي كنت سرت فدخلت، ولا تعمل حتى هاهنا بإضمار

أن لأن بعدها جملة¹ من خلال قول (القرطبي) في (حتى) في نصب ورفع ما بعدها،

فقراءة الرفع تصور حال الزلزلة، وأما قراءة النصب فهي تدل على الغاية، وهذا الموضع

لا يستدعي ولا يتطلب الغاية بل لابد من تصوير الحالة التي كان عليها النبي والذين آمنوا

معه، وحتى في هذا الموضع بعدها جملة فهي غير عاملة وتعمل هي في المفرد، ويظهر لنا

أنّ من قرأ بالرفع قد وفق أكثر ممن قرأ بالنصب، وكلتا القراءتين صحيحتين فأيهما قرأ

القارئ فهو مصيب بحول الله وقوته.

¹ أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 411.

8. الفاء السببية:

واشترط اللغويون لكي تعمل (الفاء السببية) شروط لخصها (ابن هشام) في (القطر) إذا كانت مسبقة بنفي محض أو طلب بالفعل، فالنفي كقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [سورة فاطر، الآية: 36]... وأما الطلب فيشمل الأمر والنهي والاستفهام والعرض... فاشترطت في الطلب أن يكون بالفعل احترازاً¹، فالفاء السببية تكون غالباً عاطفة جملة أو صفة، ولعملها جعل اللغويون شروطاً أن تكون مسبقة بنفي محض لا إثبات بأدوات النفي، وطلب للفعل، مجموعة في قول الناظم:

مر وادع وانه وسل واعرض لحضهم تمنّ وارج كذاك النفي قد كملاً²
والطلب يشمل ثمانية أمور هي: الأمر والدعاء والنهي والاستفهام والعرض
والتحضيض والتمني والرجاء والنفي.

وأما عن ورودها في سورة البقرة فقد وردت في ثلاثة مواضع في الآيات (35-167-

171)، وقد جاء في مجتبى مشكل إعراب القرآن في إعراب الآية في قوله سبحانه: ﴿فَنَتَّبِرًا

مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا﴾ [سورة البقرة، الآية: 167]، " فَنَتَّبِرًا": الفاء سببية والفعل

مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد فاء السببية في جواب التمني الذي يصحب (لو الشرطية)...³

¹ ينظر: ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، ص ص 79-82.

² أحمد بن عمر الحازمي، الشرح المختصر على نظم الأجرومية، د دار، د ب، دط، د ت، ص 107.

³ ينظر: أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، ج 1، ص 59-60.

9. واو المعية:

قال (ابن هشام): "بعد واو المعية إذا كانت مسبقة بما قدمنا ذكره مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 142]... وقال آخر لا تنه عن خلق وتأتي مثله...¹ من خلال القول المتقدم عن واو المعية أنها تكون عاملة إذا سبقت بنفي محض وطلب بالفعل، وهو قوله (بما قدمنا ذكره)، فالنفي محض احترازا والطلب بأموره الثمانية من أمر ودعاء واستفهام... وهي نفس الشروط التي اشترطها العلماء في الفاء السببية، وضرب أمثلة من القرآن والشعر، ففي القرآن تمثلت واو المعية ﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾، وفي الشعر قول (علي بن أبي طالب): (وتأتي مثله)، نصبا بـ (أن المضمرة) بعد واو المعية، وتقدير الكلام (وأن يعلم)، و(أن) تأتي، وأما عن ورود واو المعية في سورة البقرة فلم ترد أبدا.

10. أو الناصبة:

أن تكون بمعنى (إلا) في الاستثناء، وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار (أن)، كقولك: لأقتلنه أو يسلم... وكذلك أن تكون بمعنى (إلا) وهي كالتي قبلها في نصب المضارع بعدها بـ (أن المضمرة) نحو: ... لأستهلنّ الصعب أو أدرك المنى²، ويلزم إذن لعمل (أو الناصبة) التي يأتي بعدها (أن) المضمرة أن تكون بمعنيين: بمعنى (إلا الاستثنائية) و(إلى

¹ ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، ص 83.

² ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص 78-79.

الغائية)، ف (ابن هشام) ضرب مثالين لذلك لأقتلنه أو يسلم تقديره: أو أن يسلم، (أو أدرك المنى) تقديره: أو أن أدرك المنى.

وهذه الأداة وردت في سورة البقرة في موضع واحد كما نقل (الطاهر بن عاشور) عن (الزمخشري) في كتابه (التحريير والتنوير) بقوله: "وجعل صاحب الكشاف (أو) في قوله: ﴿أَوْ تَفَرِّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [سورة البقرة، الآية 236]، بمعنى إلا أو حتى وهي التي تنصب المضارع بعدها بـ (أن) واجبة الإضمار بناءً على إمكانه هنا وعلى أنه أبعد عن الخفاء في دلالة (أو) العاطفة في سياق النفي عن انتفاء كلا المتعاطفين إذ قد يُتوهم أنها لنفي أحدهما كشأنها في الإثبات وبناء على أنه أنسب بقوله تعالى¹.

يرى (الزمخشري) أنّ (أو) ناصبة بما بعدها في هذه الآية بـ (أن) المضمرة ويجب إضمارها لأنها مسبوقه بنفي محض.

3-1-4- الجوازم:

وبعد إكمال المجرورات والعطف والنواصب سنشرع في ذكر المجزومات وهي التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وهي ضربان: هناك جوازم تجزم فعلا واحدا، وهناك من تجزم فعلين، وعنهما قال (ابن هشام): "جازم لفعل وهو: لم ولما ولأم الأمر ولا في النهي، وجازم لفعلين وهو أدوات الشرط: إن وإذما لمجرد التعليق و هما حرفان، ومن للعاقل وما ومهما لغيره، ومتى وأيان للزمان وأين وأنى وحيثما للمكان، وأيُّ بحسب ما تضاف

¹ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحريير والتنوير، ج2، ص 458.

إليه، ويسمى أولهما شرطاً ولا يكون ماضي المعنى ولا إنشأً ولا جامداً ولا مقرونا بتنفيس، ولا قد ولا نافٍ غير لا ولم وثانيتها جواباً وجزاء¹، وعن الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً قال (ابن أبّ) في نظمه على الأجرومية:

وجزمه إذا أردت الجزماً
ولام الأمر والدعاء ثم لا
بلم ولما وألم ألماً
في النهي والدعاء نلت الأمل²
وعن التي تجزم فعلين قال (ابن مالك) في ألفيته:

واجزم بإن ومن وما ومهما
وحيثما أنى وحرف إذ ما
أي متى أيان أين إذ ما
كإن وباقي الأدوات أسماً³
1-4-1-3- الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً:

1. لم:

أداة من أدوات الجزم وقال عنها الزجاجي: "لنفي الماضي بالمعنى كقولك لم يخرج زيد"⁴.
قد وردت (لم) في سورة البقرة في واحد وعشرين مرة والجدول أدناه يبين ذلك:

الأداة الجازمة	موضعها
لم: تفيد الجزم والنفي والطلب	الآية: 06-24-33-106-107-151-196 (مرتين)- 236-239-243-246-247-249-258-259-260- 265-279-282-283.

¹ ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص 178.

² أبو عبد الله بن أبّ، نظم الأجرومية، ص 06.

³ ابن مالك، متن الألفية، ص 46.

⁴ أبو القاسم الزجاجي، حروف المعاني، ص 08.

ولذكر (لم) على سبيل المثال لا الحصر في قوله تعالى: [سورة البقرة، ﴿سَوَاءٌ

عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴿٦﴾ الآية: 06] جاء في (اللباب في علوم الكتاب) في

إعراب (لم): "حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقا خلافا لمن خصها بالماضي المنقطع"¹.

2. لا:

أداة تجزم فعلا واحدا وقد قال عنها ابن العثيمين: "(لا) الطلبية التي يطلب بها الترك وتختص بالمضارع"²، أطلق (ابن العثيمين) على هذه الأداة على أنها طلبية لأن فيها معنى الطلب، وهي ناهية جازمة وقد وردت في واحد وأربعين موضعا من سورة البقرة، والجدول أسفله يظهر ذلك:

موضعها	الأداة الجازمة
الآية: 11-22-35-41 (مرتين)-43-60-102-104-	لا: الناهية
150-152-154-168-187 (مرتين)-188-191-	
195-196-208-221 (الأولى والثانية)-222-224-	
229 (الخامسة)-231 (الأولى والثانية)-232-	
(الأولى)-233 (الثانية)-235 (الثانية والثالثة)-	
237-264-268-282 (الأولى والثانية والرابعة	
والخامسة والثامنة)-283.	

¹ أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 310.

² محمد بن صالح العثيمين، مختصر مغني اللبيب، ص 93.

3. لام الأمر:

أن تكون للأمر فيجزم بعدها الفعل المضارع على أنواع حالات الجزم وتدخل على المبني للمفعول فتلزم معه على اختلاف أنواعه المتكلم والمخاطب والغائب، نحو: لأكرم، ولتُكْرَم، ولتُكْرِم، وليُكْرَم، وعلى المبني للفاعل الغائب¹. إذا لام الأم تجزم الفعل المضارع وتدخل على المبني للمجهول والمبني للمعلوم وكذلك تسند إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، وقد وردت في تسعة مواضع من سورة البقرة والجدول أسفله يبين ذلك:

الأداة الجازمة	موضعها
لام الأمر	الآية: 186(الأولى والثالثة)- 282 (الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة)- 283 (الأولى والثانية).

ومن باب المثال نذكر قوله سبحانه: [سورة البقرة، ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا

بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ الآية: 186]، قال (أبو جعفر النحاس) عن هذه الآية: "...

فليستجيبوا لام أمر وكذا وليؤمنوا وجزالة لام الأمر لأنها تجعل الفعل مستقبلاً لا غير،

فأشبهت إن التي للشرط"². أعرب النحاس على أن اللام التي في الفعلين هي لام الأمر

الجازمة وقال عنها أنها تضاهي (إن) الشرطية.

¹ ينظر: المارقي، رصف المباني في حروف المعاني، ص 226-227.

² أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، ص 82.

4. لما:

التي تجزم الفعل المضارع، وهي حرف نفي تدخل على المضارع فتجزمه وتصرف معناه إلى الماضي، خلافاً لما زعم أنها تصرف لفظ الماضي إلى المبهم... اختلف في (لما) فقيل: مركبة من (لم/ما) وهو مذهب الجمهور، وقيل بسيطة¹. ومنه فلما حرف من حروف الجزم التي تدخل المضارع المجزوم وتعديل معناه إلى الماضي، واختلفوا هل هي مركبة من (ما/لم)، أم هي بسيطة، ورجح جماهير النحاة أنها مركبة، وقد جاءت في موضع واحد في سورة البقرة وهو قوله عز ثناؤه: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 214].

وقال (الألوسي) في تفسير هذه الآية: "ولما يأتكم الواو للحال، والجملة بعدها نصب على الحال، أي غير آتيكم، (لما) جازمة ك (لم) وفرق بينهما في كتب النحو والمشهور أنها بسيطة، وقيل مركبة من لم وما النافية، وهي نظيرة (قد) في أنّ الفعل المذكور بعدها منتظر الوقوع..."². ومنه فإنّ (لما) في نظر (الأوسي) تعمل عمل (لم) وفرق بينهما وقد بثّ في ثنايا الكتب خلاف النحويين، ورجح بأنها بسيطة غير مركبة، وشكك في قول أنها مركبة، وشبهها كذلك ب (قد) حيث تضارعها وتضاهيها في الدلالة على أنهما تفيدان انتظار التوقع والحدوث.

¹ ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 592.

² محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 499.

3-1-4-2- الجوازم التي تجزم فعلين:

أي التي تدخل على الفعل فتجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني فعل جواب الشرط، وفيها الحروف والأسماء، فأما الحروف فهما حرفان (إن وإذما)، وباقي الأدوات أسماء، فنبدأ بالحرفين ثم ننتقل للأسماء.

1. إن الشرطية:

أن تكون شرطية نحو: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 38]،

﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 19] وقد تقترن ب (لا) النافية فيظن من

لا معرفة له أنها (إلا) الاستثنائية نحو: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [سورة

التوبة، الآية: 40]¹. ومنه فإنَّ (إن) شرطية حرف من حرفي الجوازم وهي التي تجزم

فعلين، وعند اقترانها ب (لا) النافية يظنها العوام أنها استثنائية، وأما عن وجودها في

سورة البقرة فقد وجدت في ثمانية وخمسين موضعًا، والجدول أدناه يوضح ذلك:

الأداة الجازمة	موضعها
(إن) الشرطية	الآيات: 23 (مرتين)-24-31-38-70-78-85-91-93-94 (مرتين)-111-120-137 (مرتين)-143-145 (مرتين)-172- 180-184-191-192-193-196-198-209-217-220-226-

¹ ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص 30.

228-227 (مرتين)-229-230 (ثلاث مرات)-233-236-237-	
280-239 (مرتين)-279-278-271-265-248-246-240-	
(مرتين)-282 (ثلاث مرات)-283 (مرتين)-284-286.	

2. إذما:

وأما (إذما) فإنها تأتي أداة شرط وجزاء تجزم فعلين مضارعين¹. و(إذما) حرف ك (إن) يجزم فعلين الأول فعل شرط والثاني جواب شرط، ولم ترد (إذما) في سورة البقرة.

3. من:

تكون جزاءً كقولك: من يكرمني أكرمه، وما أشبه ذلك، ف (من) مبتدأ وهو شرط، و(يكرمني) جزم الشرط، و(أكرمه) جوابه، وهما جميعاً خبر (من)² وعليه فإن (من) اسم شرط يجزم فعلين اثنين وهو للعاقل، وقد وردت في سورة البقرة في أربع وثلاثين مرة، والجدول يبرز ذلك:

الأداة الجازمة	موضعها
(من) الشرطية	الآيات: 38-81-97-98-108-112-121-158 (مرتين)-185 (مرتين)- 194-196 (ثلاث مرات)-197-203 (مرتين)-211-217-229-231- 249-256-269-275-285.

¹ ينظر: الخطيب الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص 83.

² ينظر: علي بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص 100.

وللتقريب والتمثيل نأخذ قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ [سورة البقرة، الآية: 229]، قال (محمود الصافي) عن إعراب (من):

"اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، يتعد مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة"¹.

4. ما:

لها سبعة مواضع... وشرطا كقولك ما تصنع أصنع²، و(ما) وهي لغير العاقل تجزم

فعلين وقد وردت في سورة البقرة في ثمانية مواطن نذكرها في الجدول أسفله:

الأداة الجازمة	موضعها
(ما) لغير العاقل	الآيات: 110-197-215 – 236-270-272 (مرتين)-273.

وأما عن النموذج فقد اخترنا الآية في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ

إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظَلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ [سورة البقرة، الآية: 272]، و(ما): الواو حرف عطف

مبني على الفتح، (ما): اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به، تنفقوا:

فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة³.

¹ محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ج1، ص 477.

² ينظر: أبو القاسم الزجاج حروف المعاني، ص 53.

³ ينظر: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ج1، ص 496.

5. مهما:

اسم شرط ولها ثلاثة معاني: الأول: أن تكون لما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط، الثاني: الزمان والشرط فتكون ظرفاً لفعل الشرط ذكره (ابن مالك)، الثالث: الاستفهام ذكره جماعة¹. ومنه ف (مهما) من الأسماء الشرطية التي تجزم فعلين ولها ثلاث دلالات: كونها لما لا يعقل غير الزمان متضمنة معنى الشرط، وظرفاً لفعل الشرط، وآخر معنى استفهامية. وقد وردت في القرآن الكريم بأكمله في موضع واحد في سورة الأعراف، في قوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 132].

6. أي:

تكون جزاءً، كقولك: أيهم يكرمني أكرمه، وأيهم تضرب أضرب، وبأيهم تمرر أمرر². وقال عنها (السيوطي): "و(أي) وهي بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى ظرف مكان فظرف مكان نحو: أي جهة تجلس أجلس، أو زمان أو مفعول، أو مصدر فكذلك، وهي لعموم الأوصاف"³. عبّر عنها (السيوطي) أنها كيف تضاف إلى مكان أو زمان أو مفعول أو مصدر، فتأخذ حكمه وشبهه، وهي من الجوازم التي تجزم فعلين وهي بدورها اسم ليست

¹ ينظر: بن صالح العثيمين، مختصر مغني اللبيب، ص 118.

² ينظر: علي بن محمد الهروي، الأزهية في علم الحرف، ص 106.

³ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص 450.

بحرف وتعرب حسب موقعها في الجملة، ولم ترد أي الشرطية في سورة البقرة ووردت في موضعين في القرآن الكريم في سورة (الإسراء) وسورة القصص .

7. متى:

اسم مبهم غير متمكن وترد على أربعة أوجه: ... الشرط متى تقيم أقم¹، وصف (الموزعي) متى بأنه اسم مبهم لأنه اسم شرط الذي يعد من المبهمات كأسماء الإشارة والموصولة والظروف وغير متمكن: أي: لا يتمكن من الحركة لا يعرب ولا ينون ولا يقبل الإضافة، وترد على أربعة معانٍ: منها الشرط وهو بيت القصيد عندنا ف (متى) كذلك من الأسماء الشرطية التي تجزم فعلين، وفي القرآن لم ترد (متى الشرطية) بل وردت استفهامية فقط، ومنه فإنها لم ترد في سورة البقرة.

8. أيان:

ظرف زمان للعموم نحو: ... أيان تقيم أقم، وكسر همزة إيان لغة لسليم، وأنكر قوم جزمها لقلّة وكثرة وروده استفهامًا نحو: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة النحل، الآية: 21]، ﴿أَيَّانَ مُرْسَلَهَا﴾ [سورة النازعات، الآية: 42].

قال (أبو حيان): وممن لم يحفظ الجزم بها سيبويه لكن، حفظه أصحابه وتختص إذا وردت في الاستفهام بمستقبل كما تقدّم...² يرى (السيوطي) أنّ (أيان) من ظروف

¹ ينظر: الخطيب الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص 491.

² ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص 449-450.

الزمان تفيد العموم لا الخصوص، ووردت بلغة سليم بالكسر أي إيّان، وأنكر ثلة من النحاة جزمها ك (سيبويه) لكثرة وجودها بمعنى الاستفهام، لكن خالفه بعض نحاة البصرة، وهي تفيد استفهام المستقبل لا الماضي، وأما عن ورودها بصيغة الشرط وعمل الجزم فلم ترد (أيّان) الشرطية في القرآن الكريم وفي سورة البقرة خاصة.

9. حيثما:

عبر (ابن هشام) عن (حيثما) و(أيّان) و(أنى) عند عرضه لهم في حديثه بما وضع للدلالة على المكان حيث قال: "الخامس: ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو ثلاثة: (أيّان، وأنى، وحيثما...) وقول الشاعر حيثما تستقيم يقدر الله نجاحا في غابر الأزمان"¹.

وحديثنا في هذه الفقرة من كلام (ابن هشام) عن (حيثما) وهي التي تدل على المكان والحيّز والرقعة وتشارك مع (أيّان، وأنى) في الدلالة والمعنى، وهي من الأسماء الشرطية التي تجزم فعلين، ووردت حيثما في سورة البقرة في موضعين: الأولى: في الآية في قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 144]، أما الثانية فوردت في قوله عز وجل: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 150]. وقال (أبو السعود) عن (حيثما) في الآيتين: "وحيثما شرطية وكنتم

¹ ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص 180.

في محل الجزم بها، وقوله تعالى: فولوا؛ جوابها، وتكون هي منصوبة على الظرفية بـ (كنتم)¹.

10. أين:

أما (أين و أينما) فقد...تكون شرطاً كقولك: أين لقيت زيداً فكلمه، وإذا اتصلت بها (ما) المزيدة زادت إبهاماً وخصصتها بالشرط دون الاستفهام². وكذلك (أين) من الأسماء والأدوات الشرطية التي تجزم فعلين وتتصل بها (ما) المزيدة، فتزيدها إبهاماً وتخصيصاً وتقييداً للشرط، وتصبح علامة لكي لا تلتبس علينا هي والاستفهامية، ووردت (أين) الشرطية المتصلة بـ (ما) المزيدة في موضعين في القرآن الكريم في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 115]، وقوله سبحانه:

﴿ أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [سورة البقرة، الآية: 148]، وقال

(الزجاج) عن تفسير الآية الأولى: " ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾، تولوا جزم بـ

(أينما)، والجواب: فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ وعلامة الجزم في (تُولَّوْا)، سقوط النون"³.

¹ أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج1، ص 280.

² ينظر: الخطيب الموزعي، مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص 185.

³ أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص 197.

نلاحظ من إعراب (الزجاج) المتقدم أنّ (أينما) حقيقة تجزم فعلين، وفي هذه الآية ورد فعل واحد هو (تَوَلَّوْا)، ويقصد بسقوط النون أي حذفها، وجواب (أينما) محذوف.

11. أنّي:

ذكر (السيوطي) أنّ (حيثما وأين وأنى) ظروف تدل على المكان وتفيد العموم وظهر ذلك في قوله عن هذه الأسماء الشرطية: "وحيثما وأين وأنّ والثلاثة ظروف من مكان عمومًا وقد تخرج (أين) عن الشرطية فتقع استفهاما بخلاف (حيثما)، وتقع (أنّى) استفهامًا بمعنى (متى) نحو: ﴿فَأْتُوا حَرِّثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 223]، ...وبمعنى (كيف) نحو: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [سورة البقرة، الآية: 259]، واختار أبو حيان في الآية الأولى أنها شرطية أقيمت فيها الأحوال مقام الظروف المكانية، والجواب محذوف" ¹.

ضرب (السيوطي) أمثلة عن (أنّى) الشرطية ونظيرتها الاستفهامية ورجح (أبو حيان الأندلسي) على أن تكون (أنّى) في الآية الأولى في قوله سبحانه: ﴿فَأْتُوا حَرِّثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ شرطية، وجوابها محذوف وفعلها مجزوم بها، وهي لتعميم الأحوال.

¹ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص 450.

ووردت (أنى) الشرطية في موضع واحد في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا

حَرِّثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ^ط﴾، وقال (ابن عادل الحنبلي) عن هذه الآية: بعدما اختلف

النحاة إما إذا كانت أنى شرطية أم استفهامية فرجح (ابن عماد) أنها شرطية وأحسن

القول وأصاب بقوله: "... ثم الذي يظهر: أنها هنا شرطية ويكون قد حذف جوابها لدلالة

ما قبله عليه، تقديره: أنى شئتم فأتوه، ويكون قد جعلت الأحوال فيها جعل الظروف

وأجريت مجراها تشبيهاً للحال بظرف المكان..."¹.

بعد إتمام دراسة عنصر "الحرف" وإحصاء وروده في "سورة البقرة" فقد وصل

عدد حروف الجر وأحرف العطف والنواصب والجوازم إلى ألفين وأربعمائة وأربعة عشر

حرفاً، حيث جاء عدد حروف الجر [1110 حرفاً]، أي ما يعادل (45.98%)، وبينما

وجدنا عدد أحرف العطف [1089 حرفاً] ما يمثل (45.16%)، وهذا ما يوضح تقارب

وجود أحرف العطف وحروف الجر. أما الجوازم فقد أتت ثالثة بـ [177 حرفاً] ما يقارب

(07.33%)، وحلت في المرتبة الأخيرة النواصب بـ [38 حرفاً] ما يضاها (01.57%).

¹ ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج4، ص 79.

والجدول أدناه يوضح كل ما قلناه:

النواصب	الجوازم	العطف	الجر	الحرف
38	177	1089	1110	عدد وروده
% 01.57	% 07.33	% 45.16	% 45.98	نسبة وروده

وفي الأخير نستشف أن جميع المشتقات الاسمية والأوزان الفعلية والحروف

المعنوية قد حضرت إلا لم نجد حضور اسم الآلة والنسبة.

الفصل الثالث:

دراسة المستوى البلاغي في سورة البقرة

1-الإسناد الخبري أضربه وأغراضه

2-ركنا الجملة

3-الإنشاء

4-متعلقات الفعل

5-القصر

6-الفصل والوصل

7-الإيجاز

8-الإطناب

9-المساواة

نتقل إلى دراسة المستوى البلاغي في سورة البقرة عامة وعلم المعاني بالخصوص من ذكر مباحثه كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والمسند و المسند إليه والفصل والوصل والمساواة والإيجاز والاطناب...

1-1- الإسناد الخبري وأغراضه:

1-1-1- الإسناد الخبري:

وقد جاء في تعريف الإسناد الخبري ما ذكر في معجم (التعريفات) لـ (الشريف الجرجاني) الذي عرّفه قائلاً: "ضمّ كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يفيد أنّ مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى، أو منفي عنه، وصدقه: مطابقته للواقع، وكذبه: عدمها، وقيل: صدقه: مطابقته للاعتقاد، وكذبه عدمها"¹. إذاً فالخبر ما يحتمل الصدق والكذب، وقد عبّر (الجرجاني) صدقه وكذبه، قد يطابق الواقع وقد لا يطابقه، وعبر عنه أيضاً صدقه أن يكون مطابقاً للاعتقاد، والكذب لا يطابق الاعتقاد، فالمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الأمر والاعتقاد، ويراد بالكذب عدم مطابقته للواقع والاعتقاد، وللخبر أغراضٌ يُلقى من أجلها ذكرها البلاغيون وأصحاب الفصاحة والبيان، وحصروها في غرضين. كما قال (السيد أحمد الهاشمي) في كتابه (جواهر البلاغة) "الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين: أ/ إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلاً لها، ويسمى ذلك الحكم (فائدة الخبر) نحو: الدين المعاملة، ب/ وإما إفادة المخاطب أنّ المتكلم عالم أيضاً بالحكم الذي يعلمه المخاطب كما تقول لتلميذ أخفى

¹ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 22.

عليك نجاحه في الامتحان، ويسمى ذلك الحكم (لازم الفائدة)¹. ومنه فالخبر يُلقى إذًا لغرض من الغرضين المذكورين آنفًا، إما أن يكون المخاطب جاهلاً بالحكم وهو (فائدة الخبر)، وإما عالمًا بالحكم والمتكلم كذلك وهو (لازم الفائدة)، فالخبر لا يخرج عن هذا الإطار والقيود، قد يكون الخبر يُلقى على خلاف الأصل لأغراض تستفاد من خلال السياق وملابسات المقام والقرائن اللفظية والمعنوية والدلالية.

1-2-أغراض الخبر:

قد يخرج الخبر عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى تستنتج من خلال القرائن والدلائل اللغوية... كقول أحدهم: كالاسترحام نحو: أنا فقير إلى الله، أو إظهار الضعف كقول (زكريا) عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [سورة مريم، الآية: 04]، أو التوبيخ كقولك للنائم: الشمس طلعت!، وقد ينزل العالم منزلة الجاهل؛ كقولك لمن أهمل الصلاة واجبة، والحاصل أنّ هذه أخبار ولكنها ليست بمعنى الخبر الحقيقي، بل أفادت معنى آخر يُفهم بالوجدان والإحساس والحال والسياق². وزاد على هذه الأغراض (السيد أحمد الهاشمي) من تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله نحو: ليس سواءً عالم وجاهل، وإظهار التحسّر نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي وَصَعْتُهَا أَنْتَى﴾ [سورة آل عمران، الآية: 36]، وإظهار الفرح بمقبليّ والشماتة بمدبرٍ نحو: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ

¹ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 55-56.

² ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط2، 2011، ص 23-24.

أَلْبَطِلُ ﴿ [سورة الإسراء، الآية: 81]...¹. وعليه فللخبر أغراضٌ تُستفاد من السياق كالتحسر والضعف والاستعطاف والفخر والمدح والفرح... الخ، وكذلك للخبر أضرب وأنواع ثلاثة:

1-3-أضرب الخبر:

كما للخبر أغراضٌ فله أضربٌ وأقسامٌ ذكرها أصحاب الفن والأداء واللمسة البلاغية، وقسموها إلى ثلاثة أضربٍ (ضرب ابتدائي، وضرب طربي، وآخر إنكاري)، وسنذكرها كالتالي:

أ- فإن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي ألقى إليه الخبر مجردًا عن التأكيد: (أخوك قادم)².

ب- أن يكون مترددًا في الحكم طالبًا أن يصل إلى اليقين في معرفته ، وفي هذه الحال يحسن توكيده له، ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب طلبياً³.

ج- وإما أن يكون منكرًا للحكم الذي يُراد إلقاؤه إليه، معتقدًا خلافه، فيجب تأكيد الكلام له بمؤكدتين أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفًا، نحو: إنَّ أخاك قادمٌ، أو إنه لقادمٌ، أو والله إنه لقادمٌ... ويسمى هذا الضرب من الخبر إنكارياً⁴.

¹ ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 56.

² ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة، تح: محمد المطيري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 2004، ص 38.

³ ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، دب، دط، دت، ص 155.

⁴ ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 58.

إذا فالخبر من خلال أضربه لا يخرج عن هذه الأضرب الثلاثة، فالابتدائي يكون خاليًا من المؤكدات وصاحبه فارغ الذهن، والطلبي فيكون مترددًا ومتحيزًا، ويوجد فيه مؤكد واحد، والإنكاري وصاحبه يكون منكرًا ويجب تدعيمه بمؤكدين أو أكثر من مؤكدين، وقد جمع العلماء والبلاغيون المؤكدات وذكروا ذلك كما فعل (عبد المتعال الصعيدي) أن أدوات التوكيد كثيرة منها: إنَّ وأنَّ، ولأم الابتداء، ونونا التوكيد، والقسم، وأما الشرطية، وأحرف التنبيه، وأحرف الزيادة، وضمير الفصل، والسين، وسوف، الداخلتان على فعل دالٍ على الوعد أو الوعيد، وقد للتحقيق، وإنما...¹. وهذه هي أدوات التوكيد التي تدخل على الجملة الخبرية فقد تكون ابتدائية أو إنكارية، وأدوات التوكيد كثيرة جمعها العلماء كما فعل صاحب القول السابق.

وقد وردت أضرب الخبر في [سورة البقرة]، والجدول أسفله يوضح ذلك:

أضرب الخبر	الابتدائي وآياته	الطلبي وآياته	الإنكاري وآياته
	45 - 121 - 146	01 - 02 - 14 - 26	02 - 21 - 26 - 44 - 75
	158 - 168 - 177	99 - 108 - 115	79 - 80 - 89 - 97
	178 - 189 - 195	119 - 120 - 143	102 - 105 - 106
	196 - 199 - 215	144 - 178 - 190	109 - 113 - 114
	222 - 226 - 229	194 - 197 - 214	116 - 133 - 135

¹ ينظر: عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية (علم المعاني)، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، الجاميز، مصر، ط2، 1991، ص 44.

-164	-159	-142	-224	-221	-219	-262	-260	-232
-207	-200	-174	-271	-267	-256	.285 -284		
-223	-220	-208	.272					
.280								

ومنه فإنّ الجدول أعلاه يبين أنّ أضرِب الخبر في سورة البقرة وردت في اثنين وسبعين مرّة حيث ورد الابتدائي في واحد وعشرين آية، أي ما يعادل 19.16%، أما الطلبي فجاء في ثلاث وعشرين آية، أي ما يقارب 31.94%، أما الإنكاريّ فهو أكثر وروداً في هذه السورة، فقد وجد في ثمانين آية، أي ما يمثل 38.88%، وسنذكر شواهد عن أضرِب الخبر في هذه السورة على سبيل المثال لا الحصر.

في قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 188]، فلم يرد أيّ مؤكّد من المؤكّدات في هذه الآية، فهذه الآية نوع ضربها (ابتدائي).

وفي قوله جلّ وعلا: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 190]، فقد وردت في هذه الآية أداة توكيد واحد ألا وهي (إنّ) وهذا الضرب يسمى (بالضرب الطلبي).

وفي قوله جلّ شأنه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ [سورة البقرة، الآية: 164]، وجدنا في هذه الآية مؤكداً هما: (إِنَّ، واللام المرحلقة) المتصلة باسم إِنَّ المؤخر، وهذا الضرب يسمى ضرباً (إنكارياً).

أمّا الآن سننتقل إلى ذكر أحوال المسند والمُسند إليه، ولم نتطرق (للإنشاء) الذي هو نقيض ومخالف الخبر لأنّ بعض البلاغيين لم يعدوا الإنشاء من الإسناد، ولم يتحدثوا عنه، وذكر (السبكي) السبب والعلّة لذلك، حين قال: "والذي عندي في ذلك أنّ حقيقة الإسناد في الإنشاء لا يتحقق إلا بتوسع، وذلك لأنّ الإسناد نسبة دائرة بين المنتسبين"¹. وهذا القول أقوى وأثبت، ويترجّح عندي لأنّ الإسناد واحد، وهو عبارة عن تعليق مسندٍ بمسندٍ إليه، وذلك التعليق لا يتمشى مع الإنشاء، لذا تركتُ له مبحثاً وحده، وحن الوقت للكلام عن أحوال المسند إليه والمسند من ذكر وحذف وتقديم وتأخير، وتعريف وتنكير...

¹ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج1، ص

2-ركنا الجملة:

إنّ لكلّ جملة من الجمل ركنان هما: (المسند والمسند إليه).

2-1-المسند إليه:

ويُسمى محكومًا عليه أو مُخبرًا عنه¹، وللمسند إليه ستة مواضع ذكرها العلماء هي:
فاعل الفعل الاتم نحو: قدم المدير، أو لشبه الفعل من الأسماء نحو: جاء صديقي
العالم أبوه، نائب الفاعل نحو: طُبِعَ الكِتَابُ، وأسماء النواسخ نحو: كان المطر غزيرًا/ إنَّ
المطر غزيرًا، والمبتدأ الذي له خبر نحو: العلم نافع، المفعول الأول لـ (ظنّ وأخواتها) نحو:
ظننتُ الدرس سهلًا، المفعول الثاني لـ (رأى وأخواتها) نحو: آريتُ المسألة سهلة². ذكر
(أحمد قاسم) أنّ المسند إليه يقع في ستة مواطن هي أن يكون فاعلاً لفعله كقوله تعالى:

﴿خَتَمَ اللَّهُ ۙ﴾ [سورة البقرة، الآية: 07]، وما يعمل عمل فعله، ﴿عَائِمٌ قَلْبُهُ ۙ﴾ ﴿٢٣٣﴾

[سورة البقرة، الآية: 283]، أو المفعول الذي لم يسم فاعله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ

﴿٣٦﴾ [سورة البقرة، الآية: 216]، أو اسمًا لناسخ (كان) في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنْ

الْكَافِرِينَ ۙ﴾ [سورة البقرة، الآية: 34]، أي إبليس لعنة الله عليه، واسم (إنّ) ﴿إِنَّ

اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۙ﴾ [سورة البقرة، الآية: 20]، ومبتدأ له خبر ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

¹ ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 1، 2003، ص 263.

² ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني)، ص 265.

هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١٥٥﴾ [سورة البقرة، الآية: 255]، (الله) لفظ الجلالة في (آية الكرسي)،

والمفعول الأول لـ (ظنّ وأخواتها) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٦٣﴾﴾

[سورة البقرة، الآية: 143]، أي الضمير المتصل (كُم)، والمفعول الثاني لـ (رأى وأخواتها)

في قوله سبحانه: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴿١٦٧﴾﴾ [سورة البقرة، الآية:

167]، المفعول الثاني هو المسند إليه ألا وهو أعمالهم.

وبعد ذكر مواضع المسند إليه نذكر الآن أحوال المسند إليه

2-1-1- ذكر المسند إليه:

ويكون ذكر المسند إليه إما لعدم القرينة الدالة عليه مع أصالته أو لضعف القرينة

أو لغباوة المخاطب، أو لزيادة الإيضاح والتقرير، أو لزيادة المدح أو الذم، أو لكون المقام

مقام الإطناب والبسط¹. وقد ورد في [سورة البقرة] حال من أحوال ذكر المسند إليه ألا

وهو زيادة الإيضاح والتقرير في قوله عزّ ثناؤه ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٠﴾ [سورة البقرة، الآية: 05].

¹ ينظر: محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، مكتبة

الآداب، مصر، دط، 1997، ص 30.

2-1-2- حذف المسند إليه:

وقد وفق (عبد القاهر الجرجاني) في تعريف الأسلوب وفنّ الحذف بقوله: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد عن الإفادة..."¹. ومن أسباب أغراض حذف المسند إليه من (مبتدأ وفاعل، وما يقع مسنداً إليه...) كما قيل: "فلكونه معلوماً وتركه راجع لاتباع الاستعمال، أو لضيق المقام، أو للاحتراز عن العبث أو عن الإيهام حوالة تأدية مفهومه على اللفظ دون العقل، أو لصونه عن لسانك، أو لأنّ المسند لا يصلح إلا له أو لغير ذلك..."². وقد ورد في هذه السورة الاحتراز من السأم والعبث في قوله جلّ وعلا:

﴿ذَلِكَ أَلْكِتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 02]. ويُحذف كذلك المسند إليه عند امتناع اجتماع نقيضين مثل قوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 91] أي: وهم يكفرون، وهذه جملة حالية حُذفت واوها والمبتدأ (وهم) صاحب الحال.

2-1-3- تعريف المسند إليه:

اعلم أنّ حقّ المسند إليه أن يكون معرفة لأنّ المحكوم عليه ينبغي أن يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً، وتعريفه إما بالإضمار وإما بالعلمية وإما بالإشارة وإما الموصولية،

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 146.

² بدر الدين بن مالك (ابن الناظم)، المصباح في المعاني والبيان والبدیع، تح: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر، دط، دت، ص 12.

وإما بـ (أل) التعريف، وإما بالإضافة، وإما بالنداء¹. وقد وردت بعض أحوال تعريف المسند إليه في [سورة البقرة] وسنذكرها على سبيل المثال لا الحصر.

العلمية: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ [سورة البقرة، الآية: 127]، والعلمية تمثلت في اسمي العلم (إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام).

(أل) التعريف: في قوله سبحانه: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 05]، وأيضا قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 43]، وهذه الآية ضمت مسندا إليه وقع فاعلا (الصلاة والزكاة) ونوع (أل) التعريف فيهما أفادت (العهد).

الإشارة: جاء في قوله جلّ وعلا: ﴿ذَلِكَ أَلِكْتَبُ ﴿٢﴾﴾ [سورة البقرة، الآية 02]، أفاد اسم الإشارة في هذه الآية غرض التعظيم والتفخيم.

وورد أيضا ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 05]، أفاد اسم الإشارة (أولئك) التنبيه على أوصاف جديدة باسم الإشارة.

¹ ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 108.

2-1-4- تنكير المسند إليه:

لتنكير المسند إليه دلالات وأغراض منها: ألا يعلم المتكلم جهة من جهات التعريف من علمية أو صلة أو غيرها، وأن يقصد فردًا غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس، وأن يمنع من التعريف مانع، وأن يقصد نوعًا مخصوصًا، وأن يجيء للتكثير والتقليل والتعظيم والتحقير، وأن يخفى عن المخاطب...¹، وأتت بعض الأغراض التي ذكرناها لتنكير المسند إليه في سورة البقرة كما في قوله تعالى: ﴿ ظَلُمْتُ وِرْعَدُ وَبَرُّقُ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 19]، أفاد المسند إليه عند تنكيره معنى التهويل والترهيب.

وفي قوله عز وجل: ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 07] التنكير في هذه الآية كلمة (غِشْوَةٌ) أفادت دلالة النوعية والبيان.

أيضا جاء في قول الله جلّ شأنه ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوَةٌ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 179]. جاء التنكير في هذه الآية في لفظة (حَيَوَةٌ) بمعنى التعظيم والتفخيم.

ونلتمس في هذه الآية أيضًا: ﴿ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى ﴾ [سورة البقرة، الآية: 38] كلمة (هُدًى) وقعت فاعلا مرفوعا بالضمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر، وأفاد التنكير معنى التكثير والتعظيم.

¹ ينظر: أحمد المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ص

وأخر معنى ورد هو معنى التشويق في قوله عزّ من قائل: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية:

25]، أفاد اسم (إنّ) في قوله تعالى: (جَنَّاتٍ) معنى التشويق.

2-1-5- تقديم المسند إليه:

مما يلفت النّظر والإعجاب لدى اللغويّ العربي هو تعريف (عبد القاهر الجرجاني) إلى فنّ التقديم والتأخير في قوله: "هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتّرُ ليلك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة..."¹. يشير الجرجاني في قوله المتقدّم إلى أنّ التقديم والتأخير هو باب من الأبواب التي يكثر فيها النفع والفائدة، وتكثر فيه الإيجابيات، وتقلّ فيه السلبيات، ولك الحق في التصرف فيه كيف شئت بالتقديم أو التأخير للفظ على حساب لفظ آخر، ويتميز كذلك التقديم والتأخير بأهدافه وغاياته البعيدة ولا نلمسها إلا بعد حين، وكما قيل: (العبرة بالمآل لا بالحال)، وكذلك من أغراضه لا ينقطع عن الذكر البدائع والمحدثات ويؤدي بك إلى النكت والعيون واللطائف، ودقائق المعالم.

وأما ما يقتضي تقديمه عن مسند هي إن كان لذكر: أهمية أو كان متضمناً لمعنى الاستفهام وأسماء الصدارة التي لها حقّ التقدّم أو ضمير شأن، أو إن كان يدلّ على

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 106.

المسرة، أو كون تقديمه فيه تشويق للسامع...¹. وللمثيل فقد ورد شاهدان في تقدّم المسند إليه على المسند في [سورة البقرة] يعني: (تقديم الفاعل على الفعل)، وأفاد هذا التقديم معنيين هما: التخصيص والحصر، والتعظيم والاحتقار.

أما معنى التخصيص والحصر فقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِأَذْنِهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 221]. وكذلك في قوله سبحانه: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 113].

أما معنى التعظيم والاحتقار نجد في قوله تبارك وتعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 15].

2-1-6- تأخير المسند إليه:

إنّ الكلام عن تأخير المسند إليه فقد ذكّر الخطيب (القزويني) (682هـ) بعضها في كتابه (الإيضاح) وأما تأخيره فالإقتضاء المقام تقديم المسند، هذا كله مقتضى الظاهر، وقد يخرج المسند إليه على خلافه، فيوضع المضممر موضع المظهر كقولهم ابتداءً من غير جري ذكر لفظاً أو قرينة حال (نعم رجلا زيد)، وقد يعكس فيوضع المظهر موضع المضممر، فإن كان المظهر اسم إشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصهم بحكم بديع، وإما للتهكم بالسامع، وإما للنداء وإما لادعاء، وإما إن كان المظهر غير اسم إشارة، فالعدول إليه فإما

¹ ينظر: أبو يعقوب يوسف بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تج: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 194-195.

لزيادة التمكين وإما لتقوية داعي المأمور¹. فقد أشار (القزويني) من خلال فهمنا لكلامه السابق بأن تأخير المسند إليه يؤخر إذا اقتضى المقام تقديم المسند، ويأتي تأخيره لمعان عدة كالتهمك والادعاء والتخصيص والنداء وغيرها من الدلالات، وأما عن تأخير المسند إليه في هذه السورة فسنتكلم عليه في تقديم المسند.

2-2-أحوال المسند:

ويسمى المسند المحكوم به أو المخبر به وللمسند ثمانية مواضع هي:

- الفعل التام.
- اسم الفعل.
- خبر المبتدأ.
- المبتدأ المكتفي بمرفوعه: وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي، ورفع فاعلاً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً وتمّ الكلام به.
- ما أصله خبر المبتدأ وهو: خبر كان وأخواتها، خبر إنّ وأخواتها.
- المفعول الثاني لظنّ وأخواتها.
- المفعول الثالث لرأى وأخواتها.
- المصدر النائب عن فعل الأمر².

¹ ينظر: الخطيب، القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 66-67.

² ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، ص ص 136-140.

وأما عن ورود هذه المواضع التي وقع المسند فيها في [سورة البقرة] فلم ترد أسماء الأفعال ك (هيات، هلم، عليكم...)، ولم يرد المبتدأ المكتفي بمرفوعه كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ ءِالِهَتِي﴾ [سورة مريم، الآية: 46]، أما البقية فقد وردت في [سورة البقرة] وهي كالتالي:

الفعل التام: في قوله تعالى: ﴿ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 108]

خبر المبتدأ: في قوله سبحانه: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمٌّ فَهْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 171].

خبر كان وأخواتها: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 103].

خبر إن وأخواتها: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 158].

المفعول الثاني لظن وأخواتها: ﴿فَتَرَكَهُ صُلْدًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 264].

المفعول الثالث لرأى وأخواتها: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 167].

المصدر النائب عن فعل الأمر: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 83].

2-2-1- ذكر المسند:

من الأسباب الداعية إلى ذكر المسند: عدم دواعي حذفه مذكورة، وكون الذكر هو الأصل ويقوي الداعي، إما لقصور فهم السامع أو لتعظيمه، أو التعجب، أو لكونه اسمًا إرادة ثبوته، وإلى كونه فعلاً إرادة حدوثه، ولكونه ماضيًا إرادة زمانه، وكذا كونه مستقبلاً أو حالاً، وإلى كونه مقيداً في بعض متعلقاته، وزوال بعض الإيهام اللازم للفعل في أصل وضعه، أو لكون الغرض من الكلام إفادة النسبة التعلقية لكون المخاطب جاهلاً بها أو متجاهلاً¹. إذاً الأصل في ذكر المسند هو الأصل، وكذلك ضعف التعويل على القرائن والدلائل التقديرية والمعنوية وضعف فهم السامع وقصور تنبيهه، وكذلك الرد على المخاطب وبعض المعاني كالتعظيم والتعجب، وذكر المسند فيه تثبيت للمعنى وتوطيد للنفس عند حذفه تظهر وتتجلى المعاني التي أصبغها عند ذكره.

2-2-2- حذف المسند:

من الأسباب التي يحذف فيها المسند بحيث يكون معلوماً، وتعلق بتركه غرض كاتباع الاستعمال أو لاحتراز عن العبث أو اختبار فهم السامع وتنبيهه للقرائن، أو طلب تكثير الفائدة لحمل الكلام².

يحذف المسند لكون المخاطب عالماً به واختبار المخاطب و السامع، ولتكثير الفائدة.

¹ ينظر: محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ص 56-57.

² ينظر: بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، ص 37.

2-2-3- تعريف المسند وتنكيره:

يُعرّف المسند لأغراض منها: إفادة السامع حُكْمًا على أمر معلوم عنده بأمر آخر مثله بإحدى طرق التعريف، وإفادة قصره على المسند إليه حقيقة أو ادعاءً¹. وأما تنكيره فلإرادة عدم الحصر والعهد كقولك: زيدٌ كاتبٌ وعمرو شاعرٌ، أو للتفخيم أو التحقير².

وورد في [سورة البقرة] معن للتفخيم والتعظيم لحال المتقين الذين بلغوا مبلغًا عظيمًا من التقوى في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 02].

2-2-4- تقديم المسند:

يقدم المسند إذا وجد باعث على تقديمه، وأريد به غرض من الأغراض كالتخصيص بالمسند إليه، والتنبيه على أنه خبر لا نعت، والتشويق للمتأخر إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره في تقديم المسند، ومنها التفاؤل وقصر المسند إليه على المسند وإفادة المساءة والتعجب والتعظيم والمدح والذم والترحم والدعاء... الخ³.

وقد ورد تقديم المسند (الخبر) في سورة البقرة ببعض المعاني والدلالات:

- التنبيه على أنه خبر لا نعت في قوله جلّ وعلا: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ

وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [سورة البقرة، الآية: 36].

¹ ينظر: أحمد قاسم ورفيقه، علوم البلاغة، ص 339

² ينظر: الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، دب، ط1، 1904، ص 118-119.

³ ينظر: سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 136.

أن يكون مستحقاً للصدارة: كأسماء الاستفهام ﴿ مَا لَوْ نُهَا ﴾ [سورة البقرة، الآية: 69]،
 ﴿ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ ۗ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 214]، ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ۖ ﴾
 [سورة البقرة، الآية: 6].

وجود معنى الدم في قوله سبحانه: ﴿ بئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [سورة
 البقرة، الآية: 90]

- أن يقع المبتدأ نكرة نحو قوله جلّ وعلا: ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ [سورة البقرة،
 الآية: 19]. وقوله أيضاً: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ [سورة البقرة، الآية:
 179]. وقوله عزّ من قائل: ﴿ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ [سورة البقرة،
 الآية: 102].

وكذلك أن يكون ضميراً يرجع على الخبر في قوله تعالى: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 62].

- تقديم الجار والمجرور يفيد التخصيص في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ ﴾
 [سورة البقرة، الآية: 25]. (ولهم عذاب عظيم)، (وإليه ترجعون).

- التشويق في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿٨﴾﴾

[سورة البقرة، الآية: 08]

- أن يكون محط اهتمام لدى المخاطب فيقدم الظرف في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا

قِيلَ ... ﴿١١﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 11]

2-2-5- تأخير المسند:

وأشار (السكاكي) إلى الحالة التي تقتضي تأخير المسند بقوله: "إذا كان ذكر المسند إليه أهم، كما مضى في فنّ المسند إليه وإياك أن تضمنّ بكون الحكم على المسند إليه مطلوبًا استيجاب صدر الكلام له، فليس هو هناك فلا تغفل"¹. إذن فإنّ المسند يؤخر لأنّ تأخيره هو الأصل وتقديمه هو الأهم وقد ذكرنا تأخير المسند في تقديم المسند إليه.

وهذه بعض أمثلة تأخير المسند (الفعل):

في قوله جلّ وعلا: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ أَلْحَبَّةِ وَالْمَغْفِرَةَ بِإِذْنِهِ ۖ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة البقرة،

الآية: 221]. أفاد معنى الاختصاص والحصر، وكذلك في قوله سبحانه: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ

بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 113].

وفي قوله تبارك وتعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴿١٥﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 15]، معنى

التعظيم والاحتقار.

¹ أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 219.

3- الإنشاء:

3-1- تعريف الإنشاء:

الإنشاء في علم البلاغة يخالف المعنى اللغوي لكلمة (أنشأ) التي تعني الابتداء والخلق والإبداع، حيث نقلت (إنعام نَوَال عكاوي) نقلا عن (الجرجاني) أنه: "قد يقال عن الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه"¹، وقد قيل عن الإنشاء هو: "ما لا يصحّ أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب"²، ومنه فالإنشاء هو خلاف الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب، وأما الإنشاء فهو مالا يحتمل من صاحبه وقائله الصدق ولا الكذب، والإنشاء بدوره ينقسم إلى ضربين: (طلبي، وغير طلبي).

2-2- أقسام الإنشاء:

3-2-1- الإنشاء الطلبي:

هو أحد أضرب الإنشاء التي اعتمد عليه البلاغيون بكثرة، وقد عُرّف بأنه: "إن كان طلباً استدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب"³، وللإنشاء الطلبي أنواع كثيرة (الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني، والعرض، والتحضيض...)، وسنتكلم على كلّ نوع من هذا الطلبي على حدة...

¹ إنعام نَوَال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص 236.

² محمد أحمد قاسم ومعي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص 282.

³ الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 151.

1. الأمر:

فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، وله أربع صيغ: (فعل الأمر، والمضارع المقرون باللام، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر)، وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخر تُفهم إلى السياق وقرائن الأحوال كالدعاء والالتماس والتمني والتهديد والتعجيز¹. من خلال كلام (ابن العثيمين) السابق نستخلص أنّ الأمر هو طلب الفعل من الجانب الأعلى إلى الجانب السفلي على وجه الطلب بقوة وإلزام، وصيغه معروفة تدلّ على الطلب، وقد يخرج الأمر عن صيغه المعتادة، وقد وردت بعضها في [سورة البقرة] نذكرها كالتالي:

■ الإباحة والإذن: في قوله تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ [سورة

البقرة: الآية: 58].

■ وورد كذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [سورة

البقرة، الآية: 93].

■ التعجيز، جاء في قوله جلّ وعلى: ﴿ فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [سورة البقرة،

الآية: 23].

■ الدّم: في قوله جلّ شأنه: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ [سورة البقرة، الآية:

58].

¹ ينظر: محمد بن صالح بن العثيمين، شرح دروس البلاغة، ص 42-43.

■ الترغيب والحث والإرشاد: في قوله سبحانه: ﴿ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾ (١٠٩) [سورة البقرة، الآية: 109].

■ التحذير: ومثاله في قوله جلّ جلاله: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 23].

■ التهديد والوعيد: في قوله جلّ ثناؤه: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ [سورة البقرة، الآية: 40]. وكذلك قوله عزّ من قائل: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [سورة البقرة، الآية: 123].

2. النهي:

يقول (السكاكي) في شأن النهي: "للنهي حرف واحد وهو لا الجازم في قولك: لا تفعل، والنهي محذوٌّ به حذو الأمر في أنّ أصل استعمال: لا تفعل، أن يكون على سبيل الاستعلاء في الشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب، ثمّ إن استعمل على سبيل التضرّع... سمي دعاءً، وإن استعمل في حقّ المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي التماساً، وإن استعمل في حقّ المستأذن سمي إباحة، وإن استعمل في مقام تسخّط الترك سمي تهديداً، والأمر والنهي حقهما الفور والتراخي يوقف على قرائن الأحوال لكونهما للطلب..."¹ من خلال الكلام المتقدم يتجلى لنا معنى النهي وهو طلب الترك على سبيل الاستعلاء أن يكون النهي من الأعلى إلى الأسفل ومن

¹ أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 320.

القوي إلى الضعيف، ويفيد النهي الوجوب إذ لم يكن له صارف أو قرينة تصرفه للكراهة والتنزيه، وإلا أعطى معنى الترك فقط، ويقضي النهي الفورية وعدم التراخي أحياناً وأحياناً أخرى يقتضي التراخي والمهلة، وللنهي أداة واحدة لا غير وهي (لا الناهية)، وللنهي معانٍ كالالتماس والدعاء والإباحة والتهديد...، وقد وردت بعض معاني النهي في سورة البقرة وهذه أمثلة عنها نذكرها كالتالي:

■ الإنذار والتحذير: في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تَكْفُرُ ۗ﴾ [سورة البقرة،

الآية: 102].

■ التعظيم والتغليظ: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾

[سورة البقرة، الآية: 119].

■ التثبيت: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 147].

■ سدّ الذريعة وقطع الوسيلة: وذلك في قوله عزّ وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾

[سورة البقرة، الآية: 35].

■ المبالغة: ﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عُقْدَةَ الْكِتَابِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 235].

3. الاستفهام:

هو أحد أضرب الإنشاء الطلب الذي يرد في الكلام واللغة وقيل عنه: هو طلب فهم

شيء لم يتقدّم لك علم به بأداة من إحدى أدواته وهي: الهمزة، وهل، ومن، ومتى، وأيان،

وأين، وأنى، وكيف، وكم، وأي، وتنقسم بحسب الطلب ثلاثة أقسام:

أ- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى، وهو (الهمزة).

ب- ما يطلب به التصديق فحسب وهو (هل).

ج- ما يطلب به التصور فحسب وهو الباقي¹.

وللاستفهام عدة معان ودلالات تُفهم من السياق والقرائن اللغوية والمعنوية ودلالة الكلام، ونذكر أهمها: الاستبطاء، والتعجب، والتنبيه على ضلال المخاطب والوعيد والتخويف والأمر والنهي، والتقدير والإنكار (التوبيخ أو التكذيب) والتهكم والاستبعاد والتهويل والتحقير والتعظيم والنفي والتمني والتشويق، والتكثير...².

إذن من خلال ما سبق فإنّ الاستفهام هو طلب معرفة شيء وأمر غير معلوم بإحدى الأدوات الإحدى عشر، وقد أغفل (المراغي) ذكر ما لغير العاقل (الاستفهامية)، وأما عن معانيها فـ (الهمزة) تفيد التصور أحياناً، وتفيد التصديق أحياناً أخرى، وأما (هل) فتفيد التصديق فقط، وأما (من، وما، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وكيف، وكم، وأي)، فتفيد التصور فقط، وقد وردت بعض معاني الاستفهام في سورة البقرة نذكرها
الجدول الآتي:

¹ ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص 63-64.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 68-71.

الأداة	الدلالة والمعنى	الموضع ورقم الآية
الهمزة: التصور أو التصديق	-تقريري تنبيهي تعجبي -التقرير بمعنى الأمر -توبيخي تهكمي -التقرير -التوبيخ -الإنكار والتوبيخ -الإنكار والتقرير -التيئيس -التقرير والتعجب	6 13، 67، 80، 100، 246. 30، 258. 33، 106، 107، 243، 246، 260. 44 (مرتين)، 76، 85، 87. 61، 139، 170. 75. / 77.
هل: التصديق	-الإنكار. -التقرير.	210 246
من: للعاقل	-استفهام حقيقي -استفهام مجازي	114، 130، 138، 140، 255. 245.
ما لغير العاقل	-استفهام مجازي. -استفهام حقيقي	246. 68، 69، 70.
أنى	-الإنكار والاستبعاد	247، 259
كم للعدد	-احتمال أن تكون استفهامية أو خبرية	259
كيف للحال	-استفهام مجازي -استفهام حقيقي	28، 259 260
متى: تبين الزمان الماضي أو المستقبل	-الاستبطاء	214

من خلال الجدول يتجلى لنا أنّ أدوات الاستفهام التي وردت هي: (الهمزة، هل، من للعاقل، وما لغير العاقل، وأتى، وكم للعدد، وكيف للحال، ومتى للزمان)، أما عن الأدوات التي لم ترد فهي ثلاث أدوات هي: (أين، أي، وأيان)، وسنضرب أمثلة عن بعض الأدوات في كتب التفسير البلاغية من باب التمثيل لا غير:

أنى: وقوله: ﴿أَنْى يُحْيِ هَذِهِ أَللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ط﴾ [سورة البقرة، الآية: 259] استفهام، إنكار واستبعاد¹.

الهمزة: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى أَلْمَلِأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 246]، هل: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ وردت أداتان في هذه الآية وهما: (الهمزة، وهل) فقالا عنهما (أبو السعود): " أَلَمْ تَرَ ": تقرير وتعجيب... " هَلْ عَسَيْتُمْ... " والمراد تقرير أنّ المتوقع كائن..."².

كيف: في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 28]، يقول (أبو عبد الله القرطبي) في شأن هذه الآية "كيف سؤالٌ عن الحال... لأنّ فيها معنى الاستفهام الذي معناه التعجب فأشبهت الحروف... بل هو تقرير وتوبيخ..."³.

¹ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص 36.

² أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص 370-371.

³ أبو عبد الله القرطبي، الجامع في أحكام القرآن، ج1، ص 373.

متى: في قوله تعالى: ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﷻ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 214]، (متى) يأتي (نَصْرُ

اللَّهُ ﷻ) طلبًا وتمنيًا له واستطالة لمدة الشدة، لا شكًا وارتيابًا¹، وقال (أبو حيان الأندلسي) عن هذه الآية عن الأداة (متى) "سؤال عن الوقت ف قيل ذلك على سبيل الدعاء لله تعالى، والاستعلام لوقت النصر فأجابهم الله تعالى فقال: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾، وقيل ذلك على سبيل الاستبطاء، إذ ما حصل لهم من الشدة والابتلاء والزلال هو الغاية القصوى"².

كم: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ ﷻ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 259]، قال عنها (ابن عطية الأندلسي): في تفسيره (المحرر الوجيز): "كم لبثت على جهة التقرير، وكم في موضع نصبٍ على الظرف"³.

4. التمني:

فالتمني هو إنشاء إرادة حدوث أمر ما، لأن إرادة شيء غير مستلزم لإمكانه،...فالتمني مستعمل في الممكن والممتنع... وأظهر لفظ وضع للمني هو: ليت... وقد يستعار للتمني أداة الاستفهام، وقد يستعار له أداة الشرط...⁴.

¹ محمود الألوسي، روح المعاني، ج1، ص 449.

² أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص 149.

³ محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار بن حزم، دب، دط، دت، ص 235.

⁴ ينظر: محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ص 98.

نلاحظ من خلال ما قدّم أنّ التمني ضرب من أضرب الطلب، وهو طلب حدوث أمر قد يقع وقد لا يقع، ويستعمل في الممكن والممتنع، وأدواته هي: (ليت) هي أمّ الباب و (هل) الاستفهامية، و(لو) الشرطية، استعيرتا للدلالة على التمني، وكذلك استعيرت ذوات العرض والتحضيض، وهذا ما أشار إليه (السكاكي) في كتابه (المفتاح): "وكأنّ الحرف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي: هلاً، وآلاً، ولولاً، ولوما، مأخوذة منهما مركبة مع (لا، وما) المزيدتين، مطلوباً بالتزام التركيب، التنبيه على إلزام: هل، ولو، معنى التمني"¹. أشار (السكاكي) إلى أسلوب التحضيض الذي هو من الحضّ وطلب الشيء بقوة وعنّف، وأما التنديم هو طلب الشيء بلوم وتوبيخ، والعرض طلب الشيء بلين ورفق، وحروف التحضيض والتنديم والعرض هي: (هلاً، وآلاً، ولولاً، لوما...الخ)، أما عن ورود أدوات التمني في [سورة البقرة] فلم ترد (ليت)، و(آلاً) فقد وردت في موضعين بمعنى الاستفتاح والتنبيه، و (هل) وردت بمعنى الاستفهام لا التمني في موضعين، و (لوما) وردت في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى التمني، وأما في [سورة البقرة] فلم ترد، في حين أنّ الأداة التي وردت في هذه السورة بمعنى التحضيض هي: (لولا) في موضع واحد في قوله جلّ وعلا: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 118]، قال عنها (الزجاج) في إعراب القرآن و معانيه "لولا في معنى هلا، المعنى: هلا يكلمنا الله أو تأتينا آية"²، وقال (معمر بن المثنى) عن هذه الآية: "لولا يكلمنا الله: هلا يكلمنا الله"³.

¹ أبو يعقوب، السكاكي، مفتاح العلوم، ص 307.

² أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص 199.

³ معمر بن المثنى، مجاز القرآن، ج1، ص 52.

وجاء في (مجتبى مشكل إعراب القرآن) (لولا) للتحضيض¹، والجدول أسفله يبين

ورود أدوات التمني في [سورة البقرة].

الأداة	الدلالة والمعنى	رقم الموضع والآية
ليت	/	/
هل	الاستفهام	246 - 210
ألا	الاستفتاح والتنبيه	13 . 1
لوما	/	/
لو	الامتناع أو المصدرية	/
لولا	التحضيض بمعنى هلا	118
هلا	/	/

5. النداء:

هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي) المنقول من الخبر

إلى الإنشاء، وأدواته ثمانية: (الهمزة، أي، يا، آ، أي، أيا، هيا، وا) وهي في الاستعمال

نوعان:

1/ الهمزة وأي: لنداء القريب.

2/ وباقي الأدوات لنداء البعيد².

¹ ينظر: أحمد بن محمد الخراط، مجتبى مشكل إعراب القرآن، ج1، ص 44.

² ينظر: السيد أحمد الهاشي، جواهر البلاغة، ص 89.

إذاً معنى النداء ينحصر في طلب المخاطب من السامع الالتفات والإنصات والإصغاء له، ويأتي بأدوات ثمانية منها ما يدلّ على القرب والندوّ: ك (الهمزة، وأي) هناك من يدلّ على البعد ك (يا، آ، أي، أيا، هيا، وا) وهي ست الباقية، وقد تخرج هذه الأدوات عن معناها الأصلي إلى معانٍ فرعية تستنبط وتفهم من خلال السياق والمقام والقرينة، ومن أهم الأغراض والدلالات والمعاني التي أشار إليها (الخطيب القزويني) بقوله: "وقد تُستعمل صيغته في غير معناه، كالإغراء في قولك: لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم، والاختصاص في قولهم: أنا أفعل كذا أيها الرجل..."¹.

وكذلك أشار الهاشمي إلى أهمّ المعاني التي يأتي عليها النداء: ك (الإغراء، الاستغاثة، التُّدبة، والتعجب، الزجر، التحسر، التوجع، التذكر، التحير، التضجّر، الاختصاص، التفاخر، التواضع)².

وأما عن الدراسة التطبيقية فلم ترد أدوات النداء الثمانية إلا أداة واحدة وهي (يا) في أربع وعشرين موضعاً والجدول أسفله يوضح ذلك:

موضعها	أداة النداء
-132 -122 -104 -61 -55 -54 -47 -40 -35 -33 -21	يا
-254 -208 -197 -183 -179 -178 -172 -168 -153	
.282 -268 -267 -264	

¹ الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 172-173.

² ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 90.

وقد أجاد المفسرون في ذكر معاني (يا) في القرآن الكريم على حسب ما تتصل الأداة بالاسم الذي بعده فتزيده معنى ودلالة، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا﴾¹ [سورة البقرة، الآية: 21]، قال (الطاهر بن عاشور) في تفسير هذه الآية: "الإقبال على موعظة نبد الشرك، وذلك هو غالب اصطلاح القرآن في الخطاب بـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾"¹. وفي قوله سبحانه حكاية على لسان سيدنا (موسى عليه السلام): ﴿يَقُومُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 54]، إيدان بالتحنن عليهم، وأنه منهم وهم منه، وهزلهم بالتوبة بعد تقريعتهم بأنهم ظلموا أنفسهم².

كذلك قوله جلّ وعلا: ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 40]، يقول (أبو السعود) في شأن هذه الآية "تلوين للخطاب وتوجيهاً له إلى طائفة خاصة إلى الكفرة المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم لتذكيرهم بفنون النعم الفائضة عليهم"³، والآية هذه فيها التخصيص وكذلك فيها الدلالة بالتذكير لمقام وتشريف (يعقوب عليه السلام) لأنه هو إسرائيل وهم بنوه.

¹ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 324.

² ينظر: محمود الألوسي، روح المعاني، ج1، ص 260.

³ أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص 163.

وأيضًا قوله عزّ من قائل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [سورة

البقرة، الآية: 104]، وفي هذه الآية خطاب للمؤمنين فيه إرشاد لهم إلى الخير وإشارة إلى بعض آخر من جنایات اليهود¹.

2-2-3- الإنشاء غير الطلبي:

الإنشاء غير الطلبي هو أحد الأضرب الإنشائية، وهو نقيض الإنشاء الطلبي ويتضمن حدّه على أنه مالا يستدعي مطلوبًا وله أساليب مختلفة منها صيغ المدح والذم... ومنها الأفعال المحولة (فَعُلَ) ... والتعجب... والقسم... والرجاء... وصيغ العقود...².

وعليه فالإنشاء غير الطلبي هو خلاف الطلب لأنه لا يتطلّب مطلوبًا ولا يستدعيه، وهو صيغ وأغراض شتى كالتعجب والمدح والذمّ والقسم، والرجاء وصيغ العقود، فسنتكلّم عن كلّ غرض منها على حدة.

1. التعجّب:

هو أسلوب من الأساليب الإنشائية غير الطلبية وله صيغ قياسية وأخرى سماعية أشار إليها (عبد العزيز الحربي) في قوله: "وصيغته القياسية (ما أفعلُهُ)، و (أفعلِ بِهِ)، تقول: ما أعظمه وأعظم به، وله صيغ مسموعة كالاستفهام بـ (كيف) في موطن اللوم والتوبيخ كقولك: كيف تخونني وأنت أخي؟!، وكقولهم: لله درّه!"³. إذا فالصيغ القياسية

¹ ينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص 231.

² ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ج3، ص ص 70-72.

³ عبد العزيز الحربي، البلاغة الميسرة، ص 43.

تكون على وزن (أَفْعَلًا) للتفضيل، ولابد أن يكون فعلها ماضيًا ثلاثيًا مثبتًا معلومًا قابلاً للتفاوت كما هو متقررٌ عند علماء النحو واللغة، وأما السماعية فهو ما سُمع عن العرب من غير قاعدة ولا ضابط يضبط ذلك كبعض خروج الاستفهام عن غرضه فيفيد التعجب أو ما سُمع عن العرب كلفظ (لله دُرَّةٌ).

وقد وردت أساليب التعجب في [سورة البقرة] من خلال الأغراض والدلالات السياقية والقرائن المعنوية، فمن المعاني التي وردت للتعجب غير الطلبي في هذه السورة "التعجب، والتوبيخ، والاستبطاء، والأمر، والذم، والتسوية".

ففي وله تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 175]، يقول العلامة التونسي (الطاهر بن عاشور) في تفسير هذه الآية: "تعجبٌ من شدة صبرهم على عذاب النار، ولما كان شأن التعجب أن يكون ناشئًا عن مشاهدة صبرهم على العذاب وهذا الصبر غير حاصل في وقت نزول هاته الآية..."¹.

وفي قوله جل شأنه: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَأَلَّا إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: 214]، قال أيضًا عنها (الطاهر بن عاشور): "ومتى استفهامٌ مستعملٌ في استبطاء زمان النصر... وإكرام للرسول صلى الله عليه وسلم بالألّا يحتاج إلى قول ما قالته الرسل قبله من استبطاء نصر الله بأن يجيء

¹ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 125.

نصر الله لهاته الأمة قبل استبطائه، وهذا يشير إلى فتح مكة¹. في هذه الآية أفاد التعجب دلالة الاستبطاء.

ومن المعاني الأخرى التي وردت، فقد ورد معنى (التوبيخ) في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 80].

وجاء معنى (الأمر) في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 44]،

وكذلك أتى التعجب بدلالة (الذم) في قوله جلّ وعلا: ﴿ أَمْ أَلَّهٌ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ

شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 140]، ومن المعاني الواردة كذلك

معنى (التسوية)، وللدلالة عليه ما جاء في قوله عزّ وجل: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ

لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 06].

2. المدح والذم:

وكذلك من الأساليب الإنشائية المتضمنة المعنى غير الطلبي هو: أسلوبا (المدح

والذم)، فيأتي المدح بفعل (نعم) مثل: ﴿ نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾، ﴿ وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾...

ويأتي الذم بفعل (بئس) مثل: ﴿ بئس الشرابُ ﴾، ﴿ فلبئس مثوى المتكبرين ﴾². إذاً

¹ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 317.

² ينظر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ج1، ص 226.

فصيغة المدح تأتي على صيغة الفعل الجامد غير المتصرف (نعم)، وكذلك الذم وصيغته هي الصيغة الجامدة غير المنصرفة (بئس).

وذكر (الميداني) كذلك كيفية تحويل الفعل الثلاثي في صيغته الماضية عن وزنه الأصلي إلى صيغة الفعل اللازم مضموم العين في قوله: "ويُحوّلُ الفعل الماضي الثلاثي عن وزنه فيصاغ على وزن (فَعْلٌ) لازماً بضم العين، ويُستعمل عندئذٍ قريباً من استعمال (نعم، بئس) للدلالة على المدح أو الذم، مثل: ﴿وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾، ﴿حَسَنَتْ مَسْتَقْرًا وَمُقَامًا﴾، ﴿إِنهَا سَاءَتْ مَسْتَقْرًا وَمُقَامًا﴾، ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾، ﴿وَسَاءَتْ مَرْتَفَقًا﴾، محمد عظم رسولاً وكرمَ أصلاً وجملاً خلقاً، وجادَ عطاءً وفاقَ بيانا¹.

ومنه للدلالة كذلك عن المدح والذم مع انتقال بناء الفعل الماضي الثلاثي إلى وزن (فَعْلٌ) اللازم، وردت أفعال على غير هذا الوزن أفادت معنى (المدح والذم) ك (ساء، وفاق، وجاد)، وعلل (الميداني) سبب اختياره لهذه الألفاظ عند إرجاعها لأصلها الذي كانت عليه من قبل أن يعترها إعلالٌ بالقلب وكيف قلبت الواو ألفاً وفتحت ما قبلها، لذلك يقول: "أفعال (ساء، جاد، فاق) في هذه الأمثلة هي على تقدير تحويلها إلى وزن (فَعْلٌ) وإن شابه لفظها الذي حُولت إليه لفظها الذي حُولت منه، لأن لفظها الذي حُولت إليه هو (سَوَاءً، جَوْدًا، فَوْقًا) ولكن تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فعادت إلى مثل ما حُولت عنه في اللفظ"².

¹ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 226.

² المرجع نفسه، ص 226.

وكحوصلة فإنّ صيغ المدح والذمّ من بدائع البناءات والترتيبات المميزة عند العرب، وقد وردت بعض هذه الصيغ في [سورة البقرة] ففي قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴿٢٧﴾﴾ [الآية: 271]، قال (السمين الحلبي): "الفاء جواب الشرط، و (نِعْمَ) فعل ماضٍ للمدح نقيض (بئس)، وحكمها في عدم التصرّف والفاعل واللغات حكم بئس كما تقدّم فلا حاجة إلى الإطالة بتكرره"¹، وفي قوله سبحانه عزّ وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ وَجَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 206]. قال عن هذه الآية (ابن عادل) في تفسير (اللباب في علوم الكتاب) قوله: ﴿ولبئس المهاد﴾، المخصوص بالذمّ محذوف أي: ولبئس المهاد جهنّم، وحسن حذفه هنا كون (المهاد) وقع فاصلة وتقدّم الكلام على (بئس) وحذف هذا المخصوص بذلك على أنه مبتدأ"². نفهم من خلال كلام (ابن عادل) الآنف أنّ المخصوص بالذم محذوف لعلّة وسبب يرجع إلى مراعاة الفواصل ورؤوس الآي، ويعرب المخصوص بالذمّ غالباً مبتدأ، وقد ورد الفعل الجامد غير المتصرّف (بئس) في هذه السورة بمعناه الأصلي المطرد (الذم) في خمس مرات والجدول أدناه يوضح ذلك:

¹ السمين الحلبي، الدرّ المصون، ج2، ص 608.

² ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج3، ص 466.

الموضع ورقم الآية	الدلالة	الفعل
90	الذم	بئسما
93	الذم	بئسما
102	الذم	لبئس
126	الذم	بئس
206	الذم	لبئس

ومنه ففعل (الذم) ورد في سورة البقرة في خمسة مواضع ماثولة في ثنايا السورة،

وكلها تدلّ على المعنى المجرد لفعل الذمّ الجامد غير المتصرف.

3. القسم:

القسم من صيغ الأساليب الإنشائية غي الطلبية، وللقسم صيغ سماعية وأخر قياسية، وهذا ما أشار إليه (أحمد قاسم) و(محي الدين ديب) في كتابهما (علوم البلاغة) بقولهما: "ويكون بالواو: والله، أو بالياء: (بحياتي)، أو بالتاء: (تالله)، وبصيغ سماعية: لعمرك ما فعلت كذا، لعمرى، وما عمرى، عليّ بهين..."¹. وأما عن وجود صيغ القسم في [سورة البقرة] فلم نجد لها أثرًا ولا صوتًا، وأما في القرآن فقد وردت بالواو: ﴿والضحى﴾ [سورة الضحى، الآية: 01]، والتاء: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا﴾ [سورة يوسف، الآية: 91]، آثرك أي فضلك. والباء: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ [سورة المائدة، الآية: 53]، ومن السماعية قوله سبحانه ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ [سورة الحجر، الآية: 72].

¹ أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 310.

4. الرجاء:

لقد عرفه (أحمد مطلوب) بقوله: "وهو طلب حصول أمر محبوب قريب الوقوع، والحرف الموضوع له (لعلّ)... أما الأفعال التي تستعمل في هذا الأسلوب فهي: عسى... حرى... اخلوق..."¹. إذا الرجاء هو طلب وقوع شيء مرغوب يوشك أن يقع، ومن أدواته الحرفية (لعلّ) والفعلية (عسى، واخلوق، وحرى)، وهذه ما تسمى بـ "أفعال الرجاء" وقد وردت (لعلّ) الحرفية من أخوات (إنّ) المشبهة بالفعل في [سورة البقرة] في أربعة عشر موضعاً بمعنى الترجي والرجاء.

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر مثلاً عن ذلك وهو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 242]. يقول (محي الدين الدرويش) معرباً لها: "لعلّ واسمها وجملة تعقلون خبرها وجملة الرجاء حالية"²

والجدول أدناه يوضح ويبين صحة ما نقول:

الموضع	الدلالة	الأداة
21	الرجاء	لعلكم
52	الرجاء	لعلكم
53	الرجاء	لعلكم
56	الرجاء	لعلكم

¹ أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص 109.

² محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج2، ص 360.

63	الرجاء	لعلكم
73	الرجاء	لعلكم
150	الرجاء	لعلكم
179	الرجاء	لعلكم
183	الرجاء	لعلكم
185	الرجاء	لعلكم
189	الرجاء	لعلكم
219	الرجاء	لعلكم
242	الرجاء	لعلكم
266	الرجاء	لعلكم

ووردت الصيغ الفعلية بلفظ (عسى) في موضعين هما: في قوله تعالى: ﴿ وَعَسَى أَنْ

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ [سورة

البقرة، الآية: 216]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ

أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [سورة البقرة، الآية: 246]. وفي إعراب هذه الآية نذكر: "عسي: ماض

جامد ناقص ساكن، تم: اسمه"¹. وعسيتم أفاد هاهنا معنى الرجاء.

5. ألفاظ العقود:

وهي من الأساليب غير الطلبية وصيغتها جاءت كما قال (أحمد قاسم، وزميله)

"وتكون بصيغة الماضي على العموم نحو: بعث واشترت ووهبت... وترد قليلاً بغيره نحو:

¹ محمد الطيب إبراهيم، إعراب القرآن الكريم، ص 40.

أنا بائعٌ، وعبيد حرٌّ"¹. وعليه فصيح العقود ترد بصيغة الفعل والاسم للدلالة على العموم والشمول، ولصيح العقود حل وفسخ كما أشار (عبد الرحمن الميداني) في قوله: "حلّ العقود بعبارات تدلّ عليه مثل: فسخت البيع، خلعت البيعة، قول الرجل لزوجته: طلقتك أو أنت طالق، أو نحو ذلك، قول مالك الرقيق لمملوكه: أعتقتك أو أنت عتيق، أو قوله له: كاتبتك على كذا ونحو ذلك"². فلصيح العقود ألفاظ تُفسخ وتقال وتحلّ بها كما جاء في القول المتقدم كما في عقد البيع والشراء والفسخ، وفي مبايعة أمير المؤمنين أو الخليفة أو ولي الأمر لمن أراد الخروج عليه، قوله: خلعتُ بيعته، وفي الطلاق بلفظ الفراق أو التسريح أو التطلق الصريح، أو بالكناية (الحقي بأهلك)، أو العتق في باب عتق العبيد: أنت حرٌّ، أو بالمكاتبة: كاتبتك على دفع مال بقيمة كذا على أن تكون حرّاً. عن هذه الصيغ فلم يرد منها شيئاً في سورة البقرة.

لماذا اهتمّ البلاغيون بالإنشاء الطلب أكثر مما اعتمدوا على غير الطلبي؟

لم يكن للبلاغيين اهتمامٌ بالإنشاء غير الطلبي لأنهم عدوه بحثاً خارجاً عن مباحث علم المعاني، ولذلك أشار (أحمد قاسم، ومحي الدين ديب) إلى ذلك بقولهما: "عد البلاغيون الإنشاء غير الطلبي خارجاً عن مباحث علم المعاني لأنّ أكثر صيغه في الأصل أخبار نُقلت إلى الإنشاء"³. وكذلك مال إلى هذا القول صاحب كتاب (أساليب بلاغية) حين قال: "ولا يهتمّ البلاغيون بهذه الأساليب الإنشائية لقلّة الأغراض المتعلقة بها، ولأنّ

¹ أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 311.

² عبد الرحمن حسن جبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ص 225.

³ أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 311.

معظمها أخبار نُقلت من معانيها الأصلية، أمّا الإنشاء الذي يعنون به فهو الطلبي لما فيه من تفنن في القول لخروجه عن أغراضه الحقيقية إلى أغراض مجازية تُفهم من سياق الكلام¹. وعليه فإنّ البلاغيين لم يهتموا ويعنوا بالإنشاء غير الطلبي لأنّ صيغته خارجة من أخبار إلى إنشاء، وكذلك لقلّة ورودها، ولم يتكلم به العرب كثيرًا، ولما تحمل الطلبية من بيان وبلاغة وجزالة وسبك في الألفاظ ورصف ونظم في المعاني.

4-متعلقات الفعل:

بعد إتمام الكلام عن الإنشاء بضربيه من طلبي وغير طلبي نمّر إلى الحديث عن متعلقات الأفعال أو متعلقات الفعل الذي هو مبحث من مباحث علم المعاني المهمة التي لا يستغني عنها طالب العلم وهو من صلب العلم لا من مُلح العلم، وما سنتناوله في هذا العنصر هو ذكر وإثبات الفعل وحذفه، وتقديم المفعول به وكيفية حذفه.

4-1-إثبات وذكر الفعل:

وأما ما اقتضى لإثبات الفعل وذكره هو ما أشار إليه (السكاكي) وأكد عليه بقوله: "وأما الحالة المقتضية لإثباته فعراء المقام عمّا ذُكر، أو القصد إلى زيادة تقرير وبسط الكلام بذكره، أو الرعاية في الفاصلة لقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ۝٢﴾ [سورة الشمس، الآية: 01-02] وما شاكل ذلك من الجهات المعتبرة في باب الإثبات"². نلاحظ من كلام (السكاكي) الأنف أنّ لذكر الفعل وعدم حذفه أسباب وعلل

¹ أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص 110.

² أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 230.

وأغراض كخوف أن يبقى المقام عاريًا بما ذكره من قبل، أو لزيادة تقرير وبيان وإيضاح،
أو لرعاية الفواصل وتناسقها ومراعاة السجع.

2-4- حذف الفعل وتركه:

وأما ما يستدعي ترك الفعل وحذفه ما ذهب إليه كذلك (أبو يعقوب السكاكي) إلى اعتبارات حذف الفعل وتركه، فقال عن ذلك الأمر: "أما الحالة المقتضية لترك الفعل، فهي أن تغني قرائن أحوال عن ذكره، ويكون المطلوب هو: الاختصار أو اتباع الاستعمال الوارد على تركه، ... أو على ترك نظائره... منها أن يكون مفسرًا... ومنها أن يكون هناك حرف إضافة فإنّ حروف الإضافة لوضعها على أن يفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء،... ومنها: أن يكون الكلام جوابًا لسؤال واقع... أو جوابًا بالسؤال المقدّر..."¹. فمن أغراض حذف الفعل الاختصار، وأن يكون مفسرًا نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 40]، أو حرف إضافة عند بداية قراءة السورة مثلاً: ك [سورة البقرة] نبدأ بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ومعناها نستعين بالله على القراءة والتلاوة، وكذلك من الأغراض أن يكون الكلام جوابًا للسؤال الواقع أو المقدّر، والآن ننتقل إلى دراسة المفعول به من حيث تقديمه على الفعل والفاعل، ومن حيث حذفه وعلى الله التكلان وبه نستعين.

¹ أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص ص 224-226.

4-3- تقديم المفعول به:

ولتقديم المفعول على الفعل دلالات ومعانٍ ذكرها البلاغيون وها هو (الخطيب القزويني) يذكر ويلمّح إلى ذلك، ومن أغراض التقديم عنده: إما لردّ الخطأ في التعيين كقولك: "زيدًا عرفت، ...أو التخصيص نحو: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴿٧﴾﴾ [سورة فصلت، الآية: 17] فلا يفيد إلا التخصيص..."¹.

وقد وردت في [سورة البقرة] بعض شواهد تقديم المفعول عن الفعل، وتقديم المفعول عن الفاعل، نذكر منها على سبيل المثال: في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 57]، وقال (أبو السعود) في سبب تقدم المفعول على فعله "وتقديم المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق، وفيه ضرب تهكم بهم، والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تماديهم في الظلم واستمرارهم على الكفر"². وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 267]، وقال عنها (أبو السعود): "والتقديم للتخصيص... وأيًا ما كان التخصيص لتوبيخهم بما كانوا يتعاطونه من إنفاق الخبيث خاصة"³.

¹ ينظر: الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 132-133.

² أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص 178.

³ المرجع نفسه، ص 404.

ومع قوله تعالى أيضًا: ﴿وَإِيَّيَ فَآرْهَبُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 40]. قال (الزمخشري): "﴿وَإِيَّيَ فَآرْهَبُونَ ﴿٤٠﴾﴾ فلا تنقضوا عهدي، وهو من قولك: زيدًا رهبتة، وهو أوكدٌ في إفادة الاختصاص من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴿٥٠﴾﴾¹. أشار (الزمخشري) إلى لفظ (إِيَّاكَ) الذي يفيد التخصيص وهو من أساليب الاختصاص، وقال عنه أنه أوكدٌ بلاغةً وفصاحةً وبيانًا من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴿٥٠﴾﴾.

وأما عن تقديم المفعول عن الفاعل نذكر بعض الشواهد كقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 124]، وقوله: ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعُنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 159]، وأيضًا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ ﴿١٣٣﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 133]، وفي قوله جلّ شأنه: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١٧٤﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 174]. وآخر آية في تقديم المفعول عن الفاعل تجلّى في قوله تعالى: ﴿جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴿٨٧﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 87]. وقرئ كذلك في قوله سبحانه: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 124]، وأصلها (الظالمين)، قال (أبو السعود) عن تفسير قراءة هذه الآية بالضم بدل النصب المشهور: "وقرئ (الظالمون) على أنّ (عهدي) مفعول قدّم على الفاعل اهتمامًا ورعاية للفواصل، وفيه دليل على عصمة الأنبياء عليهم السلام من الكبائر عن إطلاق وعدم صلاحية الظالمين

¹ جار الله الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 258.

للإمامة¹. إذن قدّم المفعول عن الفاعل في الآية السابقة لاهتمام الذكر بمتقدّم وكذلك رعاية للفواصل ومناسبة لرؤوس الآي، وفي قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 87]، قال (أبو حيان): "وأخر العامل وقدّم المفعول ليتواخي رؤوس الآي وثمّ محذوفٌ تقديره: ففريقًا منهم كذبتم وبدأ بالتكذيب لأنه أول ما يفعلونه من الشر²"، وقيل: قدّم المفعول به لإفادة وحصول معنى التشويق والله أعلم.

وفي قوله جلّ وعلا: ﴿حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 133]، والمراد من حضور الموت حضور أسبابه، وتقديم (يعقوب) عليه السلام للاهتمام به، إذ المراد كيفية وصيته لبنيه بعد ما بين ذلك إجمالاً³.

4-4- حذف المفعول به:

ولحذف المفعول دلالات وأغراض أشار إليها (المراغي) في قوله: "الفعل المتعدي إذا أسند إلى فاعله ولم يُذكر له مفعولٌ فهو على ضربين: أن يكون الغرض إثبات المعنى في نفسه للفاعل من غير اعتبار عمومته وخصوصه ولا اعتبار تعلّقه بمن وقع عليه، وحينئذ يكون المتعدي بمنزلة اللازم فلا يُذكر له مفعول... وأن يكون الغرض إفادة تعلّقه بمفعول، ويجب تقديره بحسب القرائن ويحذف حينئذ لداع من الدواعي الآتية وهي:

1. البيان بعد الإيهام ليكون أوقع في النفس كما فعل المشيئة...

¹ أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص 253.

² أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 1، ص 469.

³ ينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص 264.

2. دفع توهم الساهم من أول وهلة إرادة شيء غير ما هو مراد...
3. إرادة ذكره ثانيًا على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه لكمال البناء به والاهتمام بوقوعه...
4. قصد التعميم مع الاختصار.
5. السجع وروي الفاصلة...
6. استهجان ذكره...
7. مجرّد الاختصار...
8. تعيينه"¹.

يشير (المراغي) إلى حذف المفعول واحتماله لعدة معان ودلالات كالتعميم والاختصار والمبالغة وتنزيل المتعدي منزلة اللازم ومراعاة فواصل واستهجان ذكره.

وردت بعض الآيات التي حذف فيها المفعول في سورة البقرة، كما في قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 92]، يقول (أبو السعود)

في صدد هذه الآية: "ثم اتخذتم العجل أي: إليها، من بعده أي بعد مجيئه بها"². وقيل حُذِفَ للعلم به وجعلهم إليها من دون الله سبحانه، وفي قوله سبحانه:

﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 40]. قال (الطاهر بن عاشور):

"حُذِفَتْ ياء المتكلم بعد دون الوقاية في قوله فارهبون للجمهور من العشرة في الوصل

¹ أحمد المراغي، علوم البلاغة، ص ص 93-97.

² أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص 216.

والوقف، وأثبتها يعقوب في الوقف والوصل... ووجه ذلك أنها وقعت فاصلة فاعتبروها كالموقوف عليها، قال سيبويه في باب ما يُحذف من أواخر الأسماء في الوقف وجميع ما لا يحذف في الكلام، وما يختار فيه أن يُحذف في الفواصل والقوافي"¹. إذن حذفت الياء التي هي للمفعول به الثاني لمراعاة الفواصل ومناسبة رؤوس الآيات وهو ما أشار إليه أبو حيان الأندلسي: وحذفت الياء ضمير النصب من (فارهبون) لأنها فاصلة².

4-5- تقديم الفاعل:

ولتقديم الفاعل كذلك معان ودلالات كما للمفعول والفعل دلالات كما للمفعول والفعل دلالات إذ قال (السيد الهاشمي) عن هذا الأمر كلامًا جزلاً فصيحاً: "الأصل في الفعل بناؤه للمعلوم، وقد بينى للمجهول ويُحذف الفاعل لأغراض شتى: للعلم به... أو للجهل به، أو للخوف عليه... أو للخوف منه... أو للمحافظة على سجع أو لتعظيم فاعل... أو لتحقيره بصون اللسان عنه"³. وقد حُذف الفاعل في [سورة البقرة] في قوله سبحانه ﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 210]، بتقدير وأصلها (قضى الله الأمر).

وإذًا فلحذف الفاعل أغراضٌ كالعلم والجهل والتعظيم والتحقير ومراعاة السجع

والفواصل...

¹ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 457.

² ينظر: أبو حيان الأندلسي، ج1، ص 331.

³ السيد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 163.

5-القصر:

5-1-تعريف القصر:

القصر مبحث من مباحث البلاغة في علم المعاني وهو مبحث مستقل قائم بذاته على غرار المباحث الأخرى التي نجد لها نظيرًا أو ندًا أو نقيضًا، فقد عرفه البلاغيون بأنه: "هو تخصيص موصوف عند السامع بوصف دون ثانٍ"¹. وقال عنه (الشريف الجرجاني في معجم (التعريفات) " هو تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأمر الأول مقصورًا، والثاني مقصورًا عليه"².

من خلال تعريف (الشريف الجرجاني) أنّ القصر هو تخصيص شيء بشيء آخر حيث لا يتجاوزه وحصره فيه والاختصار عليه، وعند وصفه للمخاطب وصفًا لا تحتاج أن تصفه له مرة ثانية، حيث يقتصر لفهمه ووضوحه، والمقصور والمقصور عليه هما طرفاه وسيأتي الكلام عليهما في محلّهما، وللقصر ضربان باعتبار الحقيقة والواقع هما: القصر الإضافي والقصر الحقيقي.

¹ أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 288.

² الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 147.

5-2-أضرب القصر:

5-2-1- القصر الحقيقي:

وقد عرّفه (ابن العثيمين) في قوله: "هو ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الإضافة إلى شيء آخر، نحو: لا كاتب في المدينة إلا علي، إذا لم يكن غيره فيها من الكتّاب"¹.

5-2-2- القصر الإضافي:

وقد قالت عنه (إنعام نوال عكاوي): "هو الذي يختصّ فيه المقصور بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء معين بحيث لا يتعداه إلى جميع ما عداه نحو: إنما يدوم السرور برؤية الإخوان"². والقصر الإضافي بدوره ينقسم باعتبار المخاطب إلى ثلاثة أقسام:

1. قصر أفراد: وهو تخصيص شيء بشيء، وفيه اعتقاد المخاطب الشركة فتقطع

بالقصر معنى الاشتراك³.

2. قصر القلب: يُخاطب به من يعتقد إثبات الحكم لغير من أثبتته المتكلم له⁴.

3. قصر التعيين: وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر أشكال على السامع تعيين

أحدهما⁵.

¹ محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة، ص 73.

² إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل لعلوم البلاغة، ص 622.

³ ينظر: أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 342.

⁴ ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 520.

⁵ ينظر: جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجمان، ص 91.

ومنه من خلال ذكر نوعي القصر الحقيقي والإضافي والفرق بينهما أنّ الموصوف في الأول لا يمتنع أن يشاركه غيره في الصفة المذكورة، بينما الثاني يمتنع ولا يشارك غيره، فالإضافي ثلاثة أضرب أفراد وقلب وتعيين، والتعيين قسم ثالث أضيف لهما، فالإفراد يخاطب به من يعتقد الشركة، والقلب يخاطب به من يريد إثبات الحكم لغيره، والتعيين يُخاطب به من تساوى عنده الأمران من اعتقد الشركة ومن اعتقد إثبات الحكم، ولهذه الثلاثة أنواع ورود في [سورة البقرة].

■ قصر الإفراد: في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 163].

■ قصر القلب: في قوله جلّ جلاله: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 258]، وأيضا ورد في قوله جلّ شأنه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا آتَيْنَاهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 13].

■ قصر التعيين: في قول عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحَمَّ الْخَنِزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 173].

وأما اعتبار الطرفين فينقسم (القصر الحقيقي والإضافي) إلى ضربين هما: قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة.

أ- قصر صفة على موصوف: ومثاله من الحقيقي (لا رازق إلا الله)، ومثاله من الإضافي نحو: لا زعيم إلا سعد¹.

ب- قصر موصوف على صفة: بألا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى أصلاً (في القصر الحقيقي) نحو: ما الله إلا كامل، وهذا التقسيم متعذر لا يكاد يوجد أو هو محال لتعذر الإحاطة بصفات الشيء... أو بألا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى مخصصة، وإن أمكن أن يتجاوزها إلى صفات أخرى غير تلك الصفة الأخرى المخصصة في القصر الإضافي نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 144]...². وعليه فالقصر باعتبار طرفيه قصر صفة على موصوف من الحقيقي لا رازق إلا الله، ومن الإضافي لا زعيم إلا سعد، والقصر من قصر موصوف على صفة فمثاله من الحقيقي ما الله إلا خالق كل شيء، ومن الإضافي ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾.

5-3- طُرُقُ القصر:

وللقصر طرق كثيرة ومتعددة وأشهرها أربعة، وعدّها بعض العلماء أربعة عشر طريقاً منهم (جلال الدين السيوطي) في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)³، ونحن هنا نذكر المعتمد والأشهر وهي أربعة طُرُق هب العمدة والأساس:

¹ ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 171.

² ينظر: أحمد المراغي، علوم البلاغة، ص 154.

³ ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص ص 521-524.

5-3-1- النفي والاستثناء:

وذكر (عبد العزيز عتيق) في شرحه هذه الطريقة بقوله: "وفي هذه الحالة يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء"¹.

5-3-2- القصر بإنما:

كقولك في قصر الموصوف على الصفة إفراداً: إنما زيدٌ كاتبٌ، وقلباً: إنما زيدٌ قائمٌ، وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين: إنما قائمٌ زيدٌ².

5-3-3- العطف بـ (لا، أو بل، أو لكن):

إذا كان العطف بـ (لا) كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها نحو: الأرضُ متحرّكةٌ لا ثابتة، وإذا كانَ العطفُ بـ (بل، أو لكن) كان المقصور عليه ما بعدها نحو: ما الأرضُ ثابتة بل متحركة. ما الأرضُ ثابتة لكن متحرّكة³.

5-3-4- تقديم ما حقه التأخير:

وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم، فمن قصر الموصوف على الصفة إفراداً: (شاعرٌ هو) لمن يعتقده شاعراً أو كاتباً، ومن قصر الموصوف على الصفة قلباً: (قائمٌ هو) لمن يعتقده قاعداً، ومثال قصر الصفة على الموصوف إفراداً: (ألا كفيتم مهتمك) وهذه

¹ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 151.

² ينظر: محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ص 78.

³ ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 344.

لمن يعتقد أنك وغيرك كفيتهما مهمّة، ومثال قصر الصفة على الموصوف قلباً: (أنا كفيْتُ مهمّك) بمعنى لا غير لمن يعتقد أنّ غيرك كفى مهمّك دونك¹.

وهذه الطرق الأربعة تتباين وتختلف من أوجه أربعة:

- أنّ دلالة الثلاثة الأولى: (النفى، الاستثناء، القصر بإنما، والعطف بلا أو بل أو لكن، يتواضع ومصطلح عليهما)، أما تقديم ما حقه التأخير فلا.
- الأصل في العطف الدلالة على الإثبات والنفى معاً، فلا يُترك إلا لكرهة الإطناب والإسهاب والتطويل، أما الثلاثة الباقية فتدلّ على الإثبات دون النفي بالنص.
- النفي لا يُجامع ويشارك الأول لأنّ شرطه (بلا) ألا يكون منفيّاً قبلها بغيرها ويشارك الآخرين.
- أنّ أصل النفي والاستثناء كونه مستعملاً لما يجهله المخاطب ويُنكره ويتردد فيه².

ووردت بعض طرق القصر والحصر في [سورة البقرة] فقد ورد القصر بالنفي والاستثناء وبإنما وبالعطف ببل، ولكن، وورد كذلك بتقديم ما حقه التأخير، وكذلك ورد القصر بضمير الفصل أو العماد كما يسميه الكوفيون، وكذلك القصر بتعريف المسند بـ (ال) التعريف وسنذكر ذلك كالتالي:

1. النفي والاستثناء:

■ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِينَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 26].

¹ ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص 182.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 182.

■ في قوله سبحانه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 163].

■ في قوله جلّ وعلا: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 255].

2. القصرب (إنما):

ورد هذا القصر في تسعة مواضع وتسع آيات نذكرها كالتالي:

- ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِحُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 11]
- ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 14]
- ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 102]
- ﴿فَاتَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 117]
- ﴿فَاتَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [سورة البقرة، الآية: 137]
- ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 169]
- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَحَلْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 173]
- ﴿فَاتَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 181]

• ﴿ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 275].

3. القصر بـ (لكن):

وردت (لكن) في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 57]، قال (الطاهر بن عاشور) في تفسير هذه الآية: "قُدِّمَ فِيهَا الْمَفْعُولُ لِلْقَصْرِ، وَقَدْ حَصَلَ الْقَصْرُ أَوَّلًا بِمَجْرَدِ الْجَمْعِ بَيْنِ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ ثُمَّ أُكِّدَ بِالتَّقْدِيمِ لِأَنَّهُ حَالِهِمْ كَحَالِ مَنْ يَنْكِي غَيْرَهُ كَمَا قِيلَ: يَفْعَلُ الْجَاهِلُ بِنَفْسِهِ مَا يَفْعَلُ الْعَدُوُّ بَعْدُوهُ"¹.

إِذَا الْآيَةُ فِيهَا تَقْدِيمُ أَفَادَ الْحَصْرَ وَالْقَصْرَ وَشَبَّهَ حَالَ مَنْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ كَحَالِ مَنْ يَنْكِي غَيْرَهُ، أَيْ يَهْزِمُ وَيَغْلِبُ غَيْرَهُ وَيُوقِعُ بِهِ، وَمِنْهُ النِّكَايَةُ.

وكذلك آية يمين اللغو ويمين المنعقدة في قوله عز وجل: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 225].

4. التقديم ما حقه التأخير:

■ تقديم الخبر: في قوله سبحانه: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 214].

[214]. وفي قوله عز وجل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ۗ﴾

[سورة البقرة، الآية: 179]. أيضًا: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۗ﴾ [سورة

¹ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص 512.

البقرة، الآية: 25]. وفي قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (٢٨٦)

[سورة البقرة، الآية: 286]. العناية والاهتمام بالجار والمجرور في قوله تعالى:

﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية: 284)، تقديم الوسيلة

على المتوسل إليه: في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ (سورة البقرة، الآية:

[285].

■ تقديم المفعول به:

- ﴿أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 57)

- ﴿وَإِيَّيَ فَارْهَبُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 40)

- ﴿وَإِيَّيَ فَاتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 41).

5. ضمير الفصل:

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 12)

﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 254).

وفي قوله سبحانه في كتابه المجيد: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة البقرة،

الآية: 05)، وقال (ابن عادل) عن هذه الآية: "... قال ابن الخطيب: يفيد فائدتين: ...

والثاني: حصر الخبر في المبتدأ فإنك لو قلت لإنسان ضاحك فهذا لا يفيد أنّ الضاحكية لا تحصل إلا في الإنسان"¹.

6. التعريف بالمسند المعرف بـ (أل):

كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۗ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 197]، لأنّ لفظ

التقوى خبر (إنّ) وهو مسند معرف بـ (ال).

5-3-5-القصر من حيث طرفاه:

فقد ورد القصر من حيث طرفاه في سورة البقرة في أربع آيات (120، 157، 229،

254)، وهذا الضرب من القصر هو قصر الصفة على الموصوف.

4-5-فائدة القصر:

قبل أن نكمل هذا المطلب نذكر فائدة القصر والحصر وغاية وثمره وجوده في

الكلام، وهو ما أدلت به (إنعام نوال عكاوي) بقولها: "وفائدة القصر وأسلوبه أنه يجعل

الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز، ويمكن الكلام ويقرّره في الذهن وينفي عن كلّ

إنكار وشك ويدلّ على بدائع التعبير الفني في لغتنا الجميلة"².

¹ ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص 303.

² إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص 622.

6-الفصل والوصل:

عدّ العلماء باب الفصل والوصل من أصعب أبواب البلاغة عامة وعلم المعاني خاصة، وقد أشار إلى ذلك (الجرجاني) في (دلائل الإعجاز) بقوله: "اعلم ان العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها و المجيء منثورة تستأنف واحدة منها بعد اخرى من أسرار البلاغة و مما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخُلص وإلا قوم طبعوا على البلاغة وأتوا فنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد و قد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حداً للبلاغة فقد عن بعضهم أنه سئل عنها فقال: "معرفة الفصل من الوصل"¹

بدأ (الجرجاني) كلامه بفعل اليقين (اعلم) وهو ما يذهب الشك والوهم والظن وأكد بانه علم مستقل بذاته و الصناعة في الجمل عطف بعضها على بعض هو الوصل وترك العطف هو الفصل و هو من خبايا ولطائف ودقائق البلاغة، ومن أوتيه فقد أوتي بسطتاً في الكلام والذوق، وعُدّ من العرب الأقحاح الأساطين الفطاحلة اللغويين، وهذا الفن لا يتأتى لكلّ من هبّ ودبّ على وجه المعمورة، حتى جعلوا تعريف وحدّ البلاغة ومعرفة الفصل من الوصل، وهذا القول نُقل عن (الفارسي) حين سأله (أبو تمام الطائي) عن حدّ البلاغة، وقوله عن الفصل والوصل معرفتهما هي حدّ البلاغة هذا القول قد فسّره (محمد بن علي الجرجاني) حين قال: "ولم يُرد به قصرها عليها، بل أراد أنه أعظم أبوابها وأشكل أركانها وذلك كقول النبي صلى الله عليه وسلّم (الحجّ عرفة) أراد

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 222.

أعظم أركان الحجّ هو الوقوف بعرفة¹. هكذا تبين لنا معنى الصعوبة وماذا قصدوا بأعظم أبواب البلاغة وأشكل مباحثها وعلومها، وشبهوه بقول النبي صلّى الله عليه وسلّم عن أوكذ أركان الحجّ وهو الوقوف بعرفة، وهو أصعب الأركان إن تُركَ لم يُجبر النقص والخلل، وهو ليس كالواجب والمحظور في الإحرام ويترتب على من تركه أن يتحلل من الحجّ ويأتي بعمره فقط، ويعيده لعام قادم، كما نصّ ذلك الفقهاء في كُتبهم، وهذا قياسٌ شبيهه بالدلالة والمعنى، وهذا تعبيره عن شدّة الصعوبة والإشكال.

1-6-الفصل

1-1-6-تعريف الفصل:

الفصل باب من أبواب علم المعاني الذي لا يستغني عنه الرجل العربي البليغ، كما عرّج لذلك (السكاكي) بقوله: "الفصل هو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات، وكذا طيّ الجُملي عن البين ولا طيّها، وإنه لمحكّ البلاغة، ومنتقدُ البصيرة، ومضمار النّظار، ومتفاضل الأنظار، ومعيار قدر الفهم، ومسبار غور خاطر، ومنجم صوابه خطائه، ومعجم جلاله وصدائه، وهي التي إذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك بالبلاغة بالقدح المعلّى، وأنّ لك في إبداع وشيها اليد الطولى"².

لقد أجاد (السكاكي) وأبلى بلاءً حسنًا في تحديد حدّ الفصل بكلام بليغ فصيح ولفظ جزلٍ ومعنى سبكٍ متينٍ ورصفٍ سمّيت، ونظمٍ منثورٍ وطيّ الجُملي أي فصل بعضها

¹ محمد بن علي الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ص 104.

² أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 249.

عن بعض وهو محكٌ أي اختبارٌ لقياس مستوى البليغ وصاحب النقد الثاقب، مقياس لدرجة الفهم وملكة الاستيعاب وبه يُكتشف ويُمكن الصواب من اللحن والزلل، وإن وجدت هذه الصفات في الرجل البليغ شهدوا وبصموا له بالمكانة العالية والسؤدد والريادة، والفصل إذاً هو ترك العطف والفصل بين الجُمْل دون حرف من أحرف العطف، وللفصل مواضع يُعرف بها أي: ما هي أسباب وعلل ترك العطف بين الجُمْلتين؟

6-1-1-2- مواضع الفصل:

1. كمال الاتصال:

وهو اتحاد الجملتين اتحادًا تامًا بحيث تكون الجُمْل الثانية توكيدًا للأولى أو لابدّ منها أو بيانًا لها¹، ومنه فالاتصال الكامل غير المنقطع أن تتحدا الجملتان اتحادًا تامًا حيث تكون الثانية توكيدًا وبيانًا للأولى.

2. كمال الانقطاع:

وقد قال عنه (السيد أحمد الهاشي): "وهو أن يكون بين الجملتين تباين تام دون إيهام خلاف المراد"². وعليه فكمال الانقطاع غير المتصل فيوجد فيه اختلاف تام بين الجملة الأولى والجملة الثانية.

¹ ينظر: أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 352.

² السيد أحمد الهاشي، جواهر البلاغة، ص 183.

3. شبه كمال الاتصال:

وهو أن تكون الجملة الثانية جوابًا عن سؤالٍ يُفهم من الجملة الأولى، فتنزل منزلته ويسمى هذا (الاستئناف)، والاستئناف ثلاثة أضرب: سبب الحكم فيها مطلقًا، أو عن سبب خاص، أو عن غير هذين النوعين¹. فشبه كمال الاتصال أو الاستئناف هو جواب لسؤالٍ نفهمه من خلال الجملة الأولى، والجملة الثانية هي الجواب ومربط الفرس.

4. شبه كمال الانقطاع:

وهو أن تسبق جملة بجملتين يصحّ عطفها على الأولى لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية فسادًا في المعنى، فيترك العطف بالمرّة دفعًا بتوهم أنه معطوف على الثانية². فهذا الضرب نجد فيه ثلاث جمل حيث إن الجملة المسبوقة عن الجملة يصحّ عطفها على الأولى لسبب وعلّة المناسبة، أما مع الثانية فلا دفعًا للتوهم يُترك العطف لأنه عطف فاسد.

5. التوسط بين الكمالين:

وهو أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط لكن يُمنع من عطفهما مانع وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم³. ومه فإنّ هذا الموضع الأخير من مواضع الفصل حيث نجد بين الجملتين ارتباطًا ومناسبة ولكن يوجد مانع وهو اختلافهما في الحكم ولا يكون

¹ ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص 191-192.

² ينظر: أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 354.

³ ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 183.

العطف إلا بتوفر الأسباب وتحقق الشروط وانتفاء الموانع، وقد ورد الفصل في [سورة البقرة] في موضع كمال الاتصال وشبه كمال الاتصال، وقد اخترنا جملة من الشواهد لنبرهن على صحة قولنا هذا.

والجدول أسفله يبين ذلك:

شبه كمال الاتصال	كمال الاتصال
﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم﴾	﴿هو الذي خلق لكم﴾
﴿قالوا سبحانك﴾	﴿قالوا أتجعل﴾
﴿إنّ الذين كفروا﴾	﴿لا علم لنا﴾
﴿ختم الله على قلوبهم﴾	﴿قلنا اهبطوا منها﴾
﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾	﴿هم فيها خالدون﴾
﴿إنما نحن مستهزؤون﴾	﴿يضلّ به كثيراً ويمهدي به كثيراً﴾
﴿الله يستهزئ بهم﴾	﴿أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا﴾
﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم﴾	﴿بالآخرة﴾
﴿كلما أضاء لهم﴾	
﴿كلما زرقوا﴾	
﴿بعضكم لبعض عدو﴾	
﴿يذبحون أبناءكم﴾	
﴿قد علم كل أناس مشربهم﴾	

أما الآية في قوله تعالى: ﴿بئس ما اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية:

90]. اختلف فيها أهي من كمال الاتصال أم من كمال الانقطاع.

2-6- الوصل:

إنّ الوصل هو خلاف الفصل ونقيضه، ومبحث من مباحث علم المعاني المهمة، وكما للفصل جمالية فإنّ للوصل جزالة ورونقًا وخلاقًا وإبداعًا، فعندما تأتي لتعريف الوصل وذكر حدّ له مانع جامع فقد قال عنه (الخطيب القزويني): "هو عطف بعض الجمل على بعض... نحو: زيد يكتب ويشعر، أو يعطي ويمنع"¹. ومنه فالوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه أي ترك العطف، وللوصل ضابطان يفرّق بهما عن الوصل:

الضابط الأول: أن يعرف الكاتب ما يريد أن يقول وما يسعى إليه، ويختار كلمة المناسبة للمكان المناسب والتعبير الموجز أو المسهب أو المتوسط وفقّ لعقلية من يخاطب، ومكانة من يقف بين يديه وذكاء من يتحدث إليه.

الضابط الثاني: الاعتماد على العلم أولاً وآخرًا ونقصد بالعلم (علم النحو) أولاً، والبلاغة ثانيًا، والبلاغة هي أخت النحو، فمعرفة النحو في توخي معاني الحروف كأحرف العطف والفرق بين أسلوب الخبر وأسلوب الإنشاء، ومتى يصل ومتى يقطع، وهذا ما نبه إليه (أكثم بن صيفي) إذ قال: افصلوا بين كل معنى منقض وصلوا إلى الكلام معجون بعضه ببعض².

¹ الخطيب القزويني، متن التلخيص، ص 175-176.

² ينظر: إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص 674-675.

وكذلك فإنّ للوصل ثلاثة مواضع نذكرها بالترتيب كالتالي:

1. أن تكون الجملتان متفتحتين خبرًا وإنشاءً لفظًا ومعنى لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ

لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ [سورة الانفطار، الآية: 13-14]...

وقوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴿٣١﴾ [سورة الأعراف، الآية: 31]، أو أن

تكونا متفتحتين خبرًا وإنشاءً معنى لا لفظًا¹. إذا الضرب الأول من الوصل المتفق:

هو اتحاد الجملتين خبرًا وإنشاءً في المعنى واللفظ، والضرب الثاني: هو اتفاق

واتحاد الجملتين في الإنشاء والخبر معنى لا لفظًا.

2. إذا اختلفت الجملتان الخبرية والإنشائية وكان الفصل يوهم خلاف المقصود كما

تقول مجيبًا لشخص بالنفي (لا وشفاه الله)... ولهذا وجب أيضً الوصل وعطف

الجملة الثانية على الأولى لدفع الإيهام، وكل من الجملتين لا محل له من

الإعراب². والموضع الثاني للوصل يكمن في اختلاف بين الجملتين الخبرية

والإنشائية، لأنّ ترك العطف أو الفصل بينهما فيه إيهامٌ وظنّ كما في المثال

السابق، (لا وشفاه الله) يحسبه الجاهل والمتوهم أنه دعا عليه، والصواب أنه

دعا له بالشفاء والبرء.

3. إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي، وتفصيل ذلك أنه إذا أتت جملة

بعد جملة، وكان للأولى محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم

¹ ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص 194.

² ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 181-182.

فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو، تمامًا كما يُعطف مفرد على مفرد بالواو لاشتراكهما في حكم إعرابي واحد¹، والموضع الثالث هو الاشتراك في الحكم الإعرابي، فإن كانت الجملة واقعة خبرًا أو صفة أو مفعولاً به ثم عُطف عليها بالواو، وجملة بعدها فتأخذ حكمها الإعرابي، أما إن كانت الجملة لا محلّ لها من الإعراب كالاتدائية أو الاستئنافية، أو الاعتراضية ثم وُصلت وعُطفت بالواو على جملة أخرى فهذه الجملة الثانية تصير جملة لا محلّ لها من الإعراب، ومنه فإنّ مواضع الوصل الثلاثة هي: التناسب التام، ودفع الإيهام والتوهم، والتشريك في الحكم الإعرابي.

وقد وردت بعض الشواهد في [سورة البقرة] لموضعين من مواضع الوصل وهي التناسب التام ولاشتراك في الحكم الإعرابي، أما التناسب فقد جاء في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۖ﴾ [سورة البقرة، الآية: 83]، وقال (الطاهر بن عاشور) في هذه الآية: "أعيد ذكر أحوال بني إسرائيل بعد ذلك الاستطراد المتفنن فيه فأعيد الأسلوب القديم وهو العطف بإعادة لفظ إذ في أول القصص... وجملة لا تعبدون مبدأ بيان للميثاق فلذلك فصلت وعُطف ما بعدها عليها ليكون مشاركًا لها في معنى البيانية..."².

¹ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 167.

² الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص 581.

وأما عن الآية التي تجلى فيها الإشراك في الحكم الإعرابي هو قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 245]، قال (محمود الرصافي) في تفسيره لهذه الآية: "... جملة (من ذا الذي...) لا محلّ لها استئنافية، وجملة (يقرض...) لا محلّ لها صلة الموصول (الذي)، وجملة (يضاعفه) لا محلّ لها صلة الوصل الحرفي المضمر (أن)، وجملة (الله يقبض) لا محلّ لها استئنافية، وجملة (يقبض) في محلّ رفع خبر المبتدأ، وجملة (يبصط) في محلّ رفع معطوفة على جملة يقبض، وجملة (إليه ترجعون) لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية الثانية"¹.

ومنه فقد وردت في هذه الآية ست جمل لا محلّ لها من الإعراب اشتركت في الحكم الإعرابي كما جاء في تفسير وإعراب هذه الآية، أما موضع دفع التوهم والإيهام فلم نجد له آية.

7-الإيجاز:

7-1-تعريف الإيجاز:

الإيجاز من أبواب علم المعاني المفيدة والمهمة والتي لا نستطيع أن نستغني عنها، وقد وُجِدَ عند علماء البلاغة منذ القديم وها هو (أبو يعقوب السكاكي) يعرفه لنا: "هو

¹ محمود الرصافي، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج1، ص 520.

أداء المقصود من الكلام بأقلّ من عبارات متعارف الأوساط"¹، فالإيجاز أن يكون اللفظ أقلّ من المعنى مع الوفاء به وإلا كان عيباً وخللاً في الكلام، وكما قال (أحمد مطلوب) "هو قلة عدد اللفظ مع كثرة المعاني"². نلاحظ من خلال الحدّين السابقين أنّ الإيجاز هو جمع المعنى المتناثر مع اللفظ القليل، "وقد سأل (معاوية) (صهاربن عياش العبدي) ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال (صهار) أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ"³. نفهم من كلام (الصهار) الذي أجاد الجواب لما سئل عن الإيجاز وأوجز الكلام، فالجواب عنده هو عدم الاستبطاء في الجواب وعدم الخطأ والزلل واللحن في الكلام.

7-2-أضرب الإيجاز:

والإيجاز ينقسم إلى ضربين ذكرهما البلاغيون هما: إيجاز قصرٍ، وإيجاز حذفٍ. وقال الشيخ (بهاء الدين) عنهما: "الكلام القليل إن كان بعضاً من كلامٍ أطول منه فهو إيجاز حذفٍ، وإن كان كلاماً يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز قصر"⁴. إذاً من خلال قول (بهاء الدين) نفهم أنّ الإيجاز الذي فيه الحذف هو الذي يسمى بإيجاز الحذف، وأما إن كان دون حذفٍ فهو إيجاز قصرٍ (وهو خالٍ من الحذف)، وقد ورد إيجاز القصر في سورة البقرة في قوله سبحانه: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 179]. وإيجاز قصر وهو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ ولا

¹ أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 277.

² أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ج 1، ص 343.

³ المرجع نفسه، ص 343.

⁴ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 529.

يقدر فيه محذوف ويسمى أيضاً إيجاز البلاغة لأنّ الأقدار تتفاوت¹. وقد أكدت الآية الكريمة في القصاص هذا المعنى البديع فقال (ابن عطية) عنها: "نحو قول العرب في مثل: (القتل أوقى للقتل)، ويروى: بقى بباء وقاف، ويروى: أنفى بنون وفاء، والمعنى أنّ القصاص إذا أقيم وتحقق الحكم به اذجر من يريد قتل أحد مخافة أن يقتص منه فحياً بذلك معاً، وهذا الترتيب مما سبق لهما من الأزل، وأيضاً فكانت العرب إذا قتل الرجل الآخر حي قبيلهما وتقاتلوا، وكان ذلك داعية إلى موت العدد الكثير، فلما شرع الله القصاص قنع الكل به، ووقف عنده وتركوا الاقتتال فلهم في ذلك حياة، وخصّ ألي الألباب بالذكر تنبيهاً عليهم، لأنهم العارفون القابلون للأوامر والنواهي وغيرهم تبع لهم (تتقون) معناه: القتل فتسلمون من القصاص"². نفهم من كلام (ابن عطية) الآنف أنّ القصاص ينفي القتل وبه يحصل طول العمر ويكثر النسل وتبقى الذرية ويظهر النفع، ويضمحلّ الضرّ ويتلاشى، ويكمل القانون ويتمّ النظام ويزيد البناء والعمران ويوقف الدم، وخصّ أصحاب العقول والأحلام والنهي لأنهم هم الذين يستجيبون لنداء الله ورسوله ويسلمون له تسليماً، وبالقتل سلامة ونجاة من القصاص.

وأما الضرب الثاني للإيجاز فهو الحذف وقال عنه (السيد أحمد الهاشمي) في جواهره: "يكون بحذف شيء من العبارة لا يخلّ بالفهم مع قرينة تعين المحذوف، وذلك المحذوف إما أن يكون حرفاً أو اسماً مضافاً أو اسماً مضافاً إليه، أو اسماً موصوفاً، أو اسماً صفة، أو شرطاً أو جواب شرط، أو مسند أو مسند إليه، أو متعلقاً أو جملة، أو

¹ ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 358.

² ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ص 159.

جمالاً...¹. من خلال هذا التعريف نفهم أنّ إيجاز الحذف يكون بحذف كلام يسير غير مغل بالمعنى وغير ممل يعرف من خلال القرائن والسياق وملابسات المقام.

وقد وردت بعض أنواع إيجاز الحذف في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ

لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 196]. قال عنها

(أبو جعفر النحاس) "الأصل حاضرين حذف النون للإضافة وحُذفت الياء من اللفظ في الإدراج وسكونها وسكون اللام بعدها"². أشار (أبو جعفر النحاس) إلى حذف الحرف وهو

نوع من أنواع الحذف التي تحصل في الإيجاز وتعتبره، وفي قوله تعالى: ﴿قَلَمًا أَنْبَأَهُمْ

بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 33]، الفاء فصيحة عاطفة للجملة الشرطية على

محذوف يقتضيه المقام وينسحب عليه الكلام للإيدان بتقرره، وغناه عن الذكر وللإشعار

بتحققه في أسرع ما يكون³. في هذه الآية حُذفت الجملة الشرطية، وقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا

مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 35]، قال (الزمخشري) عن حذف

الاسم الموصوف: "ورعدا وصف للمصدر أي: أكلأ رعدًا واسعًا رافها"⁴.

¹ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 199-200.

² أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، ص 84.

³ ينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص 150.

⁴ الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 254.

وفي قوله جلّ وعلا: ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [سورة

البقرة، الآية: 57]، قال (الزمخشري) أيضاً: "وما ظلمونا يعني فظلموا بأن كفروا هذه التّع ومما ظلمونا، فاختصر الكلام بحذفه لدلالة وما ظلمونا عليه"¹. وفي قوله عزّ وجلّ:

﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 63]. ذكر (أبو حيان الأندلسي)

حذف مقول القول وعللّ لذلك بقوله: "هو على إضمار القول أي: وقلنا لكم خذوا ما

آتيناكم"². وكذلك قوله جلّ جلاله: ﴿ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة البقرة،

الآية: 71]، علّل (الدرويش) على حذف جُمل يقتضيها السياق ويحددها قائلاً: "فذبحوها

معطوف على محذوف يتطلبه السياق أي: فطلبوها فوجدوها وذبحوها"³.

أما عن قوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [سورة البقرة، الآية:

135]. حدّد (السمين الحلبي) سبب وعلة حذف الفعل بقوله: "أنه مفعول فعل مضمر

أي بل نتبع ملّة"⁴. وفي قوله سبحانه: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ [سورة

البقرة، الآية: 137]، ورد في الجدول في إعراب القرآن إعراب هذه الآية: "... (إنما) كافة

مكفوفة، (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (في شقاق) جار ومجرور متعلق

¹ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 271.

² أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص 406.

³ معي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه وصرفه، ج1، ص 124.

⁴ السمين الحلبي، الدر المنصون، ج2، ص 135.

بمحذوف خبر (هم)¹. وجاء في قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ

﴿١٥٤﴾ [سورة البقرة، الآية: 154]، حذف المبتدأ في هذه الآية وهو ما أشار إليه (القرطبي):

"وارتفع (أموات) على إضمار مبتدأ، وكذلك بل أحياء أي: هم أموات وهم أحياء"². وأما في

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٥٨﴾ [سورة البقرة، الآية:

158]، حذف في هذه الآية صفة المفعول المطلق، وهذا ما بينه (أبو السعود) في قوله:

"(خيرًا) حينئذ نصب على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: تطوعًا خيرًا"³.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ ﴿١٧٧﴾ [سورة البقرة، الآية: 177]، جاء

في إعراب هذه الآية أن وُجد حذفٌ للمضاف هذا ما أحال إليه (محمود الصافي) بقوله:

"(من) اسم موصول في محل رفع خبر (لكن) على حذف مضاف أي: إيمان من آمن"⁴.

وفي قوله سبحانه: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ﴿١٨٥﴾ [سورة البقرة، الآية: 184]، حذف

المبتدأ وسبب حذفه وضحه (ابن عطية) بقوله: "مرفوعٌ على خبر الابتداء تقديره فالحكم

أو الواجب فعدة"⁵. وفي قوله جل جلاله: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [سورة

البقرة، الآية: 194]، حذف المضاف في هذه الآية وقد دلّ على حذفه (ابن عادل

¹ محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ج1، ص 279.

² أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 462.

³ أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص 289.

⁴ محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ج1، ص 352.

⁵ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ص 163.

الدمشقي) في قوله: "ولابدّ من حذف مضاف تقديره: انتهاك حرمة الشهر الحرام بانتهاك حرمة الشهر"¹.

وفي قوله عزّ من قائل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 213]، قال (ابن جرير) في (جامع البيان عن تأويل أي القرآن): "فكان تأويل الآية على معنى قول هؤلاء: كان الناس أمة مجتمعة على ملّة واحدة ودين واحد فاختلّفوا بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين"². نفهم من هذا الكلام أنّ الفعل (اختلفوا) هو الشيء المحذوف الذي دلّ عليه السياق والقرينة اللغوية، أما قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 219]، قال (أبو زكرياء الفراء): "(قل العفو) وجه الكلام فيه النصب يريد قُلِ ينفقون العفو، وهو فضل المال"³. أشار (الفراء) أنّ مقول القول وفعله (قُلِ) هو المحذوف.

وفي قول الله عزّ وجل: ﴿إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولَتْهُنَّ أَحَقُّ بِرِدَّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 228]، وقيل إنه شرط جزاؤه محذوف أي: (فلا يكتمن)⁴، حُذِفَ جواب الشرط من هذه الآية.

¹ ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج3، ص 348.

² ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج1، ص 573.

³ أبو زكرياء الفراء، معاني القرآن، ج1، ص 141.

⁴ ينظر: محمود الألوسي، روح المعاني، ج1، ص 528.

وفي قوله عز وجل: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [سورة البقرة، الآية:

[233]، في هذه الآية حُذِفَ المبتدأ وهو المسند إليه، كما قال (الدرويش): "لمن: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ذلك الحكم لمن"¹.

وفي قوله سبحانه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [سورة البقرة، الآية:

[239]، حُذِفَ في هذه الآية الفعل (صلوا) كما جاء في (الدرّ المصون): "فرجالاً: منصوب على الحال، والعامل فيه محذوف تقديره: (فصلوا رجالاً)"². وحذفت الصفة أو النعت في قوله جلّ وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 243]، قال (محمود الصافي) على هذا الحذف في قوله: "على الناس: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لفضل"³.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 196] حُذِفَ

الحال المفرد في هذه الآية، وهذا ما أشار إليه (الدرويش) حينما قال: "لله الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أي: خالصاً لوجهه"⁴. وكأخر آية حُذِفَ الفعل العامل في نصب

¹ معي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص 347.

² السمين الحلبي، الدرّ المصون، ج2، ص 499.

³ محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ج1، ص 515.

⁴ معي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص 289.

المفعول به في قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 177]، والصابرين: مفعول به لفعل محذوف تقديره (أمدح)¹.

ووردت آيتان في إيجاز القصر لم نذكرهما هما: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ

عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 224]، وقوله جل ثناؤه ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية: 164].

بعد إكمال ذكر أنواع (الإيجاز) بضره القصر والحذف، ننتقل إلى ذكر فوائد الإيجاز ودواعيه وأسبابه، وللإيجاز دواعٍ مفادها: الاختصار وتسهيل الحفظ وتقريب الفهم وضيق المقام وإخفاء الأمر على غير السامع، والضحج، والسامة وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير².

8- الإطناب:

8-1- تعريف الإطناب:

الإطناب من أعظم أبواب البلاغة ويحتاج إليه المتكلم في أماكن ومواطن البسط والإسهاب، وقد عرفه (القزويني) في سياق حديثه عن الإيجاز والإطناب فقال: "فالإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط، والإطناب هو أداءه بأكثر

¹ ينظر: أحمد بن محمد الخراط، المجتبى في مشكل إعراب القرآن، ص 63.

² ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 200.

من عبارته سواء كانت القلّة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو غير الجمل"¹. نفهم من خلال قول القزويني أنّ الإيجاز يتمّ بأقلّ عبارة وأكثر معنى، أما الإطناب فأداء المعنى بلفظ زائد عليه من أجل الفائدة، وهناك فرق بين الإطناب والتطويل، ومن العلماء الأجلاء الأشاوس الذين فرقوا بينهما وأوجزوا في الكلام عليهما كصاحب الصناعتين (أبي هلال العسكري) حينما قال: "فالإطناب بلاغة، والتطويل عيٌّ، لأنّ التطويل بمنزلة سلوك طريق بعيد نزلاً يحتوي على زيادة الفائدة"²، وعليه فالإطناب زيادة فيها فائدة وغاية فيها معنى، أما التطويل فهو عجز عن تمكن المتكلم عمّا رام إليه وطلب.

8-2- أضرب الإطناب:

وللإطناب أضرب وأنواع نذكرها بشرح بيّن كالتالي:

1. ذكر الخاص بعد العام: كقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ

﴿٢٣٨﴾ [سورة البقرة، الآية: 238]، وفائدته التنبيه على فضل الخاص حتى كأنه

لفضله ورفعته جزء آخر مغاير لما قبله³. والإطناب في هذا الضرب يفيد

التخصيص والاختصاص.

2. ذكر العام بعد الخاص: يقول (بدر الدين الزركشي) عن هذا النوع من الإطناب

بقوله: "وهذا أنكر بعض الناس وجوده وهذا ليس بصحيح، والاحتمالان

¹ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 139.

² أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص 197.

³ السيد أحمد الهاشي، جواهر البلاغة، ص 202.

المذكوران في العام قبله ثابتان هنا أيضًا، ومنه قوله ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ (١١٦)

[سورة الأنعام، الآية: 162]، والنسك العبادة فهو أعم من الصلاة¹. أشار (الزركشي) إلى إنكار مقالة أن العام غير موجود وأثبت على صحة وجوده حين ذكر الاحتمالان الذي هما العطف بالواو، والمعطوف الذي يكون ذا مزية ويفيد العموم والشمول والاستغراق.

3. الإيضاح بعد الإيهام: وذلك لإظهار المعنى في صورتين إحداهما جملة والثانية

مفصلة، وبذلك يتمكن المعنى في نفس السامع فضل تمكن مثاله قوله تعالى:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [سورة

الحجر، الآية: 66]، فلفظ الأمر فصل بالجملة ﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ

مُّصْبِحِينَ﴾ والغاية تقرير المعنى بذكره مرتين². يأتي هذا القسم في مظهرتين

جملة ومفصلة فيتمكن السامع من المعنى في نفسه، ويفيد التقرير والإيضاح

والبيان بعد أن كان المعنى فيه ظن ووهم ومرية.

4. التكرير: وهو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى

أو مختلفًا أو يأتي بمعنى ثم يعيده، ويؤتى به لأغراض: كالتأكيد وزيادة التنبيه على

ما ينفي التهمة أو التعظيم والتهويل والتعجب والتحسر... الخ³. إذا التكرار أو

¹ بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 393.

² ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 363.

³ ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص 234-235.

التكرير هو لفظ واحد يكون بمعنى واحد وهو إعادة اللفظ بعينه سواء كان في المعنى متفقًا أو مختلفًا.

5. الاعتراض: وهو أن يُؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة وأكثر لا محلّ لها من الإعراب لفائدة غير دفع الإيهام، وللاعتراض أغراض بلاغية كالتنزيه والدعاء والتنبيه والتحسّر والتعظيم... الخ.¹

6. التذييل: وهو الإتيان بجملة مستقلة عقب الجملة الأولى التي تشمل معناها للتأكيد وهو ضربان:

أ- أن يخرج مخرج المثل...

ب- ألا يخرج مخرج المثل...، وهو بدوره ينقسم أيضًا إلى:

1/ مما كان تأكيدًا لمنطوق الكلام...

2/ ما كان تأكيدًا لمفهومه...².

7. الاحتراس: وهذا النوع من الإطناب يسمى بـ (التكميل) هو أن يؤتى في كلام يوهم

خلاف المقصود بما يدفعه وهو ضربان: ضرب يتوسط الكلام...، وضرب يقع في

آخر الكلام.³ وعليه فالتكميل أو الاحتراس لهما نفس المعنى، والغرض من الإتيان

بهما هو دفع الإيهام والوهم.

¹ ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص ص 194 - 196.

² ينظر: أحمد المراغي، علوم البلاغة، ص 195.

³ ينظر: إنعام نوال عكاوي، معجم المفصل في علوم البلاغة، ص 170-171.

8. الإيغال: وهو أن يشبه شيئاً بشيء ثم يردف بلفظ يدل على كماله¹.

9. التوشيع: وهو أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسّر باسمين ثانيهما معطوف على

الأول...².

10. التتميم: نقل (أحمد مطلوب) عن (أبي هلال العسكري) حدًا للتتميم بقوله: "أن

توفي المعنى حظه من الجودة وتعطيه نصيبه من الصحة ثم لا تغادر معنى يكون فيه

تمامه إلا تورده أو لفظاً يكون فيه توكيده إلا تذكره"³.

بعد ذكر أضرب الإطناب نظرياً ننتقل إلى استنباط ورودها في [سورة البقرة]

تطبيقاً، وقد ورد الإطناب في اثني عشر آية في ست معاني هي: (33، 98، 151، 177،

196، 197، 219، 238، 253، 255، 272، 285).

نذكر أمثلة ونضرب شواهد من كتب التفسير ك (الدرّ المصون، والتحرير والتنوير،

والبحر المحيط) عن أضرب الإطناب:

في قوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية:

151]، ذكر (أبو حيان) ضرباً من أضرب الإطناب في قوله: "وهو ذكر عام بعد خاص..."⁴.

¹ ينظر: محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ص 139.

² ينظر: أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 363.

³ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ج 2، ص 27-28.

⁴ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيد، ج 1، ص 618.

وفي قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا ... وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

﴿٢٥٣﴾ [سورة البقرة، الآية: 253]، قال عنها (الطاهر بن عاشور): "اعتراض بين الفذلكة

المستفادة من الجملة (تلك الرسل) إلى آخرها وبين جملة (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم)"¹، ونقصد بالفذلكة أي الخلاصة أو ذكر الحوصلة.

وفي قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ [سورة البقرة،

الآية: 238]، أشار (السمين الحلبي) إلى قسم من أقسام الإطناب في قوله: "والصلاة

الوسطى ذكر الخاص بعد العام"². وفي قوله جلّ وعلا: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [١٧٧]

[سورة البقرة، الآية: 197]، وقال العلامة التونسي عن هذه الآية: "بمنزلة التذييل أي:

التقوى أفضل من التزود للسفر، فكونوا عليها أحرص"³.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 177]، قال

(ابن عاشور): " (على حبه) مجاز في التمكن من حبّ المال مثل (أولئك على هدى) [سورة

البقرة، الآية: 05]، وهي في مثل هذ المقام للتنبيه على أبعاد الأحوال من مظنة الوصف،

¹ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص 09.

² السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص 498.

³ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 236.

فلذلك تفيد مفاد كلمة (مع) وتدلّ على معنى الاحتراس¹. وقيل في هذه الآية: ﴿وَعَاتَى

أُمّالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ دلالة على ضرب آخر من أضرب الإطناب وهو التتميم².

وبعد إتمام ذكر ورود أضرب الإطناب في سورة البقرة مع ذكر أمثلتها مستعيناً بكتب التفسير التي تعنى بالبلاغة، فقد وردت ست معان وهي: (ذكر العام بعد الخاص، وذكر الخاص بعد العام، والاعتراض، والتذييل، والاحتراس، والتتميم)، بينما لم ترد معاني الإيغال والتوشيع والتكرير ومعنى الإيضاح بعد الإيهام.

والآن نمرّ إلى ذكر دواعي وغايات الإطناب، وهذا ما أشار وأحال إليه (السيد أحمد الهاشمي) في قوله: "والعم أنّ دواعي الإطناب كثيرة منها: تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ورفع الإيهام وإثارة الحمية وغير ذلك"³.

9-المساواة:

يذكر علماء البلاغة المساواة مقترنة مع الإيجاز والإطناب، وفي كتبهم تجدها دائماً تنطوي تحتهما، ولم يعتن بها العلماء مثلما اعتنوا بالإيجاز والإطناب، حيث لم يقعدوا لها ويفصلوا فيها، بل ذكروها مجملة من باب التعريف بها لا غير، وهذا (حازم القرطاجني) في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) يشير ويحيل إليها بقوله: "فإنّ الكلام المتقطع الأجزاء المنبتر التراكيب غير ملذوذ ولا مستحلى، وهو شبه الرشقات المتقطعة التي لا

¹ المرجع نفسه، ص 130.

² ينظر: أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 365.

³ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 202.

تروي غليلا، والكلام المتناهي في الطول يشبه استقصاء الجرع المؤدي إلى الغصص، فلا شفاء مع التقطيع المخلّ ولا راحة مع التطويل الممل ولكنّ خير الأمور أوسطها¹. يشير بقوله هذا إلى أنّ معرفة أساليب الإيجاز والإطناب هي المحددة لأسلوب المساواة فهو يبغض ويفرك الكلام القصير المخلّ والذي لا يجد فيه لذّة ولا نكهة، والكلام الطويل الذي يتصف بالملل والكلل والسامة، ويستند إلى قولهم خير الكلام ما قلّ ودلّ، وكذلك لا تطويل ممل ولا قصير مخلّ وخير الأمور أوسطها.

وقد حدّد (أبو هلال العسكري) المساواة فقال عنه كلامًا موجزًا: "وهو أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض، وهو المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب، وإليه أشار القائل بقوله: كأنّ ألفاظه قوالب لمعانيه، أين يزيد بعضها على بعض"². فكلام (أبي هلال العسكري) يضارع ويضاهي كلام (حازم القرطاجني) وهو أن تكون الألفاظ مساوية للمعاني، بحيث يؤدي المعنى بلفظ مساو له، أو بعابرة مساوية له، وهي مساواة الآخذ منه للمعطي عنه، عرّفها (قدامة بن جعفر) هو أن يكون اللفظ مساوي للمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه³. وهذه التعاريف الثلاثة المتقدّمة لا تخرج عن نطاق واحد لحدّ المساواة التي تعني مساواة اللفظ في المعنى من غير نقصان ولا زيادة، وقال (صاحب جواهر البلاغة) عن المساواة بقوله: "المساواة

¹ أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، دب، ط3، دت، ص 65.

² أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 185.

³ إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص 648.

فن عزيز المنال تشرَّب إليه أعناق البلغاء، لكن لا يرتقي إليه ذراه إلا الأفذاذ لصعوبة المرتقى وجلالة المقصد، والمساواة يعتبرها بعضهم وسطاً بين الإيجاز والإطناب وبعضهم يدمجها ولا يعدها قسماً ثالثاً للإيجاز والإطناب¹. يشير (الهاشي) في كلامه الأنف إلى علو كعب المساواة وما بلغت به من الذروة وقمة الجودة، وهي تحنوا وتهوي إليها عقول الألباب وأصحاب النهى ولا يصل إليها إلا هم، فلا يستطيعها أحداث الأسنان والأحلام بما فيها من معاني الجلال والكمال، وهي في مخيلته معدودة داخلية في باب الإيجاز والإطناب وغير مستقلة وقائمة بذاتها وليست باباً ثالثاً.

وذكر (القزويني) أمثلة عن المساواة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ

الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [سورة فاطر، الآية: 43]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ

الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [سورة

الأنعام، الآية: 68]².

أما في [سورة البقرة] فقد وردت آيتان تتكلمان عن أسلوب المساواة وهي قوله

تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية:

110]، وقوله سبحانه أيضاً: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ

﴿[سورة البقرة، الآية: 275].

¹ السيد أحمد الهاشي، جواهر البلاغة، ص 207.

² الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 143.

وفي هذا الفصل نجد ورود الخبر بأضربه الثلاثة وكذلك الاسناد بأحواله المعروفة والانشاء بضريبه الطلي والغير طلي ، وكذلك القصر بطرقه الأربعة ومواضع الفصل والوصل وكذلك الإيجاز والاطناب، والمساواة.

خاتمة

خاتمة

وفي الختام نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في هذا العمل الموسوم بـ "تحليل

المستويات اللسانية في القرآن الكريم - دراسة تطبيقية في سورة البقرة نموذجاً"،

فإن أصبنا فمن توفيق الله لنا وإن أخطأنا فمن أنفسنا فنعم المولى ونعم الوكيل.

المحقق

الملحق: سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
 وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ
 مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾
 خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾
 وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ
 اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم لَّا تُفْسِدُوا فِي
 الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُم ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
 السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ
 شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي

طَغَيْنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ
 وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ
 اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾
 أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ
 الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ
 كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ
 وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا لِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا
 وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا
 لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن
 مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ۖ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن
 تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا
 مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ ۖ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ

مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا بِإِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّبِعُكُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ

وَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يٰۤاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا
 مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ ﴿٣٥﴾ فَاَزَلَهُمَا
 الشَّيْطٰنُ عَنْهَا فَاَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيْهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوْا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ
 فِي الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ اِلٰى حِيْنَ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقٰى ءَادَمُ مِنْ رَّبِّهٖ كَلِمٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ اِنَّهٗ
 هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوْا مِنْهَا جَمِيْعًا فَاِمَّا يٰۤاٰدَمُ نَزَلْنَا بِرَحْمَتِنَا اِلَيْكَ
 فَكُنْ مِنَ السَّٰكِنِيْنَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا اُولٰٓئِكَ
 اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ﴿٣٩﴾ يٰۤاٰيُّهَا اِسْرٰٓءِيْلُ اذْكُرْ اَوْفَا نِعْمَتِيْ الَّتِيْ اَنْعَمْتُ
 عَلَيْكُمْ وَاَوْفُوا بِعَهْدِيْ اُوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَاِيْتِيْ فَاَرْهَبُوْنَ ﴿٤٠﴾ وَعَامِنُوْا بِمَا اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا
 لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُوْنُوْا اَوَّلَ كٰفِرٍ بِهٖ وَلَا تَشْتَرُوْا بِآيٰتِيْ ثَمَنًا قَلِيْلًا وَاِيْتِيْ فَاَتَّقُوْنَ
 ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوْا الْحَقَّ بِالْبٰطِلِ وَتَكْتُمُوْا الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴿٤٢﴾ وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ
 وَعٰثُوْا الزَّكٰوةَ وَاَرْكَعُوْا مَعَ الرَّٰكِعِيْنَ ﴿٤٣﴾ اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ
 وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٤٤﴾ وَاَسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ وَاِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ اِلَّا
 عَلَى الْخٰشِعِيْنَ ﴿٤٥﴾ الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ اَنْهُمْ مُّلْقُوْا رَبِّهٖمْ وَاَنْهُمْ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ ﴿٤٦﴾ يٰۤاٰيُّهَا
 اِسْرٰٓءِيْلُ اذْكُرْ اَوْفَا نِعْمَتِيْ الَّتِيْ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاِنِّيْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ﴿٤٧﴾

وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا
عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُدْجُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾
وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ
وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ
عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ
وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اعْبُدُونِي يَوْمَ يُكْفَرُ
بِأَتْخَادِكُمْ الْعِجْلُ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ
بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ
حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِّن بَعْدِ
مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ
وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فكلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا

غَيْرِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾
 وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا
 عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا فِي
 الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
 يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلِهَا قَالَ
 أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ
 وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بَغْيًا حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالصَّخْرِيَّ وَالصَّبِغِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ
 صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
 مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَّادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِّنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ أُعْتَدُوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً
 خَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ
 بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
 إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا
 رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾
 قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ
 ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ
 فِيهَا قَالُوا أَلَنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا
 فَادْرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُحْيِي
 اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا
 يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا
 تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ
 ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا
 وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ

عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
 وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ
 يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
 فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا
 أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ
 مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۗ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
 الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا
 تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ
 ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ
 عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ فَعُدُّوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ
 أَفْتَوْا مِنْهُمْ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا

خَزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا
 تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۗ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۗ ءَآتَيْنَا
 عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا
 تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ
 بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا
 عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۗ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ
 يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ
 فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ۗ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ۗ
 قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۗ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ
 بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ
 وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ۗ وَأَسْمَعُوا ۗ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا

وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۗ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ
 فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ
 يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾
 قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
 وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ
 بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوْ كَلَّمَا عَلَيْهِمْ عَهْدًا تَبَدَّهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا
 يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا
 الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ ۗ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ
 النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۗ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ
 حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۗ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ

وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا
 يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
 أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ
 كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا
 وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ
 يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ
 مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١١٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا
 تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 ﴿١١٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٢٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا

تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ
لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ
الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَّعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ
وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَجَهَّ اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
كُلُّ لَّهُ قَانُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ ۗ كُنْ
فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ
وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ

الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُم
 الْخَاسِرُونَ ﴿١٤١﴾ يٰبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
 عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ
 وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ
 قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۗ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ وَإِذْ
 جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٤٥﴾ وَإِذْ قَالَ
 إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِن الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ
 الْمَصِيرُ ﴿١٤٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا
 مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ
 يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿١٤٩﴾ وَمَن يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ

فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ﴿١٣١﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ وَأَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلِمْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾
 وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
 وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ
 مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالِاهَ ءَابَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا
 وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٤﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ وَلَا
 تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٥﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ
 إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٦﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ
 إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ
 النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٧﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ
 مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٨﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٩﴾ قُلْ
 أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ
 مُخْلِصُونَ ﴿١٤٠﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ كَانُوا
 هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ

وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٢﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مِمَّا
 كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٣﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتَهُمْ
 عَنِ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٤﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
 الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ
 الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ
 اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي
 السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ
 فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا
 اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٦﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مِمَّا تَبِعُوا
 قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٧﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
 يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٨﴾
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا

الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمَنْ
 حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ
 بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَم نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
 ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ
 وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ
 مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَمُوتٌ بَلْ ءَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا
 تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ ءِشْيَاءَ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
 وَالشَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
 رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾
 ۞ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَوَّةَ مِّنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ۗ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ
 يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۗ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا

مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّهٗ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ
 وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا
 التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
 يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَحِدٌ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ
 النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ
 كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ
 اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ
 بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ
 يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوَىٰ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحَنْزِيرَ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِعَٰلَمٍ لَّغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ۝ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي
الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ
فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ
عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا
مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ
يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ
لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ

عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ
 وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
 عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي
 لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ
 وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا
 عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ
 لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْوَيْلِ وَلَا
 تَبْشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
 اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا
 بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
 وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾
 وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾
 وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمُ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ

وَلَا تُقْتَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَاتِّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِّنْ

عَرَفْتِ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
 الْأُمُورُ ﴿٢١١﴾ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١٢﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٣﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
 وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ
 إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا
 اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٤﴾ أَمْ
 حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ
 وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ
 اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٥﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ
 وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٦﴾ كُتِبَ
 عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى
 أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٧﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ

الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلٌّ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ
 يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ
 فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ۞ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحُمْرِ وَالْمَيْسِرِ
 قُلْ فِيهِمَا إِتْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن تَنْفَعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا
 يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾
 وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجَبْكُمْ
 وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبُدُوا مُؤْمِنًا خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا تُعْجَبْكُمْ
 أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ

فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۗ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ
 أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾
 وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ
 قُلُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِنْ
 فَآءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾
 وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي
 أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ
 أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ
 أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا
 يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۗ
 وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ

حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۖ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا
 حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ
 أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ
 يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۚ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ
 يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَمُ ارْتِكَاءٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾
 ۝ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ
 لَهُ ۖ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لِأُمِّهِنَّ رِزْقُهُنَّ وَرِزْقُ بَوْلِدِهَا
 وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ ۖ بَوْلِدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۚ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا
 وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾
 وَالَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۚ فَإِذَا

بَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣١﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُسَعَّرِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَا عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَالْمُطَلَّاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ

حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤٢﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٤﴾ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٥﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٨﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْتَابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى وَعَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٩﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ

قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي
 إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوُا
 اللَّهُ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا
 بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَعَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ
 وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ
 لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ
 بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَعَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ
 اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا
 فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا
 يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ
 وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا

تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ
إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا
أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ
خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ
بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ
إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ
 وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ
 جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَثَلُ
 الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ
 مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ
 غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي
 يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
 تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَتْبَعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِّنْ
 أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ
 فَظُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ
 وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ

ضَعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
 تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ
 مِنَ الْأَرْضِ ۗ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۗ وَاللَّهُ
 يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ
 الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ
 أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَقَاتِ
 فَنِعْمَ هِيَ ۗ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِّنْ
 سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۗ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۗ وَمَا
 تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ
 بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ ءَعْلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ
 يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ
وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ
عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا
تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ
وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ
وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي
عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ

وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ۖ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ
 تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ
 إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَؤُا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَفْطَ عِنْدَ
 اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۗ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ
 فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا
 شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ۝ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً ۖ فَإِنْ أَتَىٰ بَعْضُكُمُ
 بَعْضًا فليؤدِّ الَّذِي أُوتِنَ أَمْنَتَهُ ۖ وَليَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۖ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ
 يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَآثِمٌ قَلْبُهُ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ۝ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ ۗ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ۝ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ
 وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ۖ وَكُتِبَ لَهُ ۖ وَرُسُلِهِ ۖ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ ۚ
 وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ۝ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
 وُسْعَهَا ۗ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أُكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۗ

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا
 طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا إِنَّتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

﴿ ٢٨٦ ﴾ صدق الله العظيم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. المصحف الشريف، رواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1437هـ-2016م.

الكتب العربية

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة النهضة، مصر، دط، دت.
2. إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاقسي، التحفة الوفية بمعاني حروف العربية، د- دار، دب، د-ط، د-ت.
3. أحمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، تح: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، دط، 2009.
4. أحمد المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993.
5. أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، د-ط، د-ت.
6. أحمد بن عمر الحازمي، الشرح المختصر على نظم الأجرومية، د دار، دب، دط، دت.
7. أحمد بن محمد الخراط، مجتبى مشكل إعراب القرآن، د. دار، دب، دط، دت.

8. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، سوريا، دط، دت.
9. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، دبي، الإمارات، ط2، 2013.
10. أحمد فال بن أدو الجكني الشنقيطي، شرح ملحّة الإعراب، تح: محمد ولد سيدي محمد ولد الشيخ، مكتبة الملك فهد الوطنية، دب، ط1، 2013.
11. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980.
12. أبو إسحاق إبراهيم بن السّر الرّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
13. بدر الدين بن مالك (ابن الناظم)، المصباح في المعاني والبيان والبدیع، تح: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر، دط، دت.
14. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2006.
15. أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2002.
16. برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، دط، دت.

17. أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، دت.
18. أبو بكر محمد ابن سهل السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الإسكندرية، مصر، ط3، 1996.
19. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دط، 1955.
20. جار الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998.
21. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تح: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2008.
22. أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، تح: محمد علي الصابوني، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1988.
23. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحارستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

24. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
25. جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجُمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر، القاهرة، مصر، دط، دت.
26. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998.
27. جمال ابن إبراهيم الفرش، دراسة مخارج الحروف، مكتبة طالب العلم، مصر، ط1، 2012.
28. جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
29. حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
30. أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، دب، ط3، دت.
31. أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشا حسونة، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، دط، 2004.

32. أبو الحسن علي بن محمد ابن برّ، متن الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع، د دار، دب، دط، دت.
33. حسني عبد الجليل يوسف، تسهيل شرح بن عقيل لألفية بن مالك في النحو، دار المعالم الثقافية، الأحساء، المملكة العربية السعودية، ط1، 2001.
34. أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
35. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب باللسان العربي، تح: رجب عثمان الحمد ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
36. الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، دب، ط1، 1904.
37. الخطيب، القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
38. رضي الدين محمد بن حسن الأستريادي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1982.
39. سرحان بن غزاي العتيبي، القول السديد في أحكام التجويد، د دار، المملكة العربية السعودية، دط، 2012.

40. سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، شرح تصريف العزي، تح: محمد جاسم المحمد، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2011.
41. أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تح: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، دط، دت.
42. سعيد الزواوي، رواية ورش الميسرة أصولاً وتطبيقات، دار الإيتقان، بوغني تيزي وزوو، الجزائر، ط4، 2014.
43. أبو سليمان بن إبراهيم الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، دت.
44. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، دت.
45. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر، دط، دت.
46. عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مكتبة الرضوان، البحيرة، مصر، دط، 2005.
47. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، دار، القاهرة، مصر، 1994.

48. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دارالقلم، دمشق، سوريا، ط1، 1996.
49. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط، 1980.
50. عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3، 2004.
51. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2000.
52. عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط2، 2011.
53. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
54. عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
55. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، دت.
56. عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة، الكويت، ط1، 2003.

57. أبو عبد الله محمد بن أبّ بن أحمد بن عثمان الزموري، نظم الأجرومية، تح: عباسي مولاي بلقاسم، د دار، حاسي لفحل، غرداية، الجزائر، دط، 2006.
58. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 2006.
59. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية (علم المعاني)، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، الجاميز، مصر، ط2، 1991.
60. عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دت.
61. عبد الوهاب بن محمد القرطبي، الموضح في التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.
62. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1983.
63. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد تركي، د دار، مصر، ط1، 1954.
64. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
65. ابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، مركز البحوث والدراسات، الشارقة، الإمارات، ط1، 2006.

66. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، دب، دط، دت.
67. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1955.
68. علي بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في علوم الحروف، تح: عبد المعين الملحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط2، 1981.
69. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتيان والتجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دارعمار، عمان، ط1، 2000.
70. غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دارعمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007.
71. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دارعمار، عمان، الأردن، ط1، 2004.
72. فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دارعمار، عمان، الأردن، ط2، 2008.
73. فائز عبد القادر شيخ الزور، دروس ترتيل القرآن الكريم، دارنشر، الدوحة، قطر، ط13، 2012.
74. أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1952.

75. أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
76. أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار امجدلاوي، عمان، دط، 1988.
77. أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف شرح لكتاب التصريف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الإدارة العامة للثقافة بوزارة المعارف، مصر، ط1، 1954.
78. فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1988.
79. فخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، دب، ط1، 1981.
80. أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
81. أبو القاسم أبو عبد الرحمن الزجاجي، الجمل، تح: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، دط، 1926.
82. أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق الزجاجي، حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1986.

83. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، تح: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1987.
84. القاضي ناصر الدين أبو السعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تفسير البيضاوي، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق، ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
85. ابن قتيبة الدينوري، تفسير غريب القرآن، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1978.
86. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 2000.
87. ابن مالك الأندلسي، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، مصر، دط، 1967.
88. محمد ابن الجزرية، المقدمة، تح: جمال نعمان يسين وجمال محمد عبد الوهاب، د دار، اليمن، ط1، 2020.
89. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003.
90. محمد الحسنوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، 2000.
91. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، دت.

92. محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، تح: سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، 2008.
93. محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة، تح: محمد المطيري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 2004.
94. محمد بن صالح بن العثيمين، المختصر مغني اللبيب، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009.
95. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، دط، دت.
96. محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، تح: عائض العمري، دار المنار، دب، ط1، 1993.
97. محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، دط، 1997.
98. محمد بن مالك الطائي النحوي، إيجاز التعريف في علم التصريف، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2009.
99. محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
100. محمد بن محمد الجزري، التمهيل في علم التجويد، تح: علي حسي التواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1985.

101. محمد بن مصطفى القوجوي (شيخ زاده)، شرح قواعد الإعراب لابن هشام،
تح: اسماعيل اسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دط، دت.
102. محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،
دار بن حزم، دب، دط، دت.
103. محمد عبد الخالق عضيمة، اللباب من تصريف الأفعال، دار الحديث،
القاهرة، مصر، ط3، 1962.
104. محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة،
مصر، ط3، 1962.
105. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، تح: علي
فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
106. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد سقر،
مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط2، 1973.
107. أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، دار
الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2004.
108. محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، تح: أحمد خالد
شكري وأحمد محمد القضاة، دار النفائس، الأردن، دط، دت.
109. محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، تح: يوسف الغوش، دار المعرفة،
بيروت، لبنان، ط4، 2008.

110. محمد فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
111. محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 1995.
112. أبو محمد مكي ابن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: مكتب قرطبة، مؤسسة قرطبة، ط1، دت.
113. محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
114. محمود الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم ميسر، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
115. محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
116. محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، تح: محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية دار البشائر الإسلامية، المملكة العربية السعودية، دط، دت.
117. محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، دت.

118. محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنارة الإسلامية، الكويت، ط1، 1999.
119. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط3، 1995.
120. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، د دار، حمص، سوريا، دط، 1980.
121. مسعود بودوخة وصابر أحمد، الواضح في قواعد التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط3، 2016.
122. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط28، 1993.
123. الملا علي ابن سلطان محمد القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، شركة مكتبة ومطبعة الباجي الحلبي وأولاده، مصر، طبعة أخيرة، 1948.
124. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، 2003.
125. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، دط، 1991.

126. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1952.

127. أبو يعقوب يوسف بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.

المعاجم

1. إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2001.
2. إبراهيم مصطفى ورفاقه، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.
3. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
4. إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2006.
5. أبو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1986.
6. جمال الدين أبو الفضل محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وزملاؤه، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت.

7. أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دب، دط، دت.
8. راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط، 1998.
9. أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1984.
10. عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
11. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت.
12. أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
13. كافي الكفاة، الصحاح، اسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل يسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
14. محمد حسن الشريف، معجم في حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
15. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

16. محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، د دار، الرياض، السعودية، ط1، 1982.
17. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008.
18. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت.
19. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2009.

الرسائل الجامعية

1. فريدة سكيو، مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن طريق الأزرق، جامعة باتنة، الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، 2020-2021.
2. عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم، النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة، إشر: فوزي إبراهيم موسى أبو فياض، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر وعرهان

إهداء

مقدمة أ

مدخل: حدود وتعريفات

1- مفهوم اللسانيات 10

2- مفهوم الصوت 12

3- مفهوم الصرف 13

4- مفهوم البلاغة 15

4-1 علم المعاني 16

الفصل الأول: دراسة المستوى الصوتي في سورة البقرة

1- المخرج الصوتي: 19

2- صفات الحروف: 24

- 25.....1-2 صفات الحروف الضدية:.....
- 25.....1-1-2 الجهر:.....
- 26.....2-1-2 الهمس:.....
- 28.....3-1-2 الشدة:.....
- 29.....4-1-2 الرخاوة:.....
- 30.....5-1-2 التوسط:.....
- 31.....6-1-2 الاستعلاء:.....
- 32.....7-1-2 الاستفال:.....
- 34.....8-1-2 الإطباق:.....
- 35.....9-1-3 الانفتاح:.....
- 37.....10-1-2 الإذلاق:.....
- 38.....11-1-2 الإصمات:.....
- 41.....2-2 الصفات اللاضدية:.....

- 41.....-1-2-2 الصفير:
- 42.....-2-2-2 الانحراف:
- 43.....-3-2-2 القلقة:
- 45.....-4-2-2 التفشي:
- 46.....-5-2-2 الاستطالة:
- 47.....-6-2-2 التكرير:
- 47.....-7-2-2 الغنة:
- 48.....-8-2-2 اللين:
- 51.....-3-التكرار:
- 51.....-1-3-تعريف التكرار:
- 52.....-2-3-أقسام التكرار:
- 60.....-4-المقطع:

- 60.....1-4- تعريف المقطع:
- 62.....2-4- أقسام وأضرب المقطع:
- 67.....5- الفاصلة القرآنية:
- 67.....1-5- تعريف الفاصلة القرآنية:
- 69.....2-5- أضرب الفواصل:
- 69.....1-2-5- تقسيم الفواصل باعتبار الحرف الأخير:
- 70.....2-2-5- الفواصل باعتبار الوزن:
- 72.....3-2-5- تقسيم الفواصل باعتبار العلاقة بما قبلها:
- 77.....6- التغيرات الصوتية:
- 77.....1-6- التنغيم:
- 77.....1-1-6- تعريف التنغيم:
- 78.....2-1-6- أضرب التنغيم:
- 82.....2-6- الإدغام:

82.....	1-2-6-أسباب الإدغام.
84.....	2-2-6-أنواع الإدغام:
88.....	7- الإمالة:
88.....	1-7- تعريف الإمالة:
89.....	2-7- أضرب الإمالة:
89.....	1-2-7- الإمالة الكبرى:
89.....	2-2-7-الإمالة الصغرى:
93.....	3-7-موانع الإمالة:
94.....	8-المد:
94.....	1-8-تعريف المد:
94.....	2-8-أقسام المد:
104.....	9-الوقف:
104.....	1-9-تعريف الوقف:

1052-9-أنواع الوقف:

1113-9-الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر:

1111-3-9-السكون المحض:

1122-3-9-الروم والإشمام:

الفصل الثاني: دراسة المستوى الصرفي في سورة البقرة

1161-الاسم:

1161-1-تعريف الاسم:

1172-1-الاشتقاق:

1181-2-1-اسم الفاعل:

1272-2-1-اسم المفعول:

1333-2-1-الصفة المشبهة:

1414-2-1-صيغ المبالغة:

1465-2-1-المصادر:

- 174 اسم التفضيل: 6-2-1
- 177 اسم الآلة: 7-2-1
- 178 اسم الزمان والمكان: 8-2-1
- 182 التصغير: 9-2-1
- 183 النسب: 10-2-1
- 187 الفعل: 2-
- 187 تعريف الفعل: 1-2
- 188 أزمنة الفعل: 2-2
- 190 الجامد المتصرف: 3-2
- 196 الفعل المبني للمجهول والمبني للمعلوم: 2-4
- 199 المتعدي واللازم: 5-2
- 209 الصحيح والمعتل: 6-2
- 209 الصحيح: 1-6-2

212	2-6-2-المعتل
215	7-2-المجرد والمزيد:
215	2-1-7-2-المجرد:
220	2-7-2-المزيد:
230	3-الحرف:
230	3-1-تعريف الحرف:
231	3-1-1-حروف الجر:
244	3-1-2-أحرف العطف:
253	3-1-3-النواصب:
264	3-1-4-الجوازم:

الفصل الثالث: دراسة المستوى البلاغي في سورة البقرة

280	1-الإسناد الخبري أضره وأغراضه:
-----------	--------------------------------

280الإسناد الخبري: 1-1-1
281أغراض الخبر: 2-1
282أضرب الخبر: 3-1
286ركنا الجملة: 2
286المسند إليه: 1-2
287ذكر المسند إليه: 1-1-2
288حذف المسند إليه: 2-1-2
288تعريف المسند إليه: 3-1-2
290تنكير المسند إليه: 4-1-2
291تقديم المسند إليه: 5-1-2
293أحوال المسند: 2-2
295ذكر المسند: 1-2-2
295حذف المسند: 2-2-2

296	3-2-2- تعريف المسند وتنكيره:
296	4-2-2- تقديم المسند:
298	5-2-2- تأخير المسند:
299	3- الإنشاء:
299	1-3- تعريف الإنشاء:
299	2-2- أقسام الإنشاء:
299	1-2-3- الإنشاء الطلبي:
311	2-2-3- الإنشاء غير الطلبي:
320	4- متعلقات الفعل:
320	1-4- إثبات وذكر الفعل:
321	2-4- حذف الفعل وتركه:
322	3-4- تقديم المفعول به:
324	4-4- حذف المفعول به:

- 3265-4-تقديم الفاعل:
- 3275-القصر:
- 3271-5-تعريف القصر:
- 3282-5-أضرب القصر:
- 3281-2-5- القصر الحقيقي:
- 3282-2-5- القصر الإضافي:
- 3303-5-طُرُقُ القصر:
- 3311-3-5- النفي والاستثناء:
- 3312-3-5- القصر بإنما:
- 3313-3-5- العطف ب (لا، أو بل، أو لكن):
- 3314-3-5- تقديم ما حقه التأخير:
- 3365-3-5-القصر من حيث طرفاه:
- 3364-5-فائدة القصر:

337	6-الفصل والوصل:
338	6-1-الفصل
338	6-1-1-تعريف الفصل:
339	6-1-2-مواضع الفصل:
342	6-2-الوصل:
346	7-الإيجاز:
346	7-1-تعريف الإيجاز:
346	7-2-أضرب الإيجاز:
354	8-الإطناب:
354	8-1-تعريف الإطناب:
354	8-2-أضرب الإطناب:
359	9-المساواة:
364	خاتمة

فهرس الموضوعات

368 الملحق: سورة البقرة

404 قائمة المصادر والمراجع

423 فهرس الموضوعات

الملخص:

يمكن تصنيف أطروحتنا الموسومة بـ"تحليل المستويات اللسانية في القرآن الكريم دراسة تطبيقية سورة البقرة نموذجاً ضمن الدراسات اللسانية اللغوية التي تسعى إلى الكشف لغة القرآن، وقد اتخذنا من النص القرآني في سورة البقرة فضاءً لها، وانتهجنا في دراستنا المنهج الوصفي الاحصائي بهدف إبراز الطريقة التي وصف بها القرآن الكريم من الظواهر الصوتية والصرفية البلاغية، وتسلط الضوء على اللغة القرآنية وإبراز تجلياتها لسانياً ولغويًا الكلمات المفتاحية: التحليل، المستويات اللسانية، القرآن الكريم، سورة البقرة.

Résumé:

Notre thèse, intitulée « Analyse des niveaux linguistiques dans le Saint Coran, une étude appliquée de la sourate Al-Baqarah, peut être classée comme modèle parmi les études linguistiques qui cherchent à révéler la langue du Coran que nous avons prises. le texte coranique de la sourate Al-Baqarah comme espace, et dans notre étude nous avons adopté l'approche statistique descriptive dans le but de mettre en évidence la méthode dans laquelle il est décrit le Saint Coran du point de vue phonétique et morphologique. phénomènes rhétoriques, et met en lumière la langue coranique et met en évidence ses manifestations sur le plan linguistique et linguistique.

Mots-clés: analyse, niveaux linguistiques, Saint Coran, sourate Al-Baqarah

Abstract:

Our thesis entitled "Analysis of Linguistic Levels in the Holy Quran: An Applied Study of Surat Al-Baqarah as a Model" can be classified within the linguistic studies that seek to reveal the language of the Quran. We have taken the Quranic text in Surat Al-Baqarah as a space for it, and in our study we have adopted the descriptive statistical approach with the aim of highlighting the way in which the Holy Quran described the phonetic and morphological rhetorical phenomena, and shedding light on the Quranic language and highlighting its linguistic and linguistic manifestations.

Keywords: Analysis, Linguistic Levels, Holy Quran, Surat Al-Baqarah